AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A U. B. LIBRARY

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
لجنة تعليم أبناء اللاجئين

370.956
J32taA

تقرير
عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين
ورعاية شئونهم الاجتماعية والصحية

مقدم من
بعثة دراسة شئون تعليم أبناء اللاجئين
لمجلس جامعة الدول العربية

سبتمبر ١٩٥٢

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

155-13629

الأمانة العامة

القاهرة فى ٥/٧/١٩٥٢

حضرة صاحب المعالى الأمين العام :

أتشرف بأن أرفع الى معاليكم التقرير الذى أعد عن نتيجة زيارة بعثة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لمعسكرات اللاجئين ومواطنهم فى البلاد العربية التى يتركزون فيها لدراسة شئون تعليم أبنائهم وبناتهم وظروف حياتهم وما تقترحه البعثة من وسائل لاصلاح الحال ، وما تقدره من نفقات لتدارك النقص فى نواحى الاعداد والتكوين ، والحياة والتغذية والملبس وحال التعليم والقائمين عليه .

وقد تضمن التقرير وملحقاته دراسة وافية لنواحى مهمة البعثة ، وعرضا دقيقا لحالة التعليم وما يتصل به من شئون الحياة المدرسية عرضا دقيقا مستمدا من الواقع وما كشف عنه من مآس كما عرض التقرير لما بذل من جهود فى القيام بهذه المهمة ، سواء فى محيط الدول العربية أو بالنسبة الى ما قدمته وكالة الاغاثة والهيئات الأخرى التى تعمل فى هذا الميدان سواء أكانت اقليمية أو دولية وما احتملته كل منها من أعباء مالية كما ألم بتاريخ المشكلة وتطوراتها والوضع الحالى الذى آلت اليه ، وأفاض فى ابراز وجوه النقص ، وحرص على أن يقدم علاجا ملائما متواضعا لهذه الحال يمكن فى حدود المشروع المقترح أن يؤدى لهؤلاء فى كفالة الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتحت اشرافها وتوجيهها وبواسطة الادارات التعليمية والاجتماعية والصحية فى الدول العربية المختلفة التى

يتركز بها اللاجئون وفى قطاع غزة وبعون من الدول العربية جميعها سواء منها الدول الأعضاء أو غيرها ، وما تعاون به الهيئات الدولية .

وقد عرض التقرير فى خصائص المسائل المتقدمة الى النقط الرئيسية والخطوط العامة تاركا التفاصيل فيما يختص بالادارة المركزية والادارات الاقليمية الى هذه الادارات عند تكوينها بعد اقرار المشروع .

وفيما يلى أهم وجوه النقص التى حرصت البعثة على ابرازها :

١ — لا يمكن الاطمئنان الى هذا النوع من التعليم الذى يؤدى لأبناء اللاجئين وبناتهم سواء من حيث مستوى هذا التعليم أو مناهجه أو أمكنته أو أدواته ، أو مدرسيه فى غالبيتهم اذ المناهج لم تواجه حالة هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين بل يجب أن يتصلوا ببلادهم ويوجهوا الى خدمتها عندما يعودون اليها كما يجب أن تتاح الفرصة للنابهين منهم لمتابعة دراسات ثانوية وفنية وعالية وأن لا يقف الأمر فى غالبيته عند مرحلة هى دون التعليم الأولى فيما توافر له من وسائل قاصرة عن تحقيق مستوى ملائم فى مرحلة التعليم الأساسى .

٢ — ضعف مؤهلات المدرسين ضعفا بينا مما يجعل غالبيتهم غير قادرة بالاضطلاع بمهمة التدريس حتى فى هذه المرحلة المتواضعة .

٣ — ازدحام الفصول ازدحاما متجاوزا كل حد بحيث يستحيل معه أن ينهض المدرس بعبء التدريس على وجه صالح وأن يستفيد التلاميذ منه ، يضاف الى ذلك أن بعض المدرسين يخصه أكثر من فصل ، وأن يجمع الفصل الواحد بين فرق مختلفة يقوم عليها مدرس واحد فى الفترة القصيرة المحدودة للدرس .

٤ — ضآلة مرتبات المدرسين مما يجعلهم فى حالة معيشية ونفسية سيئة ، فضلا عن انتقاص المقرر لهم ولأسرهم من التموين الذى تقدمه وكالة الاغاثة وذلك بسبب حصولهم على هذه المرتبات الضئيلة .

٥ — فشل التعليم الابتدائى من حيث عدم مواظبة التلاميذ فان ثلاثة أرباعهم يهجرون الدرس قبل نهاية المرحلة سعيا وراء الرزق ، أو لأن مظهرهم من حيث الملبس مزر بهم وان قدر التغذية الذى يحصلون عليه لا يمكنهم من متابعة الدراسة .

٦ — فقدان التعليم الثانوى والفنى فى مدارس وكالة الاغاثة وعدم التفكير فى ايجاد هذا التعليم أو نشره ، ولا يتصور أن يكون تعليم أبناء الشعب بأسره فى حدود المرحلة الأولى وحدها وما يبذل من تعليم ثانوى أو فنى لعدد ضئيل من هؤلاء انما تقوم به مدارس الحكومات أو بعض الهيئات الحرة التى كثيرا ما تعجز عن تلقى عدد كاف منهم بسبب عجزها عن احتمال النفقات أما ما يؤدى من تعليم فنى اضافى فقاصر على صناعات تافهة وعلى عدد ضئيل من الطلبة ، ولا يؤدى فائدة التعليم فى ذاته بل يتجه اتجاها انتاجيا .

٧ — نقص التغذية نقصا فاحشا أثر فى صحة هؤلاء الأبناء والبنات بدا أثره واضحا فالقدر الذى يقدم بالغ التفاهة فى سد الرمق ، وما يقدم للتلاميذ الضعاف من غذاء اضافى لا يعدو وجبة واحدة لعدد ضئيل من التلاميذ ولفترة قصيرة .

٨ — مواطن السكنى لا تتوافر فيها النظافة ولا وسائلها وهى جحيم فى الصيف ، زمهرير فى الشتاء ، بحيث تهدم الصحة هدما وتحول دون النمو الطبيعى وتؤدى الى انقراض هذا الشعب فى يوم يبدو قريبا .

٩ — لم تزود المدارس بما يكفى من الكتب والأدوات والأثاث والمقاعد وكثيرا ما تعطل الدراسة فى الشتاء لعدم صلاحية المكان ، أو وسائل الحياة فى أدنى مراتبها .

١٠ — فقدان العناية بتوفير العمل للقادرين عليه ولا يخفى ما تؤدى اليه البطالة من مفاسد وانهيار للروح المعنوية وتحلل فى الأخلاق .

١١ — يكاد يكون الكساء معدوما .

ولكن سوء الحال كما أبرزت فى هذا التقرير ليس من شأنها أن تؤثر فى اصلاح الحال . فان سواد اللاجئين واللاجئات جديرون بكل تشجيع فمستوى ذكائهم عال واستعدادهم لمتابعة الدراسة الثانوية والعليا مطمئن والمنتظمون فى الدراسة مثاليون فى الدراسة ، واقبالهم على الدرس وارتفاع نسبة نجاحهم فى الامتحانات العامة تستدعى التنويه بل الاعجاب ، وما يبذل لهم من خير ستكون له فائدته المحققة لاصلاح حالهم ولابد من عمل حاسم لانقاذ هذه الشبيبة من شعب فلسطين اذا كنا نحرص على سلامة هذا الشعب ونطمئن لمستقبله .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام .

رئيس لجنة دراسة شئون تعليم أبناء اللاجئين

امضاء

محمد حسن العشماوى

التقرير العـــام

عرضت على مجلس جامعة الدول العربية فى دورته الرابعـة عشرة العادية المنعقدة بدمشق بتاريخ ١٩ مايو سنة ١٩٥٠ مذكرة تقـدمت بها الحكومة اللبنانية بشأن تعليم أبناء اللاجئين وما تتحمله من نفقات باهظة فى هذا السبيل فقرر المجلس تأليف لجنة من ممثلى الدول العربية للقيـام بدراسة الموضوع وتقديم توصيات بصدده .

ولم يتسن عقد هذه اللجنة الا فى أكتوبر سنة ١٩٥١ حيث تكونت : برئاسة حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمد حسن العشماوى باشا .

وعضوية كل من حضرات الأساتذة :

نبيه الملقى بك عن المملكة الاردنية الهاشمية .

الدكتور زكى المحاسنى بك عن الجمهورية السورية .

الدكتور محمد بديع شريف بك عن المملكة العراقية .

حسنى الخطيب بك عن المملكة العربية السعودية .

يوسف عكر بك عن الجمهورية اللبنانية .

الدكتور سليمان حزين بك عن المملكة المصرية .

عبد الرحمن عبد ربه بك عن المملكة المتوكلية اليمنية .

الأستاذ امام عبد المجيد عن الأمانة العامة .

وعقدت اللجنة جلستها الأولى فى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥١ وحـدد سعادة الرئيس الخطوات الأساسية لأهدافها فيما يلى :

أن خير ما يقدم الى اللاجئين الفلسطينيين هو الاعتناءبأبنائهم وتعليمهم وتثقيفهم ليعيشوا فى حياة من العلم والنور والمعرفة . ولو اهملت هذه الناحية من شئون اللاجئين فسينشأ هذا الجيل نشأة بهيمية وخطرة (ج٣)

ولا تقف مهمة اللجنة عند مجرد البحث فى شئون التعليم لأبناء اللاجئين بل يجب أن تراعى ظروف حياتهم الخاصة والمدرسية وما يجب أن يتوافر لهم من وسائل التربية الصحيحة سواء منها الفنية أو القومية أو الاجتماعية وما يجب أن تحاط به حياتهم خلال مراحل التعليم لينشأوا نشأة عربية صحيحة تمكنهم فى الوقت الذى نحقق فيه أهداف العرب بعودتهم الى وطنهم ليكونوا مواطنين صالحين فى جميع نواحى الحياة وأنه لا يجوز أن يقف بهم الأمر عند المرحلة الأولى من التعليم بل يجب أن تسعى الجامعة العربية لأن توفر لهم الدول التى هم فى كنفها وسائل التدرج فى مراحل التعليم حسب استعدادهم وظروفهم — فيشعرون أنهم لم تفتهم الفرصة — بسبب الحالة الشاذة التى وجدوا فيها (ج ٤) .

وشكلت لجنة فرعية من حضرات الدكتور زكى المحاسنى بك والدكتور محمد بديع الشريف بك والدكتور سليمان حزين بك والأستاذ امام عبدالمجيد لوضع أسئلة توجه الى الدول الأعضاء للوقوف على جميع الأحوال الثقافية والاجتماعية الخاصة بأبناء اللاجئين والأسئلة مرفقة بهذا (ملحق ج ٥) .

ولما كانت طريقة توجيه الأسئلة بالطريق العادى وانتظار الرد عليها قد لا تؤدى الى تحقيق الغرض من توجيهها . وقد تقصر الابحاث عن أن توضح ما تتطلب اللجنة من عناصر وتفهم الحالة حتى تساعد على المضى فى عملها على أساس صالح رؤى من الأفضل أن يعهد الى بعض أعضاء اللجنة بالسفر لزيارة البلاد التى يتركز فيها اللاجئون فتدرس شئون تعليمهم وظروف حياتهم ونوع الجهود التى تبذل فى هذا السبيل ومداها والخطة المثلى للمستقبل ووسائل تنفيذها وذلك لأن كثيرا من البيانات التى قد تفصح عنها الاجابة قد تكون قاصرة أو غامضة أو تحيط بها اعتبارات مختلفة يمكن بيانها على ضوء الواقع وعن طريق الاتصال بالمسئولين فى هذه البلاد فضلا عن أن هذه الخطة تؤدى الى وفر فى الوقت يقابله تعجيل الخير لهؤلاء الأبناء اللاجئين .

وقررت اللجنة أن يكون سعادة رئيسها على رأس هذه البعثة وفوضته اختيار مرافقيه (ج ٤) .

وتنفيذا لقرار لجنة تعليم أبناء اللاجئين قامت البعثة المذكورة برياسة سعادة محمد العشماوى باشا وعضوية الدكتور مدحت فتفت (لبنان) والأستاذ أمام عبد المجيد (الادارة الاجتماعية) بزيارة البلاد العربية التى يتركز فيها اللاجئون الفلسطينيون وهى سوريا ولبنان والأردن والعراق ثم زارت الكويت وضم الى اللجنة فى زيارة قطاع غزة الأستاذ محمد مظهر سعيد عميد التربية والفلسفة وعلم النفس بوزارة المعارف . وفيما يلى بيان المدارس والمعاهد والمؤسسات والهيئات التى زارتها اللجنة فى رحلتها :

المملكة الأردنية الهاشمية :

١ — مخيم الزرقاء
٢ — مدرسة المخيم
٣ — مركز الخياطة
٤ — مراكز الشئون الاجتماعية
٥ — مخيم الكوامة
٦ — مخيم اريحا
٧ — مخيم القدس
٨ — القرى الأمامية
٩ — مخيمات منطقة أربد

جمهورية لبنان :

(أ) منطقة بيروت — ١ — الجامعة الأمريكية .
(ب) منطقة صيدا .
٢ — المعهد الثقافى الانجيلى
٣ — مخيم الميه ميه
٤ — مدرسة اللاجئين بالمخيم

٥ — مخيم عين الحلوة
٦ — مدرسة المخيم
٧ — اتحاد الخدمات المسيحية
٨ — كلية المقاصد الاسلامية

ج — منطقة بعلبك :

٩ — مدرسة البقاع
١٠ — ثكنة غورو — فخر الدين

د — منطقة طرابلس :

١١ — كلية التربية والتعليم
١٢ — دار اليتيمة
١٣ — مخيم نهر البارد
١٤ — مدرسة اللاجئين بالمخيم
١٥ — مدرسة اللاجئات

الجمهورية السورية :

١ — الكلية العلمية قسم الاناث — أبو رمان
٢ — الكلية العلمية قسم الذكور — سوفارومیه
٣ — المعهد العلمى — ثانوى — بستان الرئيس
٤ — دار العلوم الخيرية
٥ — الثانوية الأهلية سوفارومیه
٦ — مدرسة خرابو الزراعية
٧ — مدرسة التجهيز الأولى للبنين
٨ — مدرسة الصنايع للبنين
٩ — دار المعلمات وتجهيز الأثاث

١٠ — ميتم دير ياسين (الوكالة)
١١ — مركز تعليم اللاجئين
١٢ — مدرسة الخياطة (الوكالة) دوما
١٤ — مركز تعليم أبناء اللاجئين الذكور الأليانس
١٥ — مركز تعليم أبناء اللاجئين الاناث
١٦ — مركز تعليم أبناء اللاجئين العمارة
١٧ — مركز تعليم أبناء اللاجئين دمر
١٨ — مركز تعليم أبناء اللاجئين خان الشيخ

مملكة العراق :

لم تستطع اللجنة أن تزور شيئا مافى العراق اذ ليس هناك معسكرات ولا مدارس خاصة للاجئين ماعدا مدرسة واحدة وكانت معطلة وقت زيارة اللجنة ولذلك اكتفت بمناقشة بعض رجال السلطات المحلية وبالبيانات التى قدمت اليها من وزارة المعارف العراقية .

امارة الكويت :

ليس بامارة الكويت لاجئون فلسطينيون تعينهم الادارة أو الوكالة واللاجئون المتعلمون ألحقوا بوظائف الحكومة . وقد رأت اللجنة أن تقابل سمو أمير الكويت لاستطلاع رأيه فى مشروع يرمى الى مزيد من العناية بشئون تعليم أبناء اللاجئين وتحسين ظروفهم تساهم الدول العربية دون نظر الى عضويتها فى الجامعة فى تمويله ليتسنى تنشئة هذه الشبيبة تنشئة صالحة تعدهم لحياة مثمرة كريمة ليستطيعوا أن ينهضوا بأعباء الخدمة فى كنف الدول العربية الى حين عودتهم الى وطنهم فينهضون بأعباء ذلك

وقد أعرب سمو الأمير للبعثة عن كبيراهتمامه بشئون اللاجئين الفلسطينيين واستعداده لتقديم المساعدات المالية والعينية لهم والمساهمة مع الدول العربية الأخرى فى جميع المشروعات التى تنظمها جامعة الدول العربية لمصلحة اللاجئين فى مختلف البلاد العربية والاشراف على شئونهم وبخاصة فى ميدان التعليم .

وقد تبرع سموه باسمه الكريم واسم الامارة بمبالغ كبيرة للاجئين المتعلمين فى سوريا ولبنان كما أكد سموه حسن استعداده واستعداد حضرات أصحاب السمو أمراء العرب فى هذه المنطقة لتقديم المعونة فى جميع ما تراه الجامعة . وكل ما يرجوه أن يوضع نظام ثابت يطمئن الى توصيل المعونة المالية الى أغراضها وقد قدرت البعثة هذا الشعور النبيل وسجلته فى كتاب أرسله سعادة الأمين العام لسموه .

قطاع غزة :

منطقة غزة

١ — مدرسة الأميرة فريال الثانوية الأميرية للبنات

٢ — المدرسة الابتدائية الأميرية للبنات

٣ — كلية غزة الأهلية

٤ — مستشفى الأمراض الصدرية

٥ — مستشفى الهلال الأحمر

٦ — مدرسة النهضة النسائية للبنات

٧ — مدرسة الامام الشافعى

٨ — مدرسة الصناعات

٩ — معهد اليتيم المشرد

١٠ — معسكر الرمال (الوكالة)
١١ — مدرسة الرمال الابتدائية للبنات اللاجئات
١٢ — فصول الاميات
١٣ — فصول مكافحة الأمية بمدرسة الامام الشافعى
١٤ — فصول اللاجئين بمدرسة اللاجئين بمدرسة الامام الشافعى
١٥ — مدرسة بنات غزه الابتدائية للاجئات
١٦ — القسم التجارى بالكلية الأهلية
١٧ — مشغل مركز الوكالة
١٨ — معسكر البريج
١٩ — مدرسة البريج الثانوية للاجئين
٢٠ — مدرسة اللاجئات الابتدائية
٢١ — معسكر النصيرية
٢٢ — مدرسة النصيرية للاجئات
٢٣ — مدرسة الناصرية للاجئين
٢٤ — وحدات النسيج
٢٥ — مشروع القرية الجديدة
٢٦ — مركز توزيع الأغذية
٢٧ — مدرسة مكافحة الأمية للسيدات
٢٨ — مدرسة الشجاعية للاجئين
٢٩ — مدرسة الزيتون
٣٠ — مدرسة المغازى للبنات اللاجئات

ب — منطقة خان يونس :

٣١ — مدرسة المعارف الثانوية للبنين
٣٢ — مراكز الخدمة الاجتماعية
٣٣ — مدرسة البنات الاميرية

٣٤ — قسم الخدمة بالمركز الاجتماعى
٣٥ — قسم اللاجئين بمدرسة المعارف الثانوية للبنين
٣٦ — قسم الخيام
٣٧ — قسم اللاجئات بمدرسة البنات الأميرية
٣٨ — قسم التجارة بمدرسة المعارف

ج — منطقــة رفح :

٣٩ — المدرسة الاميرية للبنين
٤٠ — مدرسة اللاجئين برفح
٤١ — مدرسة اللاجئين بالمدرسة الأميرية
٤٢ — مدرسة اللاجئين برفح ب
٤٣ — قسم التدبير

* * *

واطلعت لجنة البعثة على التقارير الرسمية والمطبوعات الصادرة عن وكالة الاغاثة وهيئة اليونسكو والهيئة الصحية العالمية وحكومات الدول العربية وتوصيات المؤتمر الثقافى الذى عقدته جامعــة الدول العربيــة ودرست اجابات الحكومات والمدارس والمعاهد عن الاستفتاء الذى وجهته اللجنة اليها . وفى ضوء مشاهدتها واطلاعها ودراستها وضعت اللجنة هــذا التقرير عن حال اللاجئين الفلسطينيين فى الدول الأعضاء بصفة عــامة وتعليم أبنائهم بصفة خاصة .

الجزء الأول

قطاع غزة

أولا — مقدمة

تختلف ظروف هذا القطاع عن غيره من بلاد فلسطين والبلاد العربية الأخرى فانه الجزء الوحيد الذى بقى محتفظا بكيانه من حيث السكان الأصليين وأملاكهم وأحوال معيشتهم التى كانوا عليها وأموالهم وأعمالهم التى يمارسونها ومنذ ١٩٤٨ تولت الدولة المصرية شئون هذا القطاع وألفت ادارة خاصة تشرف عليها وتدير أمر مرافقها الحيوية بمعاونة البلديات والموظفين السابقين من أهل البلاد وفق نظم الادارة المصرية .

وعدد سكان القطاع الأصليين يتراوح بين ٨٠ ألف و ٩٠٦٢٨ (هـ ١٤ ص ٣٦) ولكن قلة الماء وبعد الشقة بين البلاد ونقص الزراعة والصناعة وندرة المواد الخام وشدة ظروف الحياة بعد كارثة فلسطين كل ذلك يجعل مهمة الادارة المصرية شاقة وعسيرة على الموظفين لو اقتصرت على المواطنين الأصليين فحسب ، فما بالها وقد أضيف لها عدد كبير من وفود اللاجئين الفلسطينيين من سكان المناطق الأخرى التى احتلتها اسرائيل فخص منطقة غزة عدد يتراوح بين ٢٠٢ ألف حسب التقدير الأجمالى لسنة ١٩٤٨ و ١٩٩٣٩٠ بحسب أحصاء مايو ١٩٥١ (هـ ٤ ص ١) و ٢٠١ ألف بحسب تقدير الادارة المصرية ١٩٥١ (ع ٣ . غ ١) و ٢٠١١٧٥ بحسب آخر احصاء قدمته هيئة الاغاثة قسم الاحصاء فى مارس سنة ١٩٥٢ (هـ ٦) .

ويبدو أن عدد اللاجئين على أى حال لا يقل عن ٢٠٢ ألف منهم حوالى ١٩٩ — ٢٠٠ ألف بقطاع غزة والباقون اللاجئون بالأراضى المصرية غير

مسجلين ويبدو من نسب عدد اللاجئين الى السكان الأصليين للبلاد التى لجأوا اليها — العراق ١٪ — اسرائيل ٢٪ — سوريا ٥ر٢٪ لبنان ٨٪ — الأردن ٥٩٪ — غزة ٢١٩٪ — أنعبء قطاع غزة ثقيل جدا تنوء بهامكانياته الاقتصادية والمعيشية . وان توزيع اللاجئين على البلاد العربية ينبغى أن يعاد النظر فيه .

وقد تولت هيئة الاغاثة الدولية مهمة الاشراف على شئون اللاجئين الفلسطينيين وتدبير أمور معاشهم منذ سنة ١٩٤٩ تنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة كما تولت بمعاونة اليونسكو والهيئات الدولية الأخرى أمر تعليمهم وحياتهم الاجتماعية منذ سنة ١٩٥٠ وكان يصح أن تفرغ الادارة المصرية لمهمتها الأصلية وهى الاشراف على شئون السكان الأصليين من القطاع تاركة لهيئة الاغاثة أمر اللاجئين وفقا للبرنامج الذى رسمته هيئة الأمم المتحدة كما فعلت بعض الدول العربية الأخرى أو مكتفية ببذل شىء من المعونة كما فعل البعض الآخر مادامت لا تستطيع أن تمتصهم على غرار ما فعلت الأردن أو تجنسهم بالجنسية العراقية كما فعلت العراق لكنها رأت من حق هؤلاء اللاجئين العرب المسلمين والجيران الأشقاء القدماء أن تمد لهم يد المعونة بقدر المستطاع وأن تخص الأطفال والشباب بالمزيد من عنايتها فهم عدة المستقبل لشعب فلسطين وجيوش تحرير الغد .

فأخذت على عاتقها مهمة تعليمهم وتثقيفهم واعدادهم للحياة تاركة أمر تدبير غذائهم وكسائهم ومأواهم لهم ولكبار اللاجئين وللهيئات الدولية ولكنها مع هذا ساهمت فى جميع النواحى بقسط وافر يفوق ما قدمته الدول العربية مجتمعه لمن لجأوا اليها ، بل وفوق ما قدمته الهيئات الدولية نفسها مما تكشف عنه الأرقام والاحصاءات التى تتضمنها هذه المذكرة .

ثانيا — اللاجئون

وفيما يلى وصف سريع موجز لحياة اللاجئين فى قطاع غزة .

ا — السكن والمأوى

وزع اللاجئون من حيث السكن والمأوى على منازل المدن والقرى والثكنات والمعسكرات فى الخيام وأكواخ الطوب اللبن وكان توزيعهم فى سنة ١٩٥٢ كما يلى (هـ ٦)

عدد اللاجئين المسجلين	فى المنازل	فى الثكنات	فى الخيام	عدد المعسكرات
٢٠١١٧٥	٨٤٣٥٥	٢٣٦٩٤	٩٣١٢٦	٩
النسبة المئوية لسنة ١٩٥٢	٤١ ٪	١٣ ٪	٤٧ ٪	
النسبة المئوية لسنة ١٩٥١	٤٩ ٪	٧ ٪	٤٤ ٪	

وظاهر من هذا الاحصاء أن نسبة اللاجئين الذين يقيمون بالثكنات والخيام قد زادت فى عام واحد حوالى ٨٪ على حساب من كانوا يقيمون بالمنازل ولعل هذا يرجع الى أن موارد الكثير منهم قد نفذت فلجأوا الى معسكرات الاغاثة مما يدل على اضطراد سوء الحال (هـ ٦) وجاء فى تقرير سابق لهيئة الاغاثة ان عدد من يسكنون الخيام ٥١٪ (هـ ٤ ص ١) ولكن هذه الخيام لا تصلح بالمرة فهى قديمة مهلهلة ونصف عارية فلا تمنع بردا ولا حرا وكثيرا ما تطوح بها عواصف الشتاء فتصيب اللاجئين بالكوارث والأمراض ومن ينجو يلجأ الى مبانى المدارس لذلك تعطل الدراسة فى معظم المدارس فى فصل الشتاء ولما كانت الخيام عزيزة المنال لندرتها فى الأسواق العالمية فقد اتخذت الهيئة سياسة بناء الأكواخ وبنت بالفعل أربع الآف غرفة باللبن فى منطقة غزة (هـ ٤ ص ١ و ٢) وجاء فى موضع آخر ان ٤٤٪ من اللاجئين يسكنون خياما استنفدت اغراضها من القدم وأصبحت غير صالحة اطلاقا ولا تصلح للشتاء المقبل ولهذا بنت الهيئة ٤٠٠٠ غرفة ولكنها لا تستطيع أن تفعل أكثر من هذا (هـ ٤ ص ١٨) .

والأكواخ أسوأ حالا من الخيام فالأكواخ الجديدة عبارة عن بلوكات كل منها يتألف من أربع غرف متلاصقة ظهرا لبطن وجنبا لجنب على قطعة أرض لا تتعدى مساحتها ٢٠ مترا مربعا ولكل غرفة منفذ واحد للتهوية هو

الباب والبناء باللبن غير المحروق وخشب الصناديق والسقوف من صاج غير منتظم ولا محكم .

ويخصص لكل غرفة عائلة مكونة من أربعة الى عشرة أفراد صغارا وكبارا يعيشون معا كالسائمة فى الحظائر وقد دخلناها رغم انذار المشرفين من خطر القمل والبراغيث فوجدناها خالية الأثاث عارية الأرض والجدران كريهة الرائحة مظلمة فاسدة الهواء وقد أثبتت التجارب التى قامت بها الهيئة الصحية W.H.O فعلا ان متوسط ما وجد فى مصايد البراغيث ٧٠٠ برغوث فى الليلة الواحدة فى كل مصيدة (هـ ٤ ص ١٢) أما المعسكرات فتكاد لا تتوافر فيها شرائط الحياة المناسبة للآدميين فقد قررت الهيئة انه من الضرورى أن يخص كل لاجىء عشرين لترا من الماء النقى الصالح للشرب والنظافة والاستحمام يوميا على الأقل ثم خفضت النسبة عمليا مراعاة للاقتصاد والواقع أنها أقل من ذلك بكثير والمتوسط اليومى المقرر ١٣ لترا ولكن ما يصرف فعلامن٣ — ٢٣ والماء كله فى هذه المنطقة مستمد من الآبار وفيها أملاح ورواسب وطفيليات ولا يصلح للشرب الا اثر تطهيره بالكلور ومع ذلك لا يصرف الماء مطهرا فى غير ثلاثة معسكرات من ١٠ (هـ ٤ ص ١٧) وقررت الهيئة الصحية أن يكون فى المعسكرات مرحاض لكل ٣٣ لاجئا على الأكثر ولكن عدد ما أقيم فيها فى جميع المعسكرات ١٨٩١ بمعدل ١٫٨٥ مرحاضا لكل مائة لاجىء أى مرحاض لكل ٥٤ لاجئا (هـ٤ ص ١٩) .

ب — التغذية :

من المفروض أن تتحمل هيئة الاغاثة وحدها عبء تغذية اللاجئين كبارا وصغارا ولكن على الرغم من المساعدات التى تقوم بها الادارة المصرية وتبرعات البلديات والهيئات الحرة والجيش المصرى الذى يتبرع كل فرد فيه برغيف من الخبز يوميا وجزء من تعيينه الجاف فان المعونة التى تقدمها الهيئة يؤسفنا أن نقرر بعد مشاهدتها عمليا أنها لا تكفى حتى لسد الرمق ومجرد ترديد النفس ولا يمكن بحال أن تساعد على نمو الأطفال نموا

طبيعيا والاحتفاظ بمستوى عادى من الصحة والنشاط وقد زرنا مراكز التموين وحضرنا صرف الأغذية المقررة فى البطاقات وأطلعنا على تقارير الهيئة والكميات المحددة فوجدنا الكميات المقررة لغذاء كل لاجىء كبيرا وصغيرا فى مدة ١٥ يوما كما يلى :

شرق الاردن	٩ كجم طحين	٢٣٠ جم أرز	٤٣٠ جم سكر	٥٠٠ جم حبوب
قطاع غزة	٤٫٦١٥	٢٠٠	٢٥٠	٢٥٠

فنصيب غزة من الأغذية أقل بكثير من نصيب الأردن فوق المربى والبلح والجبن بدل المارجرين الذى يصرف فى الأردن . وعلى كل حال فان نصيب اللاجىء فى قطاع غزة فى اليوم الواحد كما يلى :

طحين ٣١٠ جم أى أقل من رغيفين وأرز ١٣٫٥ جم أى أقل من ملعقة شوربة سعتها ١٦ جم و١٦٫٥ جم حبوب و١٦٫٥ جم سكر أى أقل من قطعتين وقد وجدنا أن نصيب اللاجىء من الفول الرومى يتراوح بين ٣ر٤ فى اليوم وشكا لنا النساء أن نصفه يضيع قشرا عند الطحين كما وجدنا الشىء الذى يسمى بالزيت مادة سوداء تشبه الغاز الوسخ أو السولار وفى بعض المعسكرات يتناول اللاجئون وجبتى الفطور والغذاء فقط وأحيانا يخلطون الدقيق بالأعشاب الجافة لزيادة حجم الخبز مع مافى هذه الأعشاب من ضرر على الصحة (أ ١ ص ٦٤) .

وقد نقصت مقررات التموين بالتدريج فى مدى ١٤ شهرا من مايو سنة ١٩٥٠ الى يونيو ١٩٥١ بمقدار ٤٠١٤٨ كيلو جراما أى حوالى ١٠٪ وألغيت تبعا لذلك بعض بطاقات التموين ولعل رأس العائلة وجد عملا فحذفت مخصصات العائلة كلها وفق النظام الذى تتبعه الهيئة (أ ١ ص ٦٤) وهذا فى ذاته عامل كبير من عوامل التعطل ومن الظواهر التى تستلفت النظر أن من بين مجموع اللاجئين المسجلين بالأردن وعددهم ٤٦٥٧٤١ يصرف التموين الكامل لعدد يتراوح بين ٤٤١ ألفا و ٤١٨ ألفا بمتوسط ٩٢٪

ويوجد حوالى ٧٪ من اللاجئين ليس لهم ذكر فى الاحصاء وحوالى ١٪ يتناولون نصف أو ثلث أو ربع تموين وهـذه النسب مرتفعة جـدا عنها فى قطاع غزة . وسواء أكانت هذه سياسة رسمتها الهيئة لحمل لاجىء قطاع غزة على الهجرة حتى يخلو القطاع بعد حين من اللاجئين ومن نفس سكانه لأغراض سياسية اذ أن اللاجئين يهاجرون للأردن من تلقاء أنفسهم وراء الغذاء والثابت أن عدد الذين ينتقلون من قطاع غزة للأردن يبلغ فى المتوسط ١٥٩ مهاجرا فى الشهر فى حين أن متوسط من يهاجر من الأردن الى غزة ١ر٥ فقط ثم أن نسبة المهاجرين من قطاع غزة تبلغ ٨٠٪ من مجموع المهاجرين من البلاد الأخرى (أ ١ ص ٣٣) . وهناك نوع من الأغذية تصرفه الهيئة للأطفال دون الثانية دليلا على عنايتها بالطفولة وهو مركب من مذاب اللبن الجاف وملعقة من زيت السمك وملعقة من مسحوق البيض فاذا علمنا أن هـذا اللبن مذاب مسحوق متخلف من الحرب السابقة وأن مسحوق البيض مصنوع من البيض الذى لا يصلح للطعام بعد تجفيفه ليكون طعاما للدواجن وهذه مواد فقدت قيمتها الغذائية على فرض سلامتها ونقاوتها ، فان هذا النـوع من التغذية يكاد يكون صوريا . وقد لمسنا من اللاجئين عموما صغارا وكبارا كراهية شديدة لهذه الأغذية وهم يلحون فى استبدال الأغـذية الضرورية الصالحة بها . ونصيب غزة على كل حال بالنسبة للاجئين أقل من غيرها فى حين أنه فى سوريا ٥٦٪ ولبنان ٥٠٪ (هـ ٣ ص ١) وهناك ٣٠ مركزا للبن (ص ١٣٥) تغذى على هـذا النحو الذى بيناه ٤٦٩٢ طفلا دون السـنة و ٦٤٥٧٨ طفلا من سن سنة الى ١٥ و٥٦٣٢ أمهات حوامل ورضع ومجموعهم الكلى ٧٤٨٩٢ بنسبة ٤٥ر٥٪ (هـ ٣ ص ١) ويتراوح عدد المنتفعين يوميا بين ٣٠ و ٧٠ ألف وفى مدينة غزة وحدها ٣٧ ألف وفى التقدير الأخير أن عدد المنتفعين يوميـا ٢١٤٩٦ من اللاجئين و٩٧٨٨ من غير اللاجئين بنسبة ١٧ر٪ من سكان القطاع (هـ ١٤ ص ٢٤) وبلغ من سوء الحالة الصحيـة بين التلاميذ فى المدارس أن اتبعت الهيئة نظام الوجبة الاضافية للتلاميذ الضعاف والمرضى ، ولسنا ندرى كيف جال فى خاطر من فكروا فيه وكيف

يرضى ضمير الانسان عنه فهو نظام وجبة واحدة فى اليوم ولمدة ثلاثة أيام فى الأسبوع ولشهر واحد أو شهرين على الأكثر يقرره طبيب المدرسة لعدد من التلاميذ يتراوح بين ٣٪ و ٥٪ من مجموعهم ثم ينتهى دورهم وتعطى الوجبة لفريق آخر ولا يعود الدور على الفريق الأول الا بعد ٢٤ و ٤٠ شهرا ووجدنا فى مدرسة الشجاعية للاجئين ٥٠ تلميذا فقط من ألف يتناولون هذه الوجبة بأمر الطبيب بنسبة ٥٪ وفى مدرسة المعارف بخان يونس ٤٠ تلميذا من ألفين وخمسمائة بنسبة ١ر٦٪ وقد بدأ هذا النظام فى خان يونس من مايو ١٩٥٢ . وقد تبين أن ١٠٪ من أبناء اللاجئين يأكلون اللحم مرة واحدة فى الأسبوع و٢٠٪ مرة كل شهر والباقون لا يأكلون اللحم بتاتا ووجدنا عددا من الأطفال يحضرون المدرسة صباحا دون تناول وجبة الافطار وبعد الظهر دون أن يتناولوا وجبة الغداء ونسبة الذين يتناولون هذه الوجبة الاضافية كما تسمى على النظام المتبع بحسب تقرير الهيئة ٣ر٩٪ (هـ٣ص٢) ولهذه التغذية الاضافية ١٩ مركزا ينتفع منها ٦٤١٩ بنسبة ٣٪ من اللاجئين أو حوالى ١٠٪ فقط من المرضى (هـ ١٤ ص ٢٥) وعلى فرض أن نسبة الأطفال الضعاف والمرضى الذين يتناولون هذه الوجبة الاضافية على النظام المتبع وجبة واحدة من الفاصوليا والأرز مرة واحدة كل يوم وثلاثة أيام فى الأسبوع لمدة شهر هى ٥٪ كما يقول تقرير الهيئة فتكون النسبة لمن يتناولون الغذاء لوجبة واحدة على مدار أيام الأسبوع ١و٢٪ فقط ومرة أخرى بتحويل هذا العدد الى أشخاص يتناولون الغذاء لوجبات كل يوم على مدار السنة تكون النسبة رقما ضئيلا لا يمكن تصوره وهو ٦ فى كل ١٠ آلاف من مجموع الأطفال البالغ عددهم حوالى ٣٥ ألفا أى ٢١ طفلا فقط .

جـ — الكساء

والكساء أسوأ حالا من الغذاء فقد وجدنا جميع أطفال اللاجئين بلا استثناء حتى الذين يدرسون فى المدارس الأميرية صباحا أو بعد الظهر فى أسوأ حال — ملابس رثة لا تكاد تستر العورة فضلا عن حماية الجسم

من الحر والبرد . وهم جميعا حفاة عراة الرؤوس وهذا هو الطابع العام الذى يتميز به أولاد اللاجئين أما كساء الكبار فمهزلة المهازل فقد وضعت بطاقات للكساء بعدد أفراد العائلة جملة وليس لكل فرد على حدة ورأينا بأنفسنا أكياسا عليها أرقام ١ — ١٠ ويعطى الموظف لكل عائلة شيئا من الكيس الذى يحمل عدد أفرادها فوجدنا ما يخص العائلة ذات السبعة أفراد جلبابا واحدا طويلا أو قصيرا حيثما اتفق ولسنا ندرى لمن وكيف يصلح هذا الكساء وللعائلة ذات الأفراد العشرة بالطو والملابس كلها قديمة من التبرعات لو كانت قماشا خاما لصلح بعض الشىء لكسوة بعض أفراد العائلة ويبقى الباقون عرايا ومن المضحك أن الهيئة سخية بالقفازات الصوفية التى لا تصلح لشىء لمجرد وجود عدد كبير منها بالمخازن وفى بعض المعسكرات كمعسكر المغازى لا تصرف الهيئة ملابس البتة وقد يضطر الأطفال للانقطاع عن المدرسة يوم الغسيل أو يتبادلونها فيذهب بها كل طفل يوما ثم يخلى الطريق لغيره وقد بلغ متوسط القطع التى وزعت فى الشهر ٢٤٠٧ بنسبة ١ر١٪ أو ١ر١٣٪ فى السنة والأحذية التى وزعت فى ستة شهور من أول يوليو ١٩٥١ الى آخر فبراير ١٩٥٢ بلغت ١٨١٩ حذاء فقط بنسبة ٩ فى الألف (هـ ٢ ص ٢ — ٣) .

د — الصحة :

كل هذه الظروف مجتمعة أدت الى الانهيار العام السريع فى المستوى الصحى الذى يهدد اللاجئين بالموت البطىء والفناء المؤكد ، وقد لاحظنا على الأطفال جميعا أعراض أمراض سوء التغذية من تشويه فى الأطراف والعظام ونقص فى الحواس والأمراض الجلدية وسقوط الشعر والأسنان وانتشار مرض السل والامراض الصدرية الأخرى وكذلك وجدنا شعر جميع الأطفال حليقا ولكن آثار الأمراض الجلدية وسوء التغذية بادية فى فروة الرأس وقد زار مسيو توريز بنفسه وكان برفقته سعادة الأستاذ شفيق غربال بك مدرسة النصريات للبنين ولمس سوء الحال من جميع النواحى

وفيما يلى الاحصائية بالأمراض كما قدرتها الهيئة (هـ١٤ ص ١٩ ــ ٢٠) فى مدة سنة من يوليو ١٩٥٠ الى يوليو ١٩٥١ :

١ ــ أمراض معدية بين اللاجئين وهم حوالى ٢٠٠ ألف .

ملاريا ٢٧٦ ــ حصبة ١٠٤ ــ سعال ديكى ٦٠٤ ــ زهرى ٤١٥ ــ سل ٥٤٨ تيفود ١٥٩ ــ دوسنتاريا ٢٠٨٠٨ (بنسبة ٥ر١٠٪) ــ التهاب بالعيون ٣٠٩٦١ (بنسبة ٥ر١٥٪) ــ الرمد ٤١٦٣٠ (بنسبة ٢١٪) .

ب ــ عدد المرضى الذين سجلوا بالمستشفيات لمدة سنة لمجموع سكان القطاع وعددهم حوالى ٢٨٧ ألفا : حالات مرضية عامة ٣٤٥٦١٦ ــ جروح وأمراض جلدية ٤١٧١٠٠ ــ عيون ٥٢٤٦٧٢ ــ نسوية ٤٢١٢٤ ــ أطفال ٦٥٩٩٩ ــ سرية ٩٥٦ ــ تلاميذ ١٤٩٣٩٨٨ ــ غيرها ١٠٥٧٥ ــ المجموع يساوى ٢٨٤٢٠٠٠ ومجموع المعرضين للخطر مرضيا ٢٥٦٠٠٠ بنسبة ٨٩٪ من مجموع السكان .

وتدل هذه الأرقام المريعة على أن العدد اليومى للمرضى ٧٠١٩ وعدد التلاميذ المرضى يوميا ٤٠٩٦ بنسبة ١٢٪ أى أن ثمن التلاميذ مرضى دائمون يعالجون يوميا بالمستشفيات (هـ ١٤ ص ١٩ و ٢٠) ونسبة الوفيات للأطفال ١٠ فى الألف وهى نسبة لا تتفق مع ظاهر الحال ويبدو أن الأهالى لا يبلغون مراكز الهيئة عن وفيات الأطفال لاستمرار الحصول على تموين الأغذية (هـ ٢ ص ٢) وقد قرر طبيب مستشفى الأمراض الصدرية ــ وهو مصرى منتدب من الحكومة المصرية ــ ان الحالات كلها ترجع الى سوء التغذية وان المرضى يتحسنون فعلا بعد مدة قصيرة عندما يتناولون أغذية صحية مفيدة لكن كبيرة الممرضات الأجنبية المعينة من قبل هيئة الاغاثة تهربت من الاجابة ونسبت الأمراض الى عوامل أخرى . ووجدنا أن أجسام الأطفال فى مدرسة المعارف للاجئين ضئيلة جدا لا توازى نصف العمر .

هـ — الوقاية والعلاج

عينت هيئة الاغاثة للاشراف الصحى على اللاجئين ١٢ طبيبا (منهم ١١ وطنيون) و ٢ حكيم أسنان (وطنيون) و ١٤ ممرضة بدبلوم (منهم ١٣ وطنيات) و ٢٣ ممرضة بدون دبلوم (وجميعهن وطنيات) ٢٣٢ غيرهم للاشراف والخدمة (منهم ١٩٦ وطنيون) (هـ ١) .

وأنشىء مستشفى للأمراض الصدرية وبه طبيب مصرى واحد منتدب و ١٥ ممرضة و ١٥٠ مريضا و ١٠٠ مريضة بالأمراض الصدرية وقد أنشىء من التبرعات وتنفق عليه الحكومة المصرية ١٠٠ جنيه شهريا وهيئة الاغاثة ١٥٠ جنيها . هذا غير ما تتبرع به الحكومة المصرية من أدوية وأغذية . وفى غزة مستشفى للهلال الأحمر وهو بناء جميل فسيح مستكمل لجميع الشرائط الصحية تشرف على الممرضات فيه مصرية منتدبة وبه ٣٠٠ سرير وقد قدم المستشفى مشروعا لزيادة عدد الأسرة وكانت هيئة الاغاثة تعين هذا المستشفى ماليا ولما علمت بمشروع التوسع لم تكتف برفضه بل انها أنذرت بقطع الاغاثة ثم قطعتها فعلا فى شهر ابريل ١٩٥٢ بعد أن دفعت ١٦٠ جنيها وفى مستشفيات الحكومة والهلال الأحمر ٣٠٠ سرير أضافت اليها الهيئة ٢٢٠ سريرا للاجئين بنسبة ٤٢٪ مع أن عدد اللاجئين ٢٣٠٪ بالنسبة لعدد السكان الأصليين (هـ ٤ ص ٦) أما عن الوقاية فقد قامت الهيئة بتطعيم ٥٣٩ ضد الجدرى و ٢٣٠١٧ ضد السل وطهرت من القمل والبراغيث ٤٢١٩ وهو رقم ضئيل جدا بالنسبة لعدد السكان (هـ ١٤ ص ٣٩) .

و — الخدمات الاجتماعية

أنشأت الادارة المصرية مركزا للخدمة الاجتماعية بخان يونس على غرار المراكز الاجتماعية بمصر وهو بناء فسيح متعدد الأقسام به قاعات للمكتبة والمطالعة والألعاب الرياضية والسمر وتساهم فيه هيئة اليونسكو ببعض الكتب والادوات . وقد نجح هذا المركز نجاحا عظيما فى تنظيم أوقات فراغ اللاجئين وبث روح الأمل فى نفوسهم ومن المنتظر تعميم هذا النظام

فى المناطق الأخرى اذا وجدت الاعتمادات الكافية . وأنشىء فى غزة معهد لليتيم ينفق عليه من التبرعات وهو يأوى عددا من اليتامى الذين يتعلمون تعليما مهنيا على غرار الاصلاحيات المصرية والمكان نظيف جدا وصحى والعناية بالأطفال ظاهرة محمودة الأثر وهم يخدمون أنفسهم على قدر المستطاع ومقومات معيشتهم — المأكل والملبس والاثاث — متوفرة فى بساطة ونظافة .

وأنشأت الهيئة ١٨ ملعبا وناديا ومكتبة يشرف عليها موظفان بمرتب و ٦٤ متطوعون وبها فصول مسائية ويبلغ عدد المنتفعين بها يوميا ١٠٣٩٣٥ وقد نجحت نجاحا عظيما بفضل همة المتطوعين .

الأمية

من المفروض أن مكافحة الأمية بين اللاجئين البالغين من صميم عمل الهيئة ولكن الادارة المصرية تمشيا مع السياسة التى رسمتها تقوم بالاشراف على هذه الحركة كما تشرف على التعليم وتساهم فيه وتعاون فيها معاونة جدية صادقة وتستخدم جميع الأماكن التابعة لها والخالية بعد الظهر من أبناء اللاجئين كمراكز لمكافحة الأمية ولا تكتفى بالمراكز التى أقامتها الهيئة بالمعسكرات ، سواء أكانت هذه الأماكن مدارس أو مؤسسات أخرى ، ففى المركز الاجتماعى بخان يونس فصول أمية تعلم بها فى العام الماضى حوالى ٢٧٠٠ وفى مدرسة غزة الابتدائية للبنات فصول بها حوالى ٦٠ بنتا وتعطى للذكور دروس يومية فى الكتابة والقراءة ويعطى للأميات ٥ حصص يوميا منها حصة للقراءة والكتابة وحصة للحساب والباقى للتطريز والأشغال اليدوية ومدة الدراسة تتراوح بين أربعة شهور فى منطقة غزة وستة شهور فى رفح ويوجد فى فصول الأمية عدد كبير من الأطفال الذين لم تتسع لهم المدارس الابتدائية الأميرية أو مدارس اللاجئين وقدعالجت الادارةالمصرية الظاهرة التى اعترفت بها الهيئة فى تقريرها وهى أن الأميين يرتدون الى

الأمية بعد زوالها عنهم لعدم وجود كتب مناسبة للقراءة غير التى درسوها فأنشأت أقساما تزودهم بالثقافة العامة وأنشأت الهيئة مراكز لمكافحة الأمية داخل المعسكرات يتعلم فيها الأميون لمدة ستة شهور مجرد القراءة والكتابة وتستعمل طريقة لوباخ والكتب التى وضعتها اللجنة الخاصة ولكن الكتب محدودة العددجدا ويصرف لنصف المتعلمين أوثلثهم كراسات صغيرةالحجم كربع الكراس العادى عليها اسم اليونسكو ولكنهم سرعان ما يرتدون الى الأمية لعدم وجود كتب ملائمة لاستمرار الثقافة وقد بلغ عدد الأميين الذين تعلموا فى المعسكرات فى يناير ١٩٥٢ — ٩٧٤٢ بنسبة ٦٤٪ من جميع البلاد العربية (هـ ٧ ص ٥) .

ويؤسفنا أن نقرر أن عملية مكافحة الأمية فى معسكرات اللاجئين رغم ما تبذله الادارة المصرية والمدرسون المتطوعون من جهود محمودة متواصلة لا تؤدى الى النتيجة المرجوة نظرا لعدم وجود الكتب والكراسات والأولى أن يوجه اللاجئون الأميون توجيها مهنيا عمليا يثقفون فى أثنائه على غرار أقسام الصناع وفتيان التوجيه المهنى بالجامعة الشعبية المصرية .

ثالثا — التعليم

كان عدد المدارس عند انتهاء الانتداب البريطانى فى مايو ١٩٤٨ — ١٨ مدرسة بها ٤٣٨ فصلا يتعلم فيها ٥٧٢٨ تلميذا بنسبة ٦ر٦٪ من عدد السكان وكان التعليم كله بالمصروفات والمناهج قديمة واستعمارية ودراسة العلوم كلها نظرية لعدم وجود معامل والتعليم العالى معدوما بحيث لا يزيد عدد من يلتحق بالجامعات على طالب أو طالبين (غ ٣) ومنذ أن تولت الادارة المصرية أمر قطاع غزة حرصت ادارة المعارف المصرية من أول الأمر على أن تتولى وحدها جميع مدارس القطاع ومعاهده والاشراف والتفتيش عليها بما فيها مدارس اللاجئين وفصول الخيام واللبن التى أنشأتها هيئة الاغاثة فى نفس معسكرات اللاجئين الى جانب مكافحة الأمية بين البالغين

والتوجيه المهنى دون أى تدخل من جانب هيئة الاغاثة أو جمعية الكويكرز أو المبشرين الذين حرصوا على أن يتدخلوا متذرعين بالمساعدات التى يقدمونها وكان لهذا الاستقلال فى العمل أثر محمود مباشر ملحوظ واستطاعت ادارة المعارف المصرية بفضل اخلاص مديرها ومعاونيه والمفتشين ونظار المدارس ومدرسيها من مصريين منتدبين وفلسطينيين مقيمين أو لاجئين أو من أبناء البلاد العربية الأخرى والجهود الجبارة المضنية التى بذلوها والعمل المتواصل ليل نهار أن ينهضوا بالتعليم فى هذا القطاع نهضة جبارة منقطعة النظير فصار التعليم كله بالمجان واستبدلت المناهج المصرية الحديثة بالمناهج القديمة مع اضافة الجغرافيا والتاريخ والدين والمعلومات العامة والمحفوظات الخاصة بفلسطين وزودت جميع المدارس بأحدث الكتب المصرية وأنشئت المدرجات الفسيحة لعدة مدارس ثانوية وجهزت جميع المدارس بالأجهزة اللازمة لتدريس العلوم دراسة عملية وأدخل نظام الامتحانات المصرية وتبنى الآن مدرسة فاروق الأول الثانوية لتكون أكبر مدرسة ثانوية فى الشرق الأوسط وأعدت الادارة من ميزانية هذا العام ٤٥٠٠ جنيه لبناء مدرسة صناعية واعتمدت ٥٠٠٠ جنيه لبناء مدرسة ابتدائية جديدة وارتفع عدد الطلبة المتقدمين للشهادة الابتدائية من ٨٩١ سنة ١٩٥٠ الى ١٨٠٠ سنة ١٩٥٣ — والثقافة من ١٢٣ الى ٣٣٤ والتوجيهية من ١٠٢ الى ٢٠٥ ولجان الامتحانات العامة والأسئلة كلها من وزارة المعارف ومنطقة القنال التعليمية والحق بالجامعة المصرية من طلاب هذا القطاع فى السنتين الماضيتين ١٥٢ طالبا التحقوا بالمجان ويصرف لكل طالب اعانة اغاثة ستة جنيهات (غ ٣ ص ١) وجددت الادارة المصرية مبانى المدارس القديمة وأصلحتها ووسعتها وأنشأت مدارس جديدة كبيرة ابتدائية وثانوية لأبناء اللاجئين والمواطنين وحولت المدارس الأميرية الصباحية الى مدارس للاجئين بعد الظهر ويسرت للذين أتموا مرحلة التعليم الابتدائى سبيل الثانوى والعالى وألحقت عددا من أبناء اللاجئين بالجامعة المصرية وزودت

المدارس بالكتب والأدوات ورفعت مستوى المدرسين والطلاب الى جانب انشاء الأقسام الفنية والمهنية وفصول مكافحة الأمية وأسهمت مساهمة فعلية فى حركة تعليم أبناء اللاجئين حتى أصبحت نسبة المتعلمين فيهم كبيرة وأصبح فى قطاع غزة مدارس ابتدائية وثانوية كبيرة للبنات مع أن العريش نفسها وهى من البلاد المصرية ليست بها مدارس للبنات ابتدائية أو ثانوية وجعلت الدراسة بالمدارس الحكومية مباحة للطلاب المواطنين النظاميين وبعد الظهر للاجئين كما أنشأت أقساما صناعية وتجارية مسائية وعاونت هيئة الأونروا — بالمبانى والأدوات والأموال والأغذية .

وقبلت الادارة المصرية بالمدارس الابتدائية الأميرية ٢٧٢٠ طالبا لاجئا وألحقت عددا كبيرا ممن لم تتسع لهم أقسام الاغاثة بأقسام مكافحة الأمية وقبلت جميع أبناء اللاجئين الذين أتموا التعليم الابتدائى بالتعليم الثانوى الأميرى دون تفرقة بين أبناء اللاجئين والمقيمين من المواطنين وقد اضطرت الادارة المصرية الى هذا الاجراء لأن هيئة الاغاثة ترفض فتح أقسام ثانوية بمدارسها الابتدائية اذ ليس من سياستها أن يتعلم اللاجئون تعليما فوق الابتدائى ولذلك لم تنشىء الا قسما واحدا بمعسكر البريج يدرس فيه ١٨٧ طالبا الى الثالثة الثانوية .

ونذكر على سبيل المثال مدرسة النهضة المسائية بغزة بها ٤٥٩ طالبة نظامية منهن ٩٩ لاجئات ومدرسة الأميرة فريال الثانوية بها ٢٥٠ طالبة منهن ٨ لاجئات ومدرسة خان يونس للبنات بها ٦٠٨ منهن ٢٠٢ لاجئة ومما يدل على كبر عدد الطلاب اللاجئين الذين قبلتهم مدارس الحكومة أن هيئة الاغاثة عينت بها على نفقتها ١٩ مدرسا تدفع مرتباتهم (هـ ٢ ص ٣) كما عينت ادارة المعارف ناظرا وناظرتين بمدارس الاغاثة (هـ ١٤ ص ٢٧) وقد خففت هذه الجهود المشكورة التى بذلتها الادارة المصرية كثيرا من العبء عن عاتق هيئة الاغاثة خلافا لما هو حادث فى البلاد الأخرى التى تتحمل فيها هيئة الاغاثة وحدها مسئولية التعليم كلها وبلغ مجموع ما أنفقته مصر فى ميدان

التعليم من أموال وجهود أكثر مما قدمت الدول العربية مجتمعة للاجئين فى بلادهم وهيئة الاغاثة نفسها ومما يدل على عظم المساعدة التى تقدمها ادارة المعارف المصرية أن مجموع مدارس الاغاثة فى البلاد العربية بلغ سنة ١٩٥١ — ١١٤ مدرسة يتعلم بها ٩٢٤٠٠ لاجئا من ٦ — ١٤ بنسبة ٤١ر من مجموع الأطفال فى سن التعليم منهم ٢٣ ألف فى قطاع غزة وحده الذى يضم ٢٠٪ من مجموع اللاجئين أى أن الطلاب اللاجئين يبلغ عددهم ٣٤٪ من أبناء اللاجئين المتعلمين فى البلاد العربية كلها وحوالى ٧٠٪ من أبناء اللاجئين فى القطاع وهذا فى مدارس الاغاثة فقط (٢ ص ٢) .

٢ — مدارس هيئة الاغاثة :

١

عندما تسلمت الأونروا مهمة الاشراف على تعليم أبناء اللاجئين سنة ١٩٥٠ تنفيذا لقرار اليونسكو كان عدد المدارس التى أنشأتها الادارة المصرية للاجئين ٢٣ مدرسة يتعلم بها ١٥٩١٦ طالبا بنسبة ٣٠٪ من عدد الأطفال (هـ ص ١) وصار عدد المدارس سنة ١٩٥٢ — ٢٧ مدرسة يتعلم بها ٢٣٢٨٢ بنسبة ٤٩٪ (هـ ٧) ويلاحظ أن عدد المدارس التى أنشأتها هيئة الاغاثة للاجئين فى البلاد العربية كلها ١١٦ مدرسة يتعلم بها ٥٠٩٥٨ (غ ٤ ص ٢ وهـ ٧ ص ١) وبما أن مجموع اللاجئين فى البلاد العربية ٨٤٧٧٦٠ منهم ٢٠١١٧٥ فى سن التعليم ويتعلم منهم فعلا ٥٠٩٥٨ وعدد اللاجئين فى قطاع غزة حوالى ٢٠٠ ألف منهم ٣٢ ألفا فى سن التعليم ويتعلم منهم فعلا ٢٣٢٨٤ وتكون النسبة العامة للتعليم ٢٣٪ ولقطاع غزة ٧٢٪ من الأطفال اللاجئين و ٨٢٪ من الأطفال فى البلاد العربية الأخرى وليس نصيب أبناء اللاجئين من التعليم أقل بكثير من أبناء المواطنين الأصليين فقد كان عدد الأطفال المقيمين المتعلمين فى سنة ١٩٤٨ حوالى ٩٠٠٠ بنسبة ٤٣٪ من مجموع الأطفال فى سن التعليم فأصبح عددهم فى سنتين حوالى ١٢ ألفا بنسبة ٥٤٪.

٣ – احصائيات تفصيلية للتعليم

نوع المدارس	سنة ١٩٤٨			سنة ٩٥١ – ١٩٥٢		
	عددها	الفصول	المدرسين	الطلاب	عددها	الفصول	المدرسين	الطلاب
أميرية	١٨	١٣٨	١٥١	٥٧٢١	٢٠	٢١٩	١٥١	١٠٥٧٤
حرة	٥	٢٨	٢٧	٢٧٠	٨	٤٨	٤١	١٥٥٢
لاجىء					٢٧	٣٩٧	٤٢٤	٢٣٣٤٠
المجموع	٣	١٦٦	١٧٨	٩٩١	٥٥	٦٦٢	٧١٦	٣٥٤٦٧

ويتبين من هذه الأرقام أن عدد المدارس فى قطاع غزة زاد فى مدى أربع سنوات بنسبة ١٤٠٪ والفصول ٣٠٠٪ والمدرسين ٣٠٢٪ والطلاب ٤٩٢٪ وهذه نسب تدل دلالة قاطعة على عظم الجهود التى بذلتها ادارة التعليم المصرية والتطور المنقطع النظير فى تاريخ التعليم ويزداد التقدير بالمقارنة بالأردن المجاورة لهذا القطاع (أ ١ ص٩ – ١٠)

	عدد اللاجئين	عدد من فى سن التعليم	مدارس الهيئة	بنون بالألف	بنات بالألف	المجموع	نظار	معلمون
غزة	٢٠١ ألفا	٣٣ ألفا	٢٧	١٧	٦	٢٣	٢٥	٤٢٤
الأردن	٤٦٦ ألفا	٧٤ ألفا	٥٤	٢٢	٩	٣١	٥٦	٤٩٢

هذا مع العلم بأن نسبة التعليم فى قطاع غزة بالنسبة للبلاد العربية كلها ٤٦٫٥٪ ابتدائى و٩٢٪ ثانوى مع العلم بأن سكان هذا القطاع ٢٢٪ من مجموع اللاجئين (هـ ٥ ص ١٧) .

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد المدرسين	الطلبة		
				بنين	بنات	المجموع
أميرية	٢٠	٢١٦	٢٥١	٦٣٨٣	١٧٢١	٨٥٠٤
حرة	٨	٤٧	٤١	٤٦١	٤٦١	٩٢٢
لاجئين	٢٧	٣٩٧	٤٢٤	١٧٤٦٩	٥٦٨٥	٢٣١٥٤
المجموع	٥٥	٦٦٣	٧١٦	٢٤٧١٣	٧٧٦٧	٣٢٥٨٠

ويتبين من هذا أن نسبة مدارس اللاجئين أقل نوعا ما من المدارس الأميرية من حيث الفصول والمدرسين ففى مدارس الحكومة ١ و ١ مدرسا لكل فصل ابتدائى و٣٤ طالبا فقط لكل مدرس .

وفى مدارس الهيئة ١٫٠٨ مدرسا لكل فصل ابتدائى و٥٥ طالبا لكل مدرس ويغنى نظام المدارس الابتدائية ذات السنوات الست عن مدارس رياض الأطفال ولكن لازالت بعض المدارس الحرة تسير على نظام الرياض وبها الآن ٨ فصول تضم ٢٣٦ طفلا ويتبين من البيان التالى أن عدد اللاجئين الذين قبلتهم المدارس الأميرية والحرة قد زاد فى مدة عام .

عدد الطلاب اللاجئين فى سنة ١٩٥١	١٩٥٢	
٢٠٩٢	٢٣١٤	فى ١٩ مدرسة حكومية تدفع الوكالة مرتب مدرس لكل منها
٤٤١	١٦٣٤	بمدارس خاصة (حرة) تعينها الوكالة
٢٥٣٣	٣٩٤٨	(هـ ١٣ ص ٩ و غ ١)

وفيما يلى الاحصاء العام للتعليم الثانوى

نوع المدارس	بنون	بنات	المجموع
أميرى	١٨١٨	٢٥٢	١٠٧٠
حر	١٧٠		١٧٠
لاجئين	١٨٧		١٨٧
المجموع	٢١٧٥	٢٥٢	١٤٢٧

ومن طلاب الثانوى الأميرى ٤٠٦ لاجئون ٣١٩ طالبا و ٨٧ طالبة (غ ١ ص ١ وهـ ٥ ص ١٧ وهـ ١٣ ص ٨) .

فتكون نسبة التعليم الثانوى للابتدائى للطلبة الوطنيين (١٨٣٤ و ٩٤٢٦) = ١٩٪ وهى نسبة معقولة وللطلبة اللاجئين (٥٩٣و٢٣٠٥٤) = ٥ر٢٪ وهى نسبة منخفضة جدا .

وفيما يلى الاحصاء للتعليم المهنى :

عدد الطلاب الذين يتعلمون تعليما مهنيا ٩١٥ = منهم ٢٣٧ حرف وفنون و٣١٦ زراعة و٦٢ بنتا للفنون البيتية فتكون نسبة هذا التعليم للتعليم العام ٧ر٢٪ فقط وهى نسبة منخفضة جدا علما بأن نسبة هذا التعليم فى مجموع البلاد العربية ٩ر٪ (هـ ١٤ ص ٢٧) .

التعليم العالى :

يبلغ عدد الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون بالجامعة والمعاهد العليا المصرية ١٥٢ جميعهم يتعلمون بالمجان وتصرف لكل منهم اعانة شهرية للاغاثة قدرها ستة جنيهات مصرية .

أما نصيب البنات من التعليم كله فكما يلى :

	ابتدائى		الثانوى	
	طالبات بنات	مجموع الطلبة	طالبات بنات	المجموع
المدارس الأميرية والحرة	٢١٨٢	٩٤٢٦	٢٢٨	٢٢٤٠
مدارس اللاجئين	٥٦٨٥	٢٣١٥٤	٢٤	٢١٧
المجموع	٧٨٤٧	٣٢٥٨٠	٢٥٢	٢٤٢٧

فتكون نسبة البنات الى التعليم الابتدائى عموما (بالنسبة لمجموع المتعلمين) ٦ر٢٣٪ وفى الثانوى ٥ر١٢٪ من مجموع الطلاب (غ ١) وهذا نقص ظاهر ولكنه لا يرجع الى كراهية اللاجئين العرب الى تعليم بناتهم كما

يدعى بعض الغربيين فقد أثبت تقرير الهيئة أن الاقبال شديد ولكن قلة الأمكنة وندرة المدرسات الصالحات هى العامل الأساسى فى هذا النقص (هـ ٥ ص ٦) .

المدارس

تبذل الادارة المصرية جهدا كبيرا فى سبيل تجديد المبانى القديمة وتوسيعها وانشاءالمدارس الجديدة وقدحولت عددا كبيرا من مبانى الحكومة والثكنات الى مدارس منتظمة فسيحة صحية فمدرسة الأميرة فريال الثانوية كانت حصنا وانشئت مدارس جديدة بنيت بالحجر والأسمنت كمدرسة الزيتون أما مدرسة غزة الثانوية الجديدة فنموذجية فى مبانيها وأفنيتها ومعاملها ومقامة على أرض مساحتها ثمانية أفدنة ومستكملة لجميع المرافق وستفتح فى أول العام الدراسى المقبل .

والمدارس الأميرية كلها فى كافة أنحاء القطاع حسنة البناء جميلة المنظر صحيةوفصولها فسيحة ومنيرةوطلقة الهواء ومرافقها كاملة وبهامعامل ومدرجات خشبية تتسع لعدد كبير من الطلاب وبها أفنية متعددة وساحات للنشاط الرياضى والزراعى وقاعات رسم نموذجية وغرف للجغرافيا والتاريخ والمكتبة ودورات المياه نظيفة وصحية وكافية وقد سمحت سعة الفصول بقبول أكبر عدد ممكن من الطلاب دون أن يضار التعليم ، أو يختل النظام ، ويتراوح عدد فصول المدارس الابتدائيةبين فصل واحد فى كل من جباليا ودير البلح وهى أمكنة نائية قليلة السكان الى ٤٢ فصلا فى خان يونس ومتوسط عدد الفصل ٥٩ ويتراوح بين ٣٦ فى مدرسة بيتلهيا و٧٥ فى دير البلح . أما مدارس الوكالة فبعضها مبان قديمة استصلحت واستعملت كما هى وبعضها أبنية باللبن وخشب الصناديق وأسقف الصاج على الطراز المألوف وبعضها خيام من نفس خيام المعسكرات وقد أقيم بعض هذه المدارس بداخل معسكرات اللاجئين وبعضها على أرض المدارس الأميرية وفى مواجهتها .

ومع أن الوكالة تكلفت أقل النفقات الممكنة فى انشاء هذه المدارس بما فيها المبنية فالمواد من مستهلكات الحرب ، ومدرسة النصيرات للبنين اللاجئين بناها الطلاب أنفسهم وفى البعض الآخر لم تتكلف غير أجر البنائين فحسب وقامت الادارة المصرية بالاشراف الفعلى على البناء واعداد موارده واستكمال الناقص فيها فان هذه المدارس فى مجموعها تعطى الانسان أسوأ صورة ممكنة لمعاهد التعليم . وقد سميت هذه الأمكنة مدارس وفصولا من باب التجاوز والحجرات مظلمة وضيقة وقليلة التهوية بنيت على الأرض العراء وجدرانها من اللبن العادى غير المحروق وسقوفها من الصاج المشقق الذى لا يمنع حرا ولا مطرا وأخشابها من بقايا المعسكرات الانجليزية أو متبقى صناديق الأغذية ولا تزيد مساحتها من ٩ الى ١٦ مترا مربعا يحشر فيها من ٥٠ الى ٧٠ تلميذا أو يزيد ومعظمها ليس له منفذ للتهوية غير باب أو طاقة صغيرة لا تغنى وجدرانها متلاصقة من الجوانب والخلف للانتفاع من ضيق مساحة الأرض وقلة مواد البناء الى أقصى حد مع أن الأرض الفضاء فسيحة وتسمح ببناء الفصل الرحب دون زيادة تذكر فى التكاليف كمدرسة معسكر البريج ومن عجيب أن هذه الحجرات بنيت فى نفس أفنية المدارس الأميرية وفى مواجهة فصولها الحجرية الصحية ، وهذه الفصول بوضعها الحاضر تكون كالاتون صيفا والثلاجة شتاء ويتسرب منها المطر ولا تصمد سقوفها للرياح ولذلك ثبتت بكتل من الحجر كمدرسة رفح للاجئين وقد تطوح العواصف بهذه الأحجار فتصيب التلاميذ أو تشد السقوف الى الأرض باثقال وحبال غليظة كالمشانق فى مدرسة رفح للاجئات ورائحة هذه الفصول جميعها تزكم الأنوف من بعيد ومليئة بالبراغيث والهيئة لا تزودها بالقدر الكافى من مسحوق التطهير أو حتى بالحصر التى تغطى الأرض وقد قرر تقرير الوكالة أن المبانى المدرسية الحالية لا تصلح ألبتة (هـ ٥ ص ٦) .

أما الخيام فممزقة مهلهلة محمولة على قوائم ضعيفة مرتفعة عن الأرض فلا تحجب شمسا ولا ريحا وكثيرا ما تطوح بها الرياح فتعطل الدراسة

مدة طويلة وأحيانا تقسم الخيمة الكبيرة الى عدة فصول بفواصل من نفس القماش الممزق فلا تنتظم الدراسة بحال ولا يسمع فيها المدرس من صوت الفصول الأخرى وفصول اللاجئين بمدرسة المعارف الثانوية الأميرية بخان يونس يتوقف فيها التعليم أثناء الشتاء من أسبوع الى شهر كامل وقد اعترف تقرير الوكالة (هـ ٢ ص ٥) بأن الخيام كلها أصبحت غير صالحة ولكن الوكالة لا تستطيع استبدال غيرها بها أو بناء مبان قائمة مستديمة وجاء فى تقرير مدير التربية بالوكالة عن ديسمبر ١٩٥١ (هـ ٥ ص ١) ما نصه :

« كان الجو الردىء سببا فى تعطل العمل فقد أطار الهواء خيام المدارس وجعلها الريح والمطر غير صالحة للاستعمال وتعطلت المدارس المبنية الأخرى لاستعمالها ملجأ مؤقتا لعائلات اللاجئين الذين هدمت خيامهم وأكواخهم وانصرف المدرسون لأعمال الاغاثة .

ومعظم هذه الفصول عارية تماما من الأثاث وليس بها أدراج ولا تخت وبعضها به دكك خشبية لجلوس التلاميذ يبلغ من صغرها وضيق المكان وكثرة عدد التلاميذ أن يجلس خمسة أو ستة أطفال فى المكان الذى كان يجب أن يخصص لتلميذين أو ثلاثة وبعض الأطفال يظلون جلوسا على الأرض العراء أو وقوفا .

وهناك فصول كثيرة كمدرسة الرمال للاجئين تخلو من هذه الدكك فيجلس الفصل كله على الأرض بثيابهم المهلهلة وبدون ألبسة فيتعرضون للأمراض والدوسنتاريا وحجرات نظار المدارس بمعظم مدارس اللاجئين عارية من الأثاث كحجرة الفراش تماما .

وفى بعض المدارس كمدرسة اللاجئات بمعسكر البريج صنعت التخت والمقاعد ومنضدة المدرس من قطع الحجر الغشوم غير المشذب على طريقة الانسان البدائى فى العصر الحجرى ولم تطق الادارة المصرية صبرا على هذه الحالة السيئة فرسمت سياسة لتحويل فصول اللبن وأسقف الصاج الى مبان

بالحجر وبنت فعلا ٨٤ فصلا جديدا هذا العام وستبنى فى العام المقبل ٧٠ فصلا بدلا من الخيام مساعدة للوكالة . ووجدت أن الخيام المقامة لأبناء اللاجئين فى مدرسة رفح الأميرية قذرة ومليئة بالبراغيث فحولتها الى فصول باللبن والخشب مختارة أخف الضررين .

المدرسون :

تتألف هيئة التدريس فى المدارس الحكومية من مصريين منتدبين من وزارة المعارف المصرية وفلسطينيين مقيمين ولاجئين ومن أبناء البلاد العربية الأخرى ومعظمهم يحملون مؤهلات عالية أو شهادة التوجيهية أو الثقافة .

أما مدرسو مدارس الوكالة فقد كانوا عند انشائها من اللاجئين المتطوعين لقاء زيادة فى مواد التموين التى تصرف لهم ورأت الادارة المصرية أن هذا الوضع غير سليم فطلبت أن يكون المدرسون نظاميين بمرتبات ثابتة . وغالبيتهم العظمى من ذوى الصلاحية أو من حملة الابتدائية الذين تغريهم المرتبات الصغيرة عن الاستمرار فى التعليم الثانوى فالعالى ويعتقد المواطنون كما بينوا للجنة أن هذا جزء من سياسة مرسومة للوقوف باللاجئين عند حد التعليم الابتدائى وفيما يلى احصائية للمدرسين على حسب مؤهلاتهم الدراسية (غ ٣ ص ١ و هـ ١٣ ص ١١)

نوع المدارس		عددها	مؤهلات عالية	توجيهى	ثقافة	دراسات ثانوية	مجموع
أميرية	بنين	١٤	٢٣	٣٧	٧٤	٩٧	٢٠١
	بنات	٦	٣	٢٧	٧	١٥	٥٢
وكالة	بنين	١٢	٢	٤٤	٣٦	٢٩٩	٣٠٣
	بنات	١١	—	١٤	٦	٢٦٩	١١٨

ومن عجب أن يشير تقرير الوكالة الى المدرسين الذين درسوا سنة أو بضع سنوات بالثانوى بأنهم ذوومؤهلات عالية (اكاديميه) (هـ ٣ ص ١٠) وتبين الفرق الهائل بين مؤهلات مدرسى الحكومة والوكالة من هذا الجدول .

المدارس الأميرية

فى مدارس البنين — نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ٤ر١١٪ ومن ليس لديهم مؤهلات ٣٣٪

فى مدارس البنات نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ٦٪ ومن ليس لديهم مؤهلات ٢٩٪

مدارس الوكالة

فى مدارس البنين نسبة حملة المؤهلات العالية والفنية ٧ر٪ ومن ليس لديهم مؤهلات ٧٣٪

فى مدارس البنات نسبة حملة المؤهلات العالية صفر ومن ليس لديهم مؤهلات ٨٣٪ (غ ٢ ص ١) وتدفع الادارة المصرية مرتبات المدرسين بمدارسها فالمصريون المنتدبون يتقاضون مرتباتهم الأصلية بمصر مضافا اليها بدل الاغتراب والوطنيون مرتباتهم حسنة لأن الادارة البريطانية السابقة كانت قد رفعت لهم اعانة الغلاء وضمتها للمرتب ولما تولت الادارة المصرية شئون القطاع احتفظت لهم بهذه المرتبات . أما مدرسو مدارس الوكالة ومعظمهم من ذوى الصلاحية الذين لا يحملون مؤهلات فنية فمتوسط مرتباتهم الشهرية كما قررتها الهيئة ٤٣ دولارا للناظر — والمدرس

٣٧ بصرف النظر عن المؤهلات (هـ ٢ ص ٢) ولكن المرتبات الفعلية كما يلى : — (هـ ٥ ص ١١)

عدد الموظفين الحاليين	الكادر بالدولار	المتوسط بالدولار	جنيه مصرى	ملاحظات
١٩ ناظراً	٤٣–٤٦	٤٣	١٤,٧٥٠	منهم ٩ مرتباتهم ١٦ جنيهاً و ١٠ مرتباتهم ١٤ جنيهاً .
٣٨٧ مدرس ومدرسة	٢٩–٣٧	٢٩	٩,٩٤٧	تتراوح مرتباتهم بين ٨و١٣ جنيهاً.
١٦ مدرب فنى	٣٣–٣٤	٣٤	١١,٦٦٢	منهم ٦ مرتباتهم ٩جنيهات و ١٠ مرتباتهم ١٢ جنيهاً.
٦٣ مشرف أوخادم	٥ –١٧	١٧	٥,٨٢١	

وتتراوح مرتبات المدرسين بين ٨ جنيه (٤٤ مدرس) و ١٠ جنيه (١٣٩ مدرس) ١٣ جنيه (٢٦ مدرس)

وتتراوح مرتبات المدرسات بين ٨ جنيه (٦٣ مدرسة) و ١٠ جنيه (٢٩ مدرسة) و ١٢ (٥ مدرسات)

	٨ جنيهات	١٠ جنيهات	١٣ جنيهاً
ونسبة فئات للمدرسين	١٦٪	٤ر٥٥٪	٤ر٩٪
المدرسات	٢ر٥٦٪	٢٦٪	٤ر٤٪

ومعنى هذا أن حوالى نصف عدد المدرسين يتناولون المرتب المتوسط، ٩٪ فقط يتناولن المرتب الذى حددته الوكالة ابتداء وأن حوالى نصف المدرسات يتناولن المرتب الأدنى ، ٤٪ فقط يتناولن المرتب الذى حددته الوكالة فكأن المرتبات أقل فى الواقع بكثير مما ينبغى هـذا مع العلم بأن

الموظفين الذين يأخذون مرتبات من الوكالة يخصم منهم ما يوازى تموين ثلاثة أشخاص .

ومدرسو قطاع غزة على وجه العموم يتناولون من الوكالة مرتبات أقل بكثير من مدارس المناطق الأخرى فمعظم المدرسين ذوى الصلاحية يبدأون بخمسة جنيهات ويتقاضون فى المتوسط ٢٣ ريالا (٨ جنيهات) فى حين أن الخدم فى المدارس ذاتها يتناولون مرتبات أعلى وخادم النظافة بالمعسكر الذى يسمى جاويش الزبالة يتقاضى من ٢٠ الى ٢٣ جنيها شهريا . (هـ ٢ ص ٥) ومجموع ما تدفعه الوكالة لرجال التعليم بمدارسها ١٦٢١٢٠ ريالا سنويا أى ٥٢٢٩٤ ج وجميع مدرسى المدارس الأميرية يقومون بعملهم خير قيام من حيث النظام والتحضير والتدريس والتصحيح وهم يستعملون دفاتر التحضير ودفاتر المكتب ويعطون قسطا مناسبا من الأعمال التحريرية ويساهمون فى جميع أوجه النشاط المدرسى .

أما مدرسو مدارس الوكالة فقد اعترف تقرير الوكالة ذاتها بأن معظمهم للأسف فى مستوى غير صالح (هـ ٢ ص ٥) لا يعرفون أصول التدريس ومادتهم ضعيفة وهم فى الحق لا تبدو عليهم العناية بأعداد دروسهم فليس لديهم دفاتر مكتب أو تحضير والأعمال الكتابية قليلة ولعل هذا يرجع الى عدم وجود الكراسات وتدريسهم يسير بطريقة آلية خطابية ويزيد الأمر صعوبة بالنسبة لهم فوق مشكلة مؤهلاتهم أربعة عوامل وهى كثرة عدد التلاميذ فى الفصول وقلة عدد المدرسين بالنسبة للفصول وقلة الكتب والأدوات واختلاف أعمار التلاميذ فان متوسط عدد التلاميذ فى فصول مدارس اللاجئين ٧٠ تلميذا فى حين انها فى مدارس الحكومة ٥٦ وفى مدارس البنين الأميرية ١٦٩ فصلا يعلم بها ٢٠١ مدرس بمعدل ١ر٢ مدرسين لكل فصل . ومدارس الوكالة للبنين بها ٢٨٩ فصلا يعلم بها ٣٠٦ مدرسين بمعدل ١ر٠٦ مدرسين لكل فصل وفى بعض المدارس تنخفض النسبة الى ٧ر مدرسين لكل فصل .

ومدارس الحكومة مجهزة بالكتب والأدوات والأجهزة للشرح والتطبيق العملى وتصرف الكتب والكراساتوالأدوات المقررة لجميع التلاميذويصل المدارس من مصر عون من الكتب (هـ ٣ ٠)

أما مدارس الوكالة فالكتب بها قليلة جدا ولا تصرف الا لحوالى ربع التلاميذ فقدوجدنا بمدرسة الرمال الابتدائيةللاجئات فصلابه٥٢تلميذةليس معهم الا ١٣ كتابا وفى اللاجئين ٦٦ تلميذا ليس معهم الا عشرة كتب وفى مدرسة المعارف للبنات اللاجئات لم يكن فى الفصل الا كتاب واحد لمبادىء العلوم يستخدمه المعلم وفى بعض الفصول يعطى المدرس كتاب المطالعة الوحيد للتلاميذ ليطالعوا فيه بالدور — أما الكراسات فمعدومة اطلاقا فلا يكتب التلاميذ شيئا حتى ولا فى الكراسات الصغيرة التى توزعها هيئة اليونسكو على فصول الأمية ، ويتولى التلاميذ الكتابة على السبورةبالدور ولا تصرف كتب الدين اطلاقا ٠ والدروس كلها شفوية ولذلك كانت معظم الدروس مطالعة ومحفوظات وتقل دروس الحساب لأنها تحتاج الى كراسات ، ولا تعطى دروس رسم فى معظم المدارس ، ٠ وفى دروس الأشغال يجمع التلاميذ الأحجار من الفضاء وينقشون عليها صورا وأشكالا بطريقة بدائية معطلة للوقت والحس والذوق ٠ وفى مدرسة المعارف للبنات اللاجئات تقف تلميذة واحدة فى كل مرة أمام السبورة لكتابة الاملاء وتوزع الوكالة على المدارس خرائط أدخلت فيها كل فلسطين ضمن حدود اسرائيل،وتنبهت الادارة المصرية لهذا فأصدرت نشرة بطمس كلمة اسرائيل واستبدال اسم فلسطين بها ٠ وأعمار التلاميذ فى الفصل الواحد تتفاوت تفاوتا كبيرا ففى مدرسة الشجاعية مثلا تتراوح أعمار التلاميذ فى الفصل بين ٩ و ١٨ ولا بد من الاشارة الى ظاهرة تستلفت النظر ترجع فى الغالب الى ضعف مستوى المدرسين وهى كما نص تقرير الوكالة (هـ ٥ ص ٣=٥) ان أعمار الأطفال الملتحقين بالمدارس مفروض أن تكون من ٦ الى ١٤ ولكن الملاحظ أن التلاميذ ينتظمون فى التعليم الى سن التاسعة ثم يتخلف ربع التلاميذ عن — التعليم فى سن العاشرة والنصف فى سن الثانية عشرة ولا يبقى منهم فى سن

١٤ الا حوالى ٢٠٪ وهـذا يرجع فى الغالب الى ضعف مستوى مدرسى الفصول المتأخرة وظهر أن نسبة التلاميذ فى السنتين الأولى والثانية كانت ٧٠٪ فهبطت هذا العام الى ٦٣٪ ومثل هذه الحالة مضافا اليها حالةالمدارس ذاتها ونقص أدواتها وعدم كفاية المدرسين وصلاحيتهم للتدريس وانقطاع التلاميذ لكسب الرزق يجعل نتيجة هذا التعليم أمرا مشكوكا فيه ولكن المدرسين رغم كل هذا يقومون بمجهود قوى مشكور ويسدون فراغا كبيرا ومن الممكن أن يستمر الانتفاع بهم على نحو مقبول برفع مستواهم وترى الهيئة أن تعطى لهم دروسا مسائية حتى يصبحوا فى مستوى السنة الثالثة الثانوية مع اعطاء دروس بالمراسلة لمدرس المناطق النائية (هـ ٢ ص ٦)وان يلحق بقسم تدريب المعلمين من تقل دراسته الثانوية عن سنتين ، وأعدت الادارة المصرية دراسات صيفية للمدرسين ، وتعتزم انشاء مدرسة معلمين يدرس بها الطلبة النظاميون الحائزون على الشهادة الثانوية ويلتحق بهـا المدرس ذو الصلاحية مساء وخصصت الهيئة مبلغ ٣٤٥٠٠ دولار لتدريب مائة مدرس كما أقرت مشروع تدريب ٢٠٠ معلم فى صيف ١٩٥٢ لمدة أربعة أشهر تبلغ نفقاته ٢٩٥٠ دولار (هـ ٨)

نظام التعليم

تتبع جميع المدارس التابعة للادارة المصرية ووكالة الاغاثة على حـد سـواء نفس نظـام مصر وذلك فى الخطـة والمناهج والأدوات والكتب والامتحانات ونظمها مع تعديلات بسيطة تقتضيها الظروف فالخطة تشمل ٢٨ درسا فى الأسبوع موزعة على خمسة دروس صباحية كل يوم ماعـدا يومى الاثنين والخميس فأربعة دروس فقط للمواد الأساسية كلها ولكن دروس الأشغال والموسيقى والدروس — الخاصة بفلسطين تعطى خارج الجدول . وتبدأ الدروس النظامية ٧ر٤٥ — صباحا وتعطى التربية البدنية والأناشيد فى بداية اليوم الدراسى مدة ربع ساعة ومدة الدرس ٤٥ دقيقة وتتخلل الدراسة فسحتان مدة كل منهما خمس دقائق والفسحة الوسطى

مدتها عشرون دقيقة وينصرف تلاميذ الفصول الدنيا الساعة ١٢ ظهرا والفصول العليا الساعة الواحدة والنصف ويدون الغياب والحضور فى دفاتر منظمة كما يدون كل مدرس عدد تلاميذ الفصل وعدد الغائبين وأسماءهم على السبورة . ويتبع نفس النظام المصرى فى امتحان الفترات والنقل والكنترول والدرجات السرية ولجان التصحيح ، أما الامتحانات العامة فتعقد لها وزارة المعارف المصرية لجانا خاصة . ويضاف فى فصول اللاجئين الى مناهج التاريخ والجغرافيا منهاج خاص بفلسطين كما تعطى فى اللغة العربية موضوعات انشائية ودروس مطالعة وقصائد وأناشيد عن فلسطين والعروبة وتتناول أسئلة الامتحان هذا الموضوع . ويرجع السبب فى تعديل خطة الدراسة والجدول والمواعيد الى أن المدارس الاميرية تحول بعد الظهر لمدارس اللاجئين لها نظار ومعلمون خاصة بها تمشيا مع سياسة الاقتصاد فى البناء وانتفاعا بالمبانى القائمة وهى بهذه الطريقة تستوعب عددا من أبناء اللاجئين أكثر بكثير من عدد الطلبة النظاميين ، كما أن مدارس اللاجئين الصباحية تحول بعد الظهر الى مراكز لمكافحة الأمية وبهذا ينتفع بمبانى المدارس انتفاعا مزدوجا ، فمدرسة المعارف الثانوية للبنين ينتظم فيها صباحا ١٥٩٣ تلميذا منهم ٣٨٢ فى القسم الثانوى ولكنها تتسع بعد الظهر لألفى لاجىء . والتعليم كله بالمجان فى جميع المدارس وكذلك الكتب والأدوات تصرف بالمجان بالمدارس الأميرية .

مستوى الطلاب :

تلاميذ المدارس الأميرية عموما يبدو عليهم النشاط وملابسهم رخيصة ولكن مهندمة ونظيفة وكلهم ينتعلون الأحذية وخطهم جميل وقراءتهم فصيحة والمستوى العلمى مرتفع والمامهم بالدروس حسن ونتائجهم فى الامتحانات العامة مرضية للغاية . وقد كانت نتيجة مدرسة الأميرة فريال الثانوية للبنات فى امتحان الثقافة العام الماضى ١٠٠٪ وللروح الرياضية أثر كبير فى هذه النتيجة المحمودة وقد نص تقرير الوكالة (هـ ٣ ص ٤) على أن منطقة غزة وحدها استطاعت أن تنشر روح الرياضة وألفت فرقا

للعب الكرة تلعب مع بعضها ومع فرق العريش كما كونت فرقا للكشافة وأعمال التلاميذ ومعروضاتهم فى الرسم والأشغال والتطريز تشهد للطلبة والطالبات بالاتقان والذوق وكان من المتوقع أن يكون مستوى الطلاب اللاجئين منخفضا بالنسبة للصعوبات التى تحيط بهم ولكنهم رغم هذا كله حريصون على العلم مواظبون الى حد أنهم يقضون أوقات فراغهم فى التحصيل بل انهم يقطعون الطريق من المدارس الى المساكن وهم يقرأون كتبهم ويرددون الأناشيد . ونسبة المواظبة تدعو الى الاغتباط فنسبة الغائبين فى مدرسة النهضة النسائية مثلا (٢٥٩ تلميذا) = ٩ر١٪ وفى مدرسة البنات الأميرية بخان يونس (٦٠٨ تلميذة) = ٥ر٪ وفى مدرسة رفح الأميرية ٤٩٩ تلميذة = ١٪ علما بأن نسبة الغياب الطبيعية ٣٪ وقد أخذت هذه النسب فى شهر مايو وهو ختام السنة الدراسية الذى يكثر فيه الغياب ولكن هناك بعض المدارس نسبة الغياب بها كبيرة نوعا ما بسبب الانقطاع للمرض أو عدم وجود الملابس وخاصة فى يوم الغسيل . فقد كان نسبة الغياب يوم زرنا مدرسة النصيرات للاجئات (٦٨١) = ١ر٨٪ ومدرسة الرمال الابتدائية للاجئات (٣٧٩) = ٨٪

مخـرج :

ويصح لنا من هذا العرض أن تتساءل عن مخرج التعليم الابتدائى لأبناء اللاجئين الذين يجب أن يضمن لهم مستقبلهم وظاهر الجواب الذى تمليه ظروفهم لا يبعث على الاطمئنان وقد قرر مؤتمر الخبراء ببيروت (اليونسكو) ١٩٥٢ ان التعليم الابتدائى لأبناء اللاجئين حق على الهيئة الدولية بمقتضى مادة ٢٢ من حقوق الانسان — واهتمت الوكالة بهذه المرحلة بل حصرت اهتمامها فيها فقررت الأخذ بمبدأين معا — رفع مستوى التعليم الابتدائى لأبناء اللاجئين وتعميم قبول تلاميذ جدد ولهذا اقترحت تعيين ٧١٠ مدرسا جديدا لقبول ٢٩ ألف طالب وطالبة يخص قطاع غزة منها خمسة آلاف ولكن الميزانية لم تسمح فاقتصرت على ٤٧ مدرسا فقط (غ ا ص ١٠) ولكن

الدلائل تدل على أن الوكالة لا تعنى بمراحل التعليم التالية عناية تامة جدية فقد رفضت فى أول الأمر رفضا باتا أن ننشىء فصولا ثانوية لمدارس اللاجئين فاضطرت الادارة المصرية الى قبول جميع الطلاب اللاجئين بمدارسها الثانوية وعددا آخر بالمدارس الثانوية الحرة وقد تفوق هؤلاء الطلاب تفوقا بارزا ملحوظا ونجح الكثير منهم فى امتحان الثقافة العامة والتوجيهية وألحق عدد منهم بالجامعات المصرية بالمجان . وأخيرا فتحت الوكالة بعض الفصول الثانوية بمدرسة رفح يتعلم فيها الآن ١٨٧ طالبا والواقع أن الوكالة تعتمد على المدارس الحكومية والحرة لقاء اعانات بسيطة تدفعها ولكنها لا تسمح بتعليم جميع التلاميذ اللاجئين الذين أتموا الدراسة الابتدائية ونذكر على سبيل المثال أن مدرسة المعارف الثانوية بخان يونس قبلت عددا كبيرا من أبناء اللاجئين بالقسم الثانوى والابتدائى فضلا عن ٢٥٠٠ لاجىء فى الأقسام المسائية وكان هذا عبئا ثقيلا على ميزانيتها ، ومع ذلك فلم تقدم لها الوكالة نظير هذه الخدمة غير ١٦٦ جنيها شهريا ولمدة ثمانية شهور فقط ويبلغ عدد الطلبة اللاجئين فى المدارس الثانوية الآن ٤٠٦ منهم ٢٣ طالبة يتعلم منهم١٨٧ بمدرسة الوكالة والباقون بالمدارس الثانوية والأميرية الحرة وتبلغ نسبة الطلاب اللاجئين بالمدارس الثانوية فى البلاد كلها ٥٪ فقط منهم ٤٪ فى المدارس الأميرية والمدارس الحرة و١٪ فى مدارس الوكالة وليس فى النية تشجيع التعليم الثانوى أكثر من ذلك (هـ ٥ ص ٤) .

أما عن التعليم المتوسط غير الثانوى (الحرفى والمهنى) فعلى الرغم من أن تقرير الوكالة (هـ ٥ ص ٦) قد نص على ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهنى بصفة خاصة والزراعى بصفة أخص لأن نصف اللاجئين كانوا يعيشون قبلا على الزراعة وأغلب الظن أنهم سيفعلون هذا فى البلاد التى استقروا بها فان مجموع ما قدمته الوكالة لجميع البلاد لا يتعدى بضعة فصول يعلم فيها ٧٣ معلما ١٠٤٦ تلميذا و٦٢ تلميذة و٦٣٤ زراعيا ونسبة طلاب هذا التعليم فى قطاع غزة ٢ر٧٪ فقط والنسبة العامة للبلاد كلها٩ر٪ وأنشأت الوكالة فى مركزها بغزة مشغلا للاجئات الكبار تحول الى مركز

انتاج تجارى يغطى نفقاته ويعود على الوكالة بفائدة كبرى بحيث لا تحتاج الى الانفاق عليها فيما بعد . فقطعة القماش المشغول كالمفرش مثلا التى تكلف حوالى جنيه ونصف تباع بخمسة جنيهات ونصف وليس فى نية القائمين بالأمور فى الوكالة تعميم هذا النظام بعد أن ثبت نجاحه . ولم تغب هذه الظاهرة الخطيرة عن نظر ادارة المعارف المصرية فوجهت اهتمامها للتعليم المهنى ووفقت فيه الى حد كبير رغم عدم توفر الأمكنة الصالحة ونقص أدوات التعليم والانتاج والمواد الخام ورأت أن تطعم الدراسة النظرية بدراسة عملية مهنية لعدد كبير من التلاميذ . فأنشأت أقساما صناعية خاصة يلتحق بها من يشاء من الطلاب النظاميين فى المدارس الأميرية بعد الظهر وأبناء اللاجئين فى الفصول المسائية صباحا آخذة بمبدأ الاكتفاء لتخريج عمال مدربين مثقفين وأسطوات على أن اللحاق بهذه الأقسام موكول لاختيار التلاميذ أنفسهم والأقسام هى النجارة والنسيج والتجليد والورق والأحذية والخيزران والقش وقسم النسيج يضم خليطا من تلاميذ الابتدائى وطلاب الثانوى ومعظم المعلمين صناع عاديون وليسوا فنيين اخصائيين والمواد الخام يجلب معظمها من مصر ما عدا القليل من الصوف ولهذا ترى الادارة أن يكون هذا المشروع تمهيدا لمدرسة صنايع تنشأ فيما بعد . وفى الحق أن هذه البلاد فى أشد الحاجة الى مدارس صناعية تساعد على تنفيذ مشروع التعمير وحبذا لو وجه الاهتمام الى قسم العمارة والبناء فالمنطقة فى حاجة الى بنائين مهرة يسايرون الحركة المعمارية التى تقوم بها الادارة المصرية وأن يمرن التلميذ على جميع الأقسام وأن يستقر فى القسم الذى يتجلى استعداده له وأن تستعمل مقاييس التوجيه للمهن الحديثة وأن تنتدب وزارة المعارف المصرية العدد المطلوب من المدرسين والمدربين والأسطوات وتزودها بعد انشائها بالآلات والخامات ويكون الطلبة الحاليون نواة لمدرسة الصنايع الجديدة . ويوجد فى معهد اليتيم المشرد فى قطاع غزة قسم للنجارة والحصر والسجاد والميكانيكا يضم ٥٥ طالبا وينتظر أن يصل عددهم الى مائة فى العام المقبل وتعد الادارة المصرية هذا المعهد بالأدوات .

وتقوم مدرسة رفح بتعليم اللاجئين بنشاط زراعى يصلح لأن يكون نواة لمدرسة زراعية مطلوبة بصفة خاصة فى هذه المنطقة ويوجد بمدرسة المعارف بخان يونس قسم للنجارة أمدته الادارة المصرية بالمواد الخام ويقوم بصنع التخت والأدوات الخشبية للمدارس وتدفع الوكالة أجر الأسطى النجار فقط . ويوجد بكلية غزة الأهلية فصل تجارى يضم ٤٨ طالبا مسائيا . وقد ساهمت اليونسكو بآلات الكتابة فقط . ويوجد بمدرسة النصيرات قسم للنسيج به خمسة أنوال تبرعت بها وزارة التجارة والصناعة المصرية . ومما يلاحظ فى أقسام النسيج أن الغزل تقوم به اللاجئات فى المعسكرات أما الصباغة فتتم فى الخارج ويوجد بمدرسة النصيرات مزرعة صغيرة ملحقة تصلح نواة لمدرسة زراعية أخرى وبها حظائر لتربية الأرانب والدواجن . وقد بلغ من اهتمام مدير التعليم المصرى لهذا المشروع انه يتبرع لكل من يقبل على تربية الدواجن من اللاجئين بالمدارس أو المعسكرات بزوج من الطيور وزوج من الأرانب على أن يقوم اللاجىء باعطاء شخص آخر نفس ما أخذه وبهذا تنتشر الفكرة بطريقة عملية . وهناك ثلاثة أقسام ملحقة بمدارس غزة الابتدائية والرمال والبريج تضم ٣١٧ بنتا وبمدرسة النهضة النسائية قسم للتطريز ويجلب الطالبات الأدوات من المنازل ولهن حصة فى الربح .

ولعل من الخير تشجيع هذه الحركة وتعديل نظام تعليم اللاجئين من الابتدائية والثانوية فيكون الى جانب ذلك تعليم ريفى أو صناعى على غرار المدارس الريفية أو الفنية الابتدائية التى تجمع بين تعليم الحرفة ومبادىء القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة ما داموا غير مستقرين فى وطنهم ولاجئين فى بلاد ليس بها تعليم عال أو جامعى ووقفت الوكالة أمام هذه المشروعات المفيدة موقفا عجيبا فقد رفضت مشروع مدرسة الزراعة رغم نجاحه بمدرسة رفح وحاجة المنطقة الشديدة اليه وان الحكومة المصرية أقامت سدا للسيول يسمح بتخزين ٥ مليون متر مكعب من الماء وأنشئت مزرعة فواكه كبيرة تخرج أطيب الثمرات وأن نفس مقرر الوكالة يقرر أن هذا القسم الذى يشرف عليه زراعى اخصائى قد نجح الى حد كبير واهنم

الى جانب الزراعة بتربية النحل والدواجن والأرانب وأن الوكالة اعترفت بأهمية التعليم الزراعى فى بلد كان كله زراعيا .

وحجتها عدم وجود قطع أرض زراعية صالحة بجوار المعسكرات وان المياه قليلة وهما حجتان مردودتان قطعا .

ورفضت كذلك مشروع مدرسة الصنايع الذى وضعت الادارة المصرية نواته فى أقسام غزة الصناعية ولكنها تحت ضغط الظروف اضطرت لرسم الخطوط الأساسية لتدريب بعض الطلاب على الزراعة والاشراف الصحى والميكانيكى والكتابة على الآلة والاختزال وقدر لهذا المشروع ٣٤٥٠٠ (هـ ٥ ــ ص ٧) واعتمدت أخيرا المبالغ الآتية

٢٦٥٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا فى الميكانيكا والصناعات لمدة ١٢ شهرا
٥٥٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا فى النسيج لمدة ٦ شهور
١٤٧٠	دولار لتدريب ٢٠ طالبا على السكرتارية والآلة الكاتبة (هـ ٨)
٤٦٢٠	من ٣٤٥٠٠ دولار

وأعدت الوكالة مشروعا آخر للبلاد العربية كلها يهدف لاعداد معلمين وفنيين واخصائيين عددهم ٢٦٠ ويتكلف ٤٦٨٧ ريالا ولكن قطاع غزة لا يخصه من هذا شىء ما (هـ ٧ ص ٤) أما عن التعليم العالى والجامعى فجميع الطلاب اللاجئين الذين حصلوا على الشهادة التوجيهية وعددهم ١٥٣ يتعلمون بالمجان فى الجامعات المصرية وتصرف لهم الحكومة المصرية اعانات شهرية قدرها ستة جنيهات للطالب الواحد هذا فى الوقت الذى تتقاضى فيه الجامعة الأمريكية ببيروت ــ مصروفات دراسية عن كل طالب ٨٢٢ ل . س . فى كلية الآداب الى ١٢٢٢ فى كلية الطب تضاف اليها ٨٠٠ ليرة للاقامة ولا تعين الوكالة هؤلاء الطلاب بشىء ما (هـ ٩ ص ٥) اللهم الا ما تذكره من أن اليونوسكو تتبرع بمبلغ ١١٨٧ دولارا مع أنها تدفع ١٥٠٠٠ دولار لتعليم

مائة طالب فلسطينى بالجامعات (هـ ١ ص ٢) وتتكلف مصر فى التعليم الجامعى لأبناء اللاجئين ٤١٠٠٠ دولار سنويا ويبلغ مجموع ما أنفق فى ١٩٥١ على تعليم اللاجئين فى قطاع غزة ومصر ٢٧٣٠٠٠ جنيه أى ٧٨٧٠٠٠ دولار فى حين أن ما أنفقته الوكالة على التعليم فى جميع المناطق ٦٨٩٠٠٠ (غ ٤ ص ٣) وتفصيله كالآتى : —

ا — مرتبات لمدرسى مدارس الوكالة (هـ ٧ ص ٣ و هـ ٥ ص ١١)

	نظار	مدرسون ومدرسات	مدرسون فنيون	فراشون أو خدم
عدد الموظفين	١٩	٣٨٧	١١	٦٣
المرتب الشهرى بالجنيه	٢٨٤	٣٨٤٦	١٨٩	٣٧٢
المجموع بالجنيهات	٤٦٩١			
المجموع بالدولار	١٣٥٢٠			
مجموع نفقات هذا الباب فى العام بالجنيهات	٥٦٢٥٢			
مجموع نفقات هذا الباب فى العام بالدولارات	١٦٢٢٤٠			

ب — اعانات للمدارس الحرة التى تقبل أبناء اللاجئين (هـ ١٤ ص٤٧) عن الستة شهور الثانية من سنة ١٩٥٢

مرتبات	٥٢١٨ ريالا
بناء مدارس وتعميرها وأدوات	١٧٢٨
للمدارس الابتدائية والثانوية	٩٦٨٨
المجموع ١٦٦٣٤ بنسبة ٢٣ ٪ من المبلغ المخصص للبلاد العربية كلها وقدره	٧٢٦٢٤

جـ — مشروعات التدريب لسد حاجة الوكالة من الموظفين (هـ ٨)

أعد ٧٢ طالبا فى الميكانيكا والنسيج والأعمال الكتابية والتعليم = ٧٥٧٠ دولار بنسبة ١١٪ من المبلغ المخصص للبلاد العربية وقدره ٧٤٦٧٨ دولار لاعداد ٢٦٠ موظفا وعلى العموم فان قطاع غزة الذى يتولى تعليم ٢٤ر٧٪ من مجموع الأبناء الأصليين يخصصه من نفقات الوكالة ١٤ر٣٪ فقط (هـ ص ٢١).

برامج الانشاء والتعمير (ا ١ ص ١١٣ — ١١٧)

رسمت الوكالة للانشاء والتعمير برنامجا يتناول تعبيد الطرق وتشجير الغابات وبناء المساكن واصلاح الأراضى الزراعية واسكان اللاجئين ، وقد أنجزت منها بالفعل جزءا كبيرا سنة ١٩٥١ يتكلف حوالى ٢ مليون من الدولارات ، كما قدمت سلفيات لمشروعات فردية قيمتها حوالى ١٣٠٠٠٠٠ دولار ولكن قطاع غزة لم يخصه من هذا كله شىء على الاطلاق فقد خصص معظم الاعتماد للاردن ، ويبدو أن الوكالة بدأت تعدل عن مشروعات الانشاء والتعمير بحجة أن ميزانية الاغاثة لسنة ١٩٥٣/٩٥٢ قد خفضت من ٢٧ مليون دولار الى ١٨ مليون دولار كما نقصت ميزانية التعليم من ٦٨١ ألف دولار الى ٦١٤ ألف دولار (غ ٤) وأن من المنتظر أن تنتهى مسئولية الوكالة بعد يوليو ١٩٥٢ وفى قطاع غزة بالذات اعترف المشرفون بأن سياسة الوكالة تهدف الى عدم بناء أماكن ثابتة تعمر حتى لا يتجه نظر اللاجئين الى الاستقرار فى هذا القطاع وقد نص تقرير (هـ ١ ص ٢) على أنه ليس هناك من حاجة الى استبدال فصول الحجر الثابتة بالخيام حتى يستقر الرأى على مستقبل اللاجئين . هذا بالرغم من الاتفاق الذى تم فى أغسطس ١٩٥٠ بين اليونسكو والوكالة على ضرورة تحسين مبانى المدارس والأدوات واتباع المناهج لما يحقق حاجات الأطفال اللاجئين (هـ ١ ص ١) ويتبين لنا من الأحاديث الخاصة أن سياسة الوكالة ترمى الى عدم استيطان اللاجئين أو التعمير بشكل مستقر ثابت ، وأن حل مشكلة اللاجئين لا يكون بغير امتصاص البلاد العربية لهم ، وقد لاحظت الادارة المصرية هذه الظاهرة فآلت على

نفسها أن تعمل من جانبها على الانشاء والتعمير بقدرمافى يدها من وسائل وأموال ومواد فوضعت مشروعا ضخما لهدم فصول اللبن والخيام ومعسكرات اللبن وبنائها من جديد على نظام صحى بالحجر والأسمنت وتبرعت بنصف النفقات ، وتولت عملية البناء ، وخصصت مبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصرى لبناء مدارس وخيام لمن لم تتسع لهم المدارس الحالية . وذلك على مساحة كبيرة من الأرض ومشروعا آخر يتكلف ٢٥٠٠٠ ألف جنيه لانشاء مدارس جديدة فنية زراعية وصناعية وتجارية (غ ٤ ص ٢) فرفضت الوكالة المعاونة فى هذه المشروعات فاضطرت الادارة المصرية للقيام بهذا العمل وحدها رغم ضيق مواردها المالية ونقص الضرائب البلدية بالنسبة للظروف الاقتصادية القاسية التى تمر بها البلاد الى حد أن بلدية رفح لم ترد الضرائب المحصلة على ذمة التعليم لأنها رأت أن حاجة المنطقة للاصلاح الاجتماعى قد تكون أشد من حاجتهم الى التعليم .

واتبعت ادارة المعارف المصرية سياسة اقتصادية فذة استغلت بها مواردها الضيقة بحيث تنتج أضعاف قيمتها فاستخدمت الخشب القديم وصناديق الرنجة فى صنع الأدوات الدراسية والتخت وحولت الصاج المستهلك الى أدوات مطلوبة للمعامل وحولت هذا كله الى مقاعد ومناضد ودواليب ومدرجات وأسقف وجندت طلبة الأقسام الصناعية لعمل الأدوات اللازمة لبقية المدارس كجزء من دراستهم وتمرينهم العملى وقطع الأحجار فى المناطق الحجرية لتبنى بها مدارس المناطق الأخرى ، وتطوع كبار الطلاب واللاجئين للبناء وامتلأت أفنية المدارس بأشجار جلبتها من مناطق أخرى ونذكر على سبيل المثال أنها أقامت خيمة امتحان كبيرة تتسع لمئات التلاميذ من النوع الذى يتكلف مئات الجنيهات ولم تدفع أكثر من ٢٢ قرشا ثمنا للمسامير حتى أوراق الامتحان التحريرى أتبعت فيها طريقة اقتصادية مبتكرة اذ فصلت الكراسات الرخيصة الى ملازم والصقت على كل ملزمة ورقة الامتحان السرى وأصبحت صالحة للاجابة وبهذا استغنت عن أوراق الامتحان الكثيرة النفقات المستعملة فى مصر ووزعت الكتب على جميع التلاميذ على

سبيل الاعارة لتستردها منهم فى آخر العام لتنتفع بها مرة أخرى بعد تطهير الصالح منها الى جانب الكتب والخرائط التى تتبرع بهاوزارة المعارف ومصلحة المساحة وعاونتها ادارة الجيش بالأغذية للتلاميذ اللاجئين ، وتبرع كل جندى يوميا برغيف من الخبز من نصيبه الجاف من التعيين وسدرجال الادارة العربية العجز من جيوبهم الخاصة ومن تبرعات البلديات والأفراد .

وقد أبدت الحكومة المصرية استعدادها فى أوائل ١٩٥١ لاسكان ١٥٠ ألف لاجىء فى منطقة سيناء (هـ ١٤ ص ١٠) ولكن المشروع لم ينم لأن الوكالة لم تبد أى استعداد للمعاونة وقد أشار تقرير الوكالة (هـ ٢ ص٢) بجهود الادارة المصرية بقطاع غزة وتطوع المدرسين والطلاب وأهليهم ببناء الفصول والأدوات المدرسية ويبلغ مجموع ما أنفقت مصر على شئون اللاجئين فى هذا القطاع فى مدة عام من مايو ١٩٥٠ الى آخر يونيو ١٩٥١.

١٩٦١٣٠٠ جنيها مصريا (منها ١٥٠٤٨٢٤ جنيها للاجئين ، ٤٥٦٤٧٦ جنيها تبرعا للوكالة) أى ما يعادل ٤٢٩٣١٠٠ دولار بنسبة ٤٥ر٧٪ من مجموع ما أنفقته الدول العربية كلها ، و ٨٤٪ مما أنفقت الدول العربية غير مصر (هـ ١٤ ص ٤٧)

بل أن نسبة ما أنفقته مصر يعادل ٣٦ر٤٪ مما أنفقته دول العالم فى حين أن الدول العربية كلها أنفقت ٢٢ر٦٪ (هـ ١٤ ص ٣٢) .

أما الوكالة فقد أنفقت فى نفس هذه المدة على قطاع غزة مايلى : —

ا — النفقات الاجتماعية (هـ ١٤ ص ٤٦)

٧٣٢٨٨ ريالا بمعدل ١/٣ ريال فى السنة لكل عربى لاجىء من مبلغ ٤٦٠١٣٦ ريالا بنسبة ١٦٪ مع أن عدد القطاع ٢٥٪ .

ب — تكاليف منشآت أخرى فى الستة أشهر الأولى من ١٩٥١

١١٥٠٠٠ ريال من ٩٦٩٠٠٠ بنسبة ١٢٪ (هـ ١٤ ص ٣٤)

جـ — نفقات طبية وصحية ١٤٠٠٠ ريال بنسبة ١٩٪ (هـ ٤ ص ٢١)

د — نفقات التعليم وقد أشرنا اليها وجملة ما دفعته الوكالة فى الستة أشهر الأولى من ١٩٥٠ = ٧٣٨ ألف جنيه مصرى = ٢١٢٧ ألف دولار من مجموع البلاد العربية كلها بنسبة ٧٪ فيكون ما أنفقته مصر على قطاع غزة وهو مبلغ ٤٢٩٣٠٠٠ أكبرمما دفعته الوكالة أيضا ومما يلفت النظر أن ما يلمسه الانسان فى البلاد العربية كلها من النتائج لا توازى النفقات ولعل السبب فى ذلك هو أن المرتبات التى تدفعها الوكالة لموظفيها تستنفد الجزء الأكبر من المبلغ .

فمرتب مدير الوكالة بمنطقة غزة ٥٥٠ جنيها شهريا مضافا اليها ٣ جنيه يوميا بدل اغتراب و ١٠ جنيه يوميا بدل سفر غير مصاريف طائرة خاصة والسيارتين ، والسكرتارية ، والمشرفون الآخرون والممرضات الأجنبيات مرتبهم الشهرية تتراوح ما بين ١٢٥ الى ١٥٠ شهريا والعرب الموظفون فى الوكالة من ٨٠ الى ١٥٠ جنيها الى حد أن جاويش النظافة فى المعسكرات التابعة للوكالة مرتبه الشهرى من ٢٠ — ٢٢ جنيها شهريا والمدرس ١٤ جنيها و ١٢ جنيها فقط وبمركز مدينة غزة ٥ موظفين فنيين متوسطين يتقاضون ١٦٢ جنيها شهريا و ٣ كتبه يتقاضون ٥١ جنيها شهريا والمجموع ٢١٣ جنيها.

ومما يلاحظ أن المشرف الفنى على التعليم يتقاضى ١٠٤ جنيهات ومفتش المعارف الوطنى ٢٥ جنيها والمجموع ٥٨ موظفا يتقاضون ٦٦٥٨٨ جنيها شهريا أو ٧٩٩٠٥٦ ريالا فى السنة (هـ ٥ ص ١٩)

وقد ذكرنا أن عدد موظفى الملاعب والأندية ومراكز اللبن لا يتناسب بحال مع قلة عدد المنتفعين ولولا أن هناك عددا كبيرا من المتطوعين فى قطاع غزة لزادت نفقات الادارة كثيرا .

كما ذكرنا أن مشروعات الانشاء والتعمير فى الأردن تكلفت حوالى مليون ريال ومرتبات الموظفين الذين يشرفون على هذه المنشآت حوالى نصف مليون ريال .

الجزء الثانى

لبنـــــان

أولا — اللاجئون

يبلغ عدد سكان لبنان الأصليين حوالى مليون وربع (١٢٦٧٥٧٩) فى ١٩٥١ (هـ ١٤ ص ٣٦) وفى أوائل سنة ١٩٥٠ كان عدد اللاجئين ١٠٦٨٩٦ (هـ ١٤ ص ٣٦) بنسبة ٨ر٤٪ من مجموع السكان وعدد المسجلين فى الوكالة من ٩٥٠ الى ١٩٥١ بلغ ١٠٦٧٥٣ (هـ ١٤ ص ٣) ٢١٣٦٠ يسكنون الخيام بنسبة ٢٠٪ و ١٢١٥٠ بمعسكرات الوكالة بنسبة ١٢٪ و ٧٢٧٤١ يسكنون المنازل والأكواخ بالمدن والقرى (هـ ١٤ ص ٣٢) بنسبة ٦٦٪

وفى مايو ١٩٥١ بلغ عددهم ١٠٦٣٩٠ منهم ٢٣٢٨٨ يسكنون الخيام بنسبة ٢١٪ و٣٦٢٠٠ بمعسكرات الوكالة بنسبة ٢ر٣٤٪ و١٢٠١٩ يسكنون الثكنات والمساجد والاديره (هـ ٤ ص ١٧ و ١)

وكان توزيعهم بحسب المناطق كما يلى : —

فى بيروت ٦٠٤٥ لاجئا منهم ٨٠٠ يعيشـون فى معسـكرات الاغاثة والباقون موزعون بين الجوامع والبيوت . (ل ٥) و ٦٠٤٥ فى مخيم نهر البارد وجميعهم فى الخيام (ب ٦) وفى يناير ٩٥٢ بلغ عددهم ١٠٥١٣٥ (هـ ٧) وفى آخر احصاء صدر فى مارس ١٩٥٢ (هـ ٦) صـار عـددهم ١٠٤٦٤١ وهم موزعون كما يلى بين ١٥ معسـكرا والمنازل — ٢٣٠٩٨ يسكنون الخيام بنسبة ٢٢٪ و ١٣٨٠ يسكنون الثكنات والمساجد والاديرة و ٦٧٧٣٦ يسكنون المنازل بنسبة ٧ر٦٤٪

ويتبين من هذه الاحصاءات التى أصدرتها الوكالة نفسها أن عدد اللاجئين نقص من ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ بمقدار ٢٪ وان عددا آخر قد انتقل من سكن المنازل الى معسكرات الاغاثة ويبلغ ٣ر٨٪ من مجموع اللاجئين ١ و ٢٪ من سكان المنازل ولعل هذا يرجع الى نفاذ ما معهم من مال يوم أن تركوا ديارهم لاجئين وقد قامت حكومة لبنان باغاثة اللاجئين وتموينهم فى أواخر ١٩٤٨ ثم تولت أمورهم جمعية الصليب الدولى الأحمر من أول فبراير ١٩٤٩ ومن أول يونيه ٩٥٠ أصبحت هيئة الاغاثة الدولية هى المسئولة رسميا عن هؤلاء اللاجئين اللهم الا بعض الاعانات المالية والعينية التى تعطى لهم من وقت لآخر وتعليم بعض أبنائهم فى المدارس الحكومية الابتدائية وقد كانت حكومة لبنان تصرف لكل لاجىء عشرة كيلوجرام شهريا من الطحين للغذاء وثلاث ليرات للسكن فى المدن و ٤٥٠ جرام للخبز للفرد الواحد من لاجىء المخيمات والمعسكرات يضاف اليها وجبتا الغذاء والافطار فقط واللحم مرتين فى الأسبوع وتتلخص حالة اللاجئين الآن فيما يأتى كما يتبين من تقارير الوكالة ذاتها : —

المسكن

حالة المعسكرات سيئة كحالها فى المناطق الأخرى ومعسكرات الخيام أسوأ . فخيام معسكر نهر البارد مهملة ولا تصلح بالمرة فى فصل الشتاء وهى عامل كبير من أهم عوامل انحطاط المستوى الصحى . (هـ ٢ ص ٦) والمقدار المقرر من الماء النقى بالمعسكرات وعددها ١٥ معسكرا ١٤ لترا فى اليوم ولكن متوسط مايصرف منه فعلا ٤ لترات فى ثلاثة معسكرات ،وهو ماء غير مطهر بالكلور ولا توجد تسهيلات للاستحمام والنظافة فى ٩ معسكرات وان كانت حالة المراحيض لا بأس بها فالمعسكرات بها ١٣٨٠ مرحاضا بمعدل ٣ر٨ لكل مائة لاجىء (هـ ٤ ص ١٩)

التغـذية

تصرف الوكالة الأغذية للاجئين المسجلين وفقا للنظام المتبع والمقادير المعتادة فى المناطق الأخرى (ماعدا الأردن) كما تصرف اللبن الجاف للمرضى والنساء الحوامل والمرضعات ووجبة الغـذاء الاضـافية لبعض التلاميذ الضعفاء بأمر الطبيب وقد أقامت الوكالة ١٠٥ مراكز للبن يعمل فيها ١٩٠ موظفا بمرتب وينتفع منها يوميا ٥٣٦٧٩ منهم ٣٤٥٢ تلميذا (هـ ١٤ ص ٤) الى جانب ١٥ مركزا يعمل بها ٢٥ موظفا وينتفع يوميا ٦٠٤ تلميذا و ٢٤٢١ من اللاجئين المرضى (هـ ١٤ ص ٢٥) وفيما يلى توزيع اللاجئين المنتفعين باللبن الجاف : —

أطفال فى السنة الأولى ٣٥٣١ — صغار دون الخامسة عشر ٤٤٥٦٦ — أمهات حوامل ومرضعات ٤٨٤٨٦ — ٥٥٨٨٣ لاجئا (هـ ٣ ص ١)

ويتلقى الأطفال دون الثانية ملعقة زيت سمك . وقد تبينت اللجنة أن كمية الغذاء قليلة جدا والغذاء الذى يعطى لبعض التلاميذ الضعاف لا يكفى غذاء كاملا لمدة عشرة أيام فى الشهر (ص ٣) وفى مدرسـة بعلبك أعطى الغذاء لعدد ٥٤ طالبا من ٢٥٩٦ وفى مدرسة نهر البارد يصرف لكل بنت ٤٠ جرام من اللبن الجاف يوميا ولا شيء غير هذا . وتعطى وجبة الغذاء الى الطلاب الضعاف الذين تزيد سنهم على السنتين لمدة تتراوح بين شهر وشهرين وعدد الطلاب المنتفعين بهذا الغذاء الاضافى ٣٥٩١ بنسبة ٣ر٨٪ (هـ ٣ ص ٢) ولنقص التغذية أثره السيىء المعهود وقد كان لقلة الفيتامينات فى غذاء طلاب المعهد الثقافى الانجيلى مثلا أثر كبيرا فى تدهور صحتهم وانتشار أمراض العيون بينهم .(ل ٣)

الكسـاء

والكساء كله من تبرعات الملابس القديمة التى تصل الوكالة كما هو الحال فى المناطق الأخرى وقد وزعت الوكالة فى شـهر مثلا ٢٤٠٤ قطعـة ملابس بنسبة ٩ر٢٪ من مجموع اللاجئين و٢١٧٥ بطانية و١٩ حذاء (هـ ٣

ص ٢) ومجموع الأحذية التى وزعت فى ستة شهور من أول يناير ١٩٥١ الى آخر فبراير ١٩٥٢ = ١٦٢٨ حذاء بنسبة ١ر٩٪ (هـ ٣ ص ٢) وفى بعض الأحيان تصرف الوكالة للبنات مرايل سوداء كمدرسة مخيم نهر البارد للبنات (ل ٦) وفى عين الحلوه توزع ما تيسر من الكساء على الطلاب . ولم يلتحق عدد كبير من الطلاب فى معسكر بعلبك بالمدرسة لعدم وجود الملابس (ل ٦) .

الصحــــة

يتبين من الجدول التالى الذى يبين عدد المصابين بالأمراض المعدية ونسبتهم لمجموع اللاجئين مبلغ سوء الحالة الصحية بينهم فى المدة ما بين يونيو ٩٥٠ ويوليو ١٩٥١ .

نوع المرض	عدد المرضى	النسبة المئوية
ملاريا	١١٦٢٨	١١ ٪
حصبة	٢٧٦٣	
سعال ديكى	٢٣٧٠٨	
زهرى	٣٧٢	
سل	٢٥٢٥	
تيفوئيد	١٠٣	
ديسونطاريا	٢٦٠٦٠	٢٤ ٪
أمراض العيون	٣٣٦٢٣	٣٢ ٪
الرمد	١٧٩٥١	١٧ ٪
مجموع المعرضين لخطر هذه الأمراض	١٠٤٢٣١	٩٨ ٪

والجدول الثاني يبين عدد الحالات التي سجلت بالمستشفيات في نفس المدة المذكورة (هـ ١٤ ص ٣٢) :

نوع المرض	عدد الحالات
حالات مرضية	٤٦٣٢٤٨
جروح وجلد...	٢٦٩٣١
عيون	٢٣٠١٩٠
أمراض التلاميذ...	٢٩٤٠٥
نسوية...	٢١٣٣٢٠
أطفال...	٨٦٢١٨
سرية	١٤٦٠
أمراض متنوعة	٢٦٤١٤٧

ويهمنا أن التلاميذ مجموعهم حوالى ١٤ ألفاً ومعنى هذا أن كل تلميذ مصاب بمرضين أو أنه يدخل المستشفى مرتين للعلاج وتداركا لهـذه الحالة زادت الوكالة عدد الأسرة فى المستشفيات ٢٢٦ سريرا من مجموع الأسرة التى تنفق عليها فى البلاد العربية على ذمة اللاجئين وقدرها ١٨٠٦ سريرا (هـ ٣ ص ٦) وعنيت الوكالة للاشراف الصحى على اللاجئين ١٧ طبيبا (منهم ١٦ وطنيون) وطبيب أسنان وطنى واحد و ١٨ ممرضة بدبلوم منهن ١٧ وطنيات و ٢٣ ممرضة وطنية بدون دبلوم (هـ ٤ ص ٤) وفى طرابلس أنشأت مستشفى ودارا للتوليد وفى معسكر المية أنشأت مستشـفى به ١١٦ سريرا وعيادة خارجية تعنى بالتطعيم ضد الجدرى والحقن ضد التيفود وفى مخيم نهر البارد عيادة خارجية للأطفال تعطى فيها الحقن لبعض اللاجئين ولكن الطبيب يمر على المدرسة مرة كل ثلاثة شهور (ل ٦) ويبلغ من نقص وسائل العلاج وقلة الفرص للاجئين أن احـدى اللاجئات احترفت البغاء لتجـد الدواء لزوجها المريض (هـ ٣ ص ٤)

الخدمة الاجتماعية

وأقامت الوكالة ١٤ مركزا للنشاط الاجتماعى يشرف عليها ٢١ موظفا بمرتبات ، ومتطوعان إثنان ينتفع منها فى الملاعب والكتب والسمر ٢٢٧٣ لاجئا يوميا بنسبة ١٫٩٪ (هـ ١٤ ص ٢٥)

ثانيا — التعليم

ا — عند ما تسلمت الوكالة مهمة تعليم أبناء اللاجئين فى مايو ١٩٥٠ كانت نسبة التعليم ٤٠٪ (هـ ٢ ص ١ و هـ ١٤ ص٦)وأنشأت الوكالة فى ١٩٥٠ سبع مدارس قبلت ١٤٤٧ طالبا لاجئا .

وفى يونيو ١٩٥١ كان توزيع الطلاب اللاجئين كما يلى : —

مجموع الطلاب ١٩٨٩٩ بنسبة ٤٫٦٠٪ من مجموع الأطفال فى سن التعليم وعددهم ٣٢٩٥٢ منهم ٤٥٠٧ تلميذا يتعلمون فى مدارس الوكالة التى زاد عددها الى ١٨ و ١٣٨٩ يتعلمون بالمدارس الحكومية و ١٤٠٠٠ بالمدارس الحرة أو الخاصة التى تعينها الوكالة (هـ ١٤ ص ٢١) وفى تقرير ثان أن عدد من يتعلمون فى ديسمبر ١٩٥١ بمدارس اللاجئين ٥٩٧٢ منهم ١٠ طالب بالثانوى (هـ ٥ ص ٧)

وفى يناير ١٩٥٢ بلغ عدد المتعلمين ٦٩٠٠ تلميذة بمدارس الاناث (غ ٤ ص ٣) بنسبة ٣٩٪ من مجموع الطلاب اللاجئين فى سن التعليم وعددهم ١٧٧٣٠ طالبا (هـ ٧)

وبلغ عدد المتعلمين فى فبراير ١٩٥٢ حسب تقرير الحكومة اللبنانية ١٣٥٩٦ بنسبة ٧٧٪ منهم ٧٦٣٢ بمدارس اللاجئين و١٤٥٧ بمدارس الحكومة و٤٥٠٧ بمدارس الخاصة (جا) وبحسب تقرير الوكالة ذاتها فى ابريل ١٩٥٢ — ١٠٥٠٣ بنسبة ٦١٪ منهم ٥٦٦٦ بمدارس اللاجئين و٣٣٧ بالأقسام الفنية و ٤٥٠٠ بالمدارس الأخرى وتدل الأرقام على أن عدد المتعلمين فى مدارس الوكالة هبط فى أقل من سنة بحوالى ١٠٠٠ طالب ولو صح تقرير الوكالة للمتعلمين سنة ٩٥١ لكان الهبوط أكبر وأخطر وعلى كل حال فان مدارس الوكالة تعلم حوالى ٣٠٪ من الأطفال فى سن التعليم والمدارس الأميرية والحرة ٣٠٪ أخرى .

وفيما يلى بيان المدارس الحرة التى تعلم أبناء اللاجئين وتتقاضاهم المصروفات المدرسية .

اسم المدرسة	ابتدائى			الرسوم	الثانوى			الرسوم	عالى			الرسوم	المجموع الكلى
	بنين	بنات	مجموع		بنين	بنات	مجموع		بنين	بنات	مجموع		
الجامعة الأمريكية ببيروت	٣٣		٣٣	٢٠٠ ل ليرة	١١٩		١١٩	٣٦٥ ٨٠٠ داخلى	٢٣٢	٧	٢٣٩	٨٠٠ إلى ١٢٠٠	٣٩٦ طالباً وطالبة
المعهد الثقافى ...	٢٥ روضة		٢٥	١٠٥	١٢٠		١٢٠						١٤٥
كلية المقاصة صيدا	٣٣ ابتدائى												
مدرسة الخدمات المسيحية	٢٢٣ روضة ٤٠ ابتدائى للرابعة ثانوى ٢٠٠ تلميذاً وتلميذة			١٢٠ (داخلى من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ ليرة) .									
كلية التربية والتعليم بطرابلس	٢٣٠												

ومن طلاب الجامعة الأمريكية اثنان يتعلمان على نفقة الحكومة المصرية.

ملاحظة — تختلف ظروف المدارس فى لبنان عنها فى البلاد الأخرى لأن مدارس الحكومة لم تتسع فى سنة ١٩٤٩ الا لعدد يسير من أبناء اللاجئين والحكومة لم تحول المدارس النهارية الى مدارس مسائية كما هو الحال فى غزة والتزمت جدول اليوم الكامل من ٨ صباحا الى ٣٫٣٠ بعد الظهر والمدارس الثانوية والعالية كلها حـرة والمدارس الحـرة التى تقبل أبناء اللاجئين فى جميع مراحل التعليم تتقاضى منهم رسوما دراسية كما تتقاضى من أبناء البلاد لأن الحكومة لا تعينها بشىء لهذا أنشأت لجنة الاغاثة التابعة للكنائس الانجيلية بالولايات المتحدة ٩ مدارس ضمت ٤٦٠ طالبا وطالبة فكانت تعلمهم بالمجان وتصرف الكتب والأدوات والأغذية للطلاب وعائلاتهم كما استخدمت مدرسين ومتطوعين من اللاجئين أنفسهم (ل ١ ص ١)

الرسوم الدراسية (المصروفات)

وعلى الرغم من أن هذه المصروفات المدرسية مرتفعة نسبيا عنها فى مصر مثلا وبخاصة فى القسم الداخلى فان المدارس الحرة تطالب أبناء اللاجئين بها وتطالب الهيئات الأخرى بسدادها عن الطلاب اللاجئين فالمعهد الثقافى الانجيلى ببيروت يشترط أن يدفع الطلاب اللاجئون نصف الرسوم مقدما (ل ٤) والمعهد الثقافى التابع للجنة الكنائس الانجيلية بالولايات المتحدة يتقاضى رسوما مخفضة ويعفى من لا يستطيع من الطلاب فأصبح مجموع نفقـاته ٢٥ ألف ل.ل ودخله ١٠٩ آلاف ليرة ولـكنه يطالب جامعـة الدول العربية باعانة سنوية قدرها ١٥٠٠ جنيه مصرى (ل ١)

ويتعلم بدار اليتيمة بطرابلس ٢٥ بنتا على حساب الجمعيـة الخيرية النسائية ويصرف لهن اللحم ثلاث مرات كل أسبوع والخضر والحلوى .

وفى الجامعة الأمريكية ببيروت يتعلم ٢٢ طالبا جامعيا على نفقة برنامج النقطة الرابعـة ، وطالبان على نفقة الحكومة المصرية ويتلقى ١٢٠ طالبا

اعانات من صندوق مساعدة فلسطين ينتظر أن تبلغ ٥٦ ألف ثم أن مجموع التبرعات التى دفعت للجامعة لتعليم أبناء اللاجئين فى ثلاث سنوات بلغت ٢٠٦٤٢٥ ل . ل دفعت منها اليونسكو ٨٤٨٠٥ وجامعة الدول العربية وملوك البلاد العربية وحكومتها ٦٩٣٤٧ وتقرر الجامعة أن الرسوم المطلوبة من الطلاب اللاجئين وعددهم ٣٩١ طالبا ٢٧١٧٠٠ ل . ل بمعدل ٧٠٠ ليرة فى السنة لكل متعلم من السنة الاولى الابتدائية الى الجامعة فضلا عن انها تعفى ٥٠ تلميذا فى الدراسة الابتدائية بمعدل ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ ل . ل وأنفقت على الطلاب اللاجئين سنة ١٩٤٨ حوالى ١٥ ألف وتقول الجامعة انها تحتاج لقبول ٥٠ طالبا جديدا بالثانوى فى العام المقبل و ١٤٥ طالبا فى الجامعة و ٥ ممرضات الى ١٥٣٢٩٠ ل . ل بمعدل ٧٦٦ ليرة لكل طالب فاذا لم تحصل على هذه المعونات المالية لسداد العجز (كذا) فستضطر الى قطع الاعانات عن الطلاب اللاجئين وجعل قبول الطلاب الجدد مرهونا بتوفر التبرعات والحصول على ٧٠٪ فأكثر من الدرجات مما يجعل قبولهم صعبا بل مستحيلا وبهذا تقفل فى وجه اللاجئين أبواب التعليم الثانوى فالعالى وتقرر كلية القاصد وهى مدرسة ابتدائية وثانوية ان مجموع الرسوم المطلوبة من الطلاب اللاجئين ١٧٨٨٦ ل .ل (بمعدل ليرة لكل طالب)دفعت منها الهيئة العربية العليا ٥٠٠٠ ولجنة الاغاثة ٦٢٥ ليرة فقط والباقى مطلوب سداده من التبرعات أو أى أبواب أخرى وتطالب كلية التربية والتعليم بطرابلس وكالة الاغاثة واللجنة المركزية لشئون اللاجئين الفلسطينيين بمبلغ ١٥ ألف ليرة أنفقتها على التعليم ، وقد قبلت فى العام الماضى ٥٠ طالبا خارجيا و ١٧ داخليا زيادة عما بها من العام السابق ولكنها رفضت ٢٠٠ طالب جديد وستضطر الى تخفيض العدد الموجود مالم تحقق الهيئة العربية وعدها باعانتها هذا على الرغم من الاعانات العينية التى تقدمها الوكالة لعدد ٧١ طالبا داخليا وقيمتها ٧٢٣٦ ليرة والاعانة التقديرية وقدرها ٧٥٠ ليرة بمعدل ١٢٥ ليرة

شهريا لمدة ستة شهور (ل ٣) وتتلقى دار اليتيمة اعانات شهرية ١٩ ليرة عن كل طالبة منها ٤ من الوكالة و١٥ من الحكومة ولكنها لا تستطيع تغطية النفقات والغذاء والكساء والأدوية فوق مصاريف التعليم وقدرها ٧٥٠٠ بمعدل ٣٠٠ ليرة لكل طالبة (ل ٧)

المدارس

ومدارس الوكالة فى حالة سيئة من حيث البناء والأثاث والأدوات ماعدا المبانى المستأجرة التى تدفع الوكالة ايجارها لمدرسة عين الحلوة . فبناء مدرسة الميه ميه من الحجر القديم ويحتاج الى الكثير من الترميم ولا يصلح اطلاقا بحالته الراهنة ومدرسة بعلبك لا تصلح اطلاقا فهى صالة سينما تحول صباحا الى فصول فيحدث الصوت ضجة لا تصلح للشرح أوالاستماع لأن الفصول متجاورة ومفصولة بحواجز رقيقة من الزنك. ومدرسة ثكنة غورو (فخر الدين) خيام مقسمة بألواح من الزنك وكثيرا ما تعطل الدراسة بالمدارس القريبة من مخيمات اللاجئين شتاء لايواء الذين تطوح الرياح بخيامهم . ومدرسة مخيم نهر البارد بالأسفلت والزنك فلاتصلح صيفا ولا شتاء (ل ٥)

وفى معسكر بعلبك الذى يضم ٥٥٠٠ لاجىء لم تستطع المدرسة قبول ٨٠٠ طفلة لضيق الأمكنة وفى منطقة تبان يوجد معسكر به ٨٠٠ لاجىء وليس به مدرسة (ل ٦) والمدارس معظمها خال من المقاعد فيجلس الطلاب على الحصير أو الأرض فيتعرضون للرطوبة ولذلك تكثر فيهم الدوسنطاريا.

د — المدرسون

وحال المعلمين فى مدارس الوكالة لا تختلف عنها فى المناطق الأخرى . ولقد بلغ عددهم ١٩٥٠ (١٠١ معلما) منهم ٣٧ من مستوى السنة الثالثة الثانوية فما فوقها نسبة ٢٧٪ و ٧٤٠ ثانوى الى السنة الثانية (هـ ٣ ص ١)

وفى الجدول التالى نموذج لمدارس الوكالة نذكره على سبيل المثال (ل ٥ ،ل ٦ ، ل ٢)

اسم المدرسة	ابتدائى			عدد المدرسين	مؤهلاتهم	مرتباتهم
	بنين	بنات	المجموع			
مخيم نهر البارد بنين	٧٢٥		٧٢٥ ٢٧٠	١ + ١٥	بين ثانية ثانوى والماتريك	المدير ١٦٠ ليرة المدرس ١٣٥ ليرة
بنات		٢٧٠		١ + ١٥	الابتدائيـة وما دونها ...	٥٠ ليرة
مخيم الميه ميه	٤٦٥	٢٦	٤٩١	ناظر واحد ٨ معلمون معلمتان	واحد بكالوريا ... ... الباقون بمؤهلات أقل ...	المدير ١٦٠ المدرس ١١٥ إلى ١٣٥ المدرسات ١٣٥ وليس لهن تموين
ثكنة غورو (فخر الدين) ...	٤٢٨	١٦٨		١٠	رابعة ثانوى فأقل	١٣٥ — ١٥٠

ويتبين من هذا الجدول أن مستوى المدرسين من ناحية المؤهلات العلمية منخفض جدا وان مرتباتهم فى نفس مستوى المرتبات التى تدفعها الوكالة لمدرسى المناطق الأخرى ولكن المدرسين الفلسطينيين يبدأون بمرتب ٥٠ ليرة ويصل المرتب الى ١٢٠ ليرة بصرف النظر عن المؤهلات الدراسية بعلاوة ٢٥ ليرة كل سنة ونظار المدارس الى ١٤٠ ليرة (هـ١١ص٣) ولكن الوكالة تخصم منهم مقررات التموين بمعدل ثلاثة أشخاص لكل موظف فكأنها تأخذ من التموين ما تعطيه فى المرتبات ومجموع المدارس التى تتلقى اعانة من الوكالة ٣٩ مدرسة يتعلم بها ٤٣٠٠ نظير اعانة مقدارها حوالى ٦٠٠٠٠ دولار سنويا ويعمل بها ١٣ ناظرا بمعدل ناظر لكل ثلاثة مدارس و ٩٧ مدرسا ومدربون عددهم ٦ فيكون مرتباتهم الشهرية ٣٨٢٥ دولارا (هـ ٥ ص ١٢ — ١٥) وقد قدم مؤتمر الخبراء مشروعا لفتح مدارس جديدة تتسع لقبول ٢٩٠٠٠ ألف طالب جديد يخص لبنان منها ألفان ولكن الوكالة أنقصت المشروع الى الثلث بحجة قلة المواد (غ٣ص١٠) وقدمت مشروعا آخر لاعداد المعلمين ورفع مستواهم يخص لبنان منه مبلغ ٦٠٨٧٣ من المبلغ الكلى وقدره ٧٤٦٨٧ لتدريب ٢٠٩ مدرسا ومدربا فنيا (هـ ٧ ص ٢)

نظام التعليم

مدة الدراسة الابتدائية فى لبنان خمس سنوات وتتبع المدارس الحرة ومدارس الوكالة نفس نظام الدولة والمناهج الموضوعة لأبناء البلاد ولكن عددا قليلا من المدارس كالمعهد الثقافى الانجيلى يتبع مناهج فلسطين فى تعليم أبناء اللاجئين (ل ١) ومدرسة الخدمات المسيحية بصيدا تعطى منهاجا يقارب منهاج فلسطين بدون الأشغال اليدوية ومدرسة مخيم نهر البارد التابعة للوكالة تعطى منهاج لبنان مع العناية بجغرافية فلسطين وتاريخها فى دراسات خارجية عن الجدول (ل ٥) وفى مدرسة المية ميه يضاف للجدول الرياضة البدنية ماعدا الكشافة والأشغال اليدوية وصناعة الأحذية للفصل الرابع والخامس والتطريز للبنات .

ومما يستلفت النظر أن المدارس لا تفتش تفتيشا فنيا خاصا اذ يكتفى بالتفتيش على الحالة العامة بين آن وآخر على فترات متباعدة (ل٦)وبالنسبة لنقص الأدوات والخامات لا تدرس الأشغال اليدوية فى معظم المدارس وواضح أن الكتب والأدوات قليلة جدا فالمدارس تعتمد على التبرعات وما ترسله الوكالة بين الحين والحين ولهذا لا توزع الكتب فى أول العام الدراسى ولكنها توزع تباعا كلما ورد منها شيء على حسب الظروف ولا توزع كتب فى الدين الاسلامى .

التعليم الثانوى

هذا النوع من التعليم مشكلة معقدة فى لبنان لأن المدارس الثانوية كلها حرة بالمصروفات كما ذكرنا آنفا وهذه المدارس تقبل عددا قليلا من الطلاب فى بادىء الأمر بنصف أو ربع مصروفات لكنها تضطر للتخلى عنهم بعد مدة لقلة المال ففى بعلبك أتم ٤٨ تلميذا دراسة السنة الثانية الثانوية ولم يهيأ لهم بعد ذلك فرصة لاتمام التعليم. ونسبة التلاميذ فى الثانوى على وجه العموم ١٠٪ (هـ ٥ ص ٤) والوكالة كما قد قدمنا تشجع الحاصلين على الابتدائية على أن يعلموا بالمدارس لقاء أجر بسيط بدلا من اتمام التعليم الثانوى فالعالى .

التعليم الفنى

وليس هناك تعليم فنى منظم متسع يقوم بديلا عن التعليم الثانوى فهناك أقسام حرفية صغيرة يعلم فيها ٦ مدرسين ٣٤٣ طالبا فى كل لبنان بحسب تقرير (هـ ٢ ص ٤) و ٢١٩ طالبا بحسب تقرير (هـ ١٤ ص ٢٧) ومن هذه الأقسام قسم للتجارة بمدرسة مخيم عين البارد للبنين (ل ٥) وقسم لغزل الصوف به ٧٥ فتاة . وقلة الصوف لا تسمح بالتوسع وقسم آخر للتريكو (ل ٦) ويوجد بالمعسكر مشغل للخياطة للاجئات . وهذه الأقسام ليست مركزا للتدريب المهنى بالمعنى المعروف وانما هى مجرد فصول للنشاط الاضافى

التعليم العالى :

وفرص التعليم العالى قليلة جدا لأن مصروفات الدراسة بالجامعة الأمريكية وكلية سان جوزيف باهظة جدا وقد خصصت الوكالة مبلغ ١٥٠٠٠ دولار لتعليم ٧٥ طالبا بجامعة بيروت الأمريكية وثلاثة آلاف دولار لتعليم ٢٦ طالبا بكلية سان جوزيف فيكون متوسط ما يخص الطالب الواحد ١٣٥ — ١٣٣ دولارا (هـ ٢ ص ٢٧ و هـ ١٤ ص ٢٩) فى حين أن الجامعة الأمريكية تتقاضى من الطالب رسوما سنويا من ٨٢٢ ليرة الى ١٢٢٢ ومن ١٦٢٢ الى ٢٠٢٢ للطالب الداخلى ولهذا تفضل الجامعة أن تعين هؤلاء الطلاب كموظفين معلمين أو اداريين . وبلغت مرتبات من عينتهم فى العام الماضى ٧٠٠٠ ليرة فى السنة (ل ١) وحصل ٨ طلاب على البكالوريا من الجامعة الأمريكية فالتحق اثنان فقط بالجامعة ووظف خمسة منهم وبقى اثنان بدون عمل (ل ١) .

مستوى الطلاب اللاجئين :

ورغم هذه الظروف القاسية فان مستوى الطلاب اللاجئين من الناحية العقلية كما تدل عليها النتائج لاختبار (بنيه) للذكاء التى طبقت فى المعهد الثقافى الأنجيلى وفى ناحية التحصيل والمواظبة ، يدل على الاستعداد العظيم والتعطش للتعليم والتحصيل (ل ٤) فهم مجدون مجتهدون ونسبة الرسوم فى الجامعة الأمريكية مثلا لا تتعدى ٥٪ (ل ١) وفى مدرسة كلية التربية والتعليم تقدم ٣٠ طالبا للابتدائية فنجحوا جميعا وتابع معظمهم التعليم الثانوى فنجحوا جميعا وفى مدرسة الميه ميه تقدم لامتحان الصف النهائى الابتدائى ٢٠ نجح منهم ١٥ ونسبة مواظبتهم تتراوح ٩٥ر١٠٠٪ .

الأمية :

لم تضع الوكالة مشروعا خاصا منظما لمكافحة الأمية بين كبار اللاجئين أو الأطفال الذين لم يجدوا مكانا فى المدارس وقد قامت جمعية المرسلين

الأمريكية بتعليم كبار اللاجئين الأميين على طريقة لوباخ مستعينة بالمتطوعين ثم كلفت كل أمى زالت عنه أميته بتعليم غيره ونقلت التجربة الى لبنان بعد أن نجحت فى غزة (هـ ٢ ص ٨) ولكن الحركة لا زالت ضعيفة محدودة المدى ، فمدرسةعين الحلوه بها قسم صغير وفى معسكر بعلبك قسم يتولاه المتطوعون من اللاجئين أنفسهم ولقد بلغ الأميون الذين التحقوا بالأقسام فى سنة ١٩٥١ ، ١٩٥٢ — ١٩٦٧ ولكن عدد الذين أتموا الجزء الرابع من كتاب المطالعة ٢٣٠ فقط (هـ ٧ ص ٢) .

مشروعات الانشاء والتعمير :

كان نصيب لبنان من مشروعات الانشاء والتعمير التى قامت بها الوكالة طريقين طولهما ١٨ ك.م تم منها ٨ كيلو متر تكلفت ٧٢ ألف دولار ووضع مشروع لزراعة ٦٠٠ هكتار قرب أرز بشاره ولكن لصعوبة العمل والعمال أوقف المشروع فى أكتوبر ١٩٥٠ (هـ ١٤ ص ٧) .

النفقات :

ا — بلغ مجموع ما أنفقته الوكالة من التبرعات والاعتمادات لهيئة الأمم المتحدة فى لبنان من يونيو ١٩٥٠ الى ١٩٥١ — ٢٢٩٧ دولار قيمة المساعدات العينية من أغذية وكساء وأدوات الخ (هـ ١٤ ص ٢٦) .

ب — تكاليف المنشآت عن سنة كاملة من يونيو ٩٥١ بلغت ٣٢٨ ألف دولار (هـ ١٤ ص ٣٧) .

ج — النفقات الاجتماعية والصناعية ٩٩٨٩٨ دولار (هـ ١٤ ص ٢٦) .

د — وبلغت نفقات التعليم لسنة ١٩٥٠ مبلغ ٢٦٢٤٤ دولار فى ستة الشهور الأولى من ١٩٥١ بلغت ٢٧٢٢٦ دولارا (هـ ١٤ ص ٤٢) ونذكر على

سبيل المثال أن الاعانات المطلوبة للمدارس الحرة فى نصف سنة ١٩٥٢ تبلغ ٦٦٠١٦ دولاراً موزعة كالآتى :

١١٥٥٢	دولاراً للمدارس الحرة مرتبات
٢٢٣٦	دولاراً لبناء المدارس وتعميرها
٢٩٠٨	دولارا للمدارس الابتدائية والتدريب المهنى
٦٠٨٧٢	دولارا لمشروع اعداد ٢٠٩ معلما ومدربا فنيا (هـ٧ص٣ــ٤)
منه ١٠٥٠٤	لتدريب ٢٩ معلما و ٢٤٥٣٨ لتدريب ١٠٠ مشرف صحى
٢٥٨٣٠	لتدريب ٨٠ طالبا على الأعمال الفنية والسكرتيرية (هـ ٧)

وهذا المشروع الأخير لسد حاجات الوكالة نفسها للموظفين المطلوبين وقد لا يتم بحجة الاقتصاد فى النفقات .

أما تكاليف الحكومة اللبنانية من أجل اللاجئين فى السنة التى تنتهى فى يونيو ١٩٥١ فيبلغ ٤٥٧٨٠٠ دولار منها ١٧٢٨٥٠ دفعتها الحكومة للوكالة و٢٨٠٩٥٠ مساعدات عينيه للاجئين أنفسهم (هـ ١٤ ص ٢٧) وتبرعت جامعة الدول العربية بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى وزعها رئيس الجمهورية اللبنانية على بعض اللاجئين الذين يعيشون خارج المعسكرات وتبرع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه أخرى و١٣٠٠ بطانية (هـ ٣ ص ١٨) .

الجزء الثالث

سوريا

اللاجئون :

يبلغ عدد الفلسطينيين اللاجئين الذين يعيشون بسوريا ٢١٨٣٩ عائلة مجموع أفرادها من الذكور والأناث ٩١٨٩٧ لاجئا (س ١٢ ص ١) وهم موزعون فى مناطق مختلفة ويتراوح عددهم فى كل منطقة بين ١٠١٧ فى محافظة السويداء و ٣٠١٩٢ فى مدينة دمشق (س ١٢ ص ٢١) وكان عدد المسجلين منهم ٨٣٦٣٤ فى مايو ١٩٥١ فصار عددهم فى ١٩٥٢ : ٨٣٠١٨ (ه ص ٧) فيكون النقص فى عام واحد ٦١٦ بنسبة ٧٪ .

ومن هؤلاء اللاجئين المسجلين ١٨٨٠٠ بنسبة ٦ر٢٢٪ يقيمون بمعسكرات الأونوروا وعددها ١٠ و ٩٢٠١ يقيمون بالخيام و ١٥٧٢٠ بالمساجد والأديرة والثكنات والباقون وعددهم ٥٨١١٤ فى القرى (ه ٤ — ص ١٧١) .

وتتولى وكالة الاغاثة صرف الغذاء للاجئين المسجلين فى معسكراتها على مقتضى نظام البطاقات بنفس النسب التى تصرف فى البلاد الأخرى .

وأنشأت الهيئة تمشيا مع برنامج العناية بالصغار والضعاف والحوامل ٧ مراكز للبن الجاف ينتفع منها ٣٣٩٦ طفلا فى السنة الأولى من عمرهم و ٤٠١٢٥ طفلا دون الخامسة عشرة و ٣٩٣١ حاملا ومرضعا ومجموع المنتفعين ٤٧٤٥٣ بنسبة ٥ر٥٦٪ (ه ٣ ص ١) وتصرف للتلاميذ الضعفاء فى مراكز التغذية البالغ عددها ١٦ وجبة الغذاء الاضافية المعروفة وعددهم

٢١١٣ بنسبة ٢ر٤٪ فقط (هـ ٣ ص ٢) ففى مدرسة الأليانس مثلا يتناول هذه الوجبة بأمر الطبيب لمدة شهر واحد ٥٠ — ٧٥ تلميذا من ٤٥٨ (س٤) .

ولنقص الأغذية وسوئها أثر بارز ملحوظ فى الصحة العامة للاجئين وتحصيل أبنائهم فى المدارس قررته مدرسة الصنايع (س٣) ومدرسة دار العلوم الخيرية (س٣) وقد تخلف الكثير من طلاب التجهيزية الثانوية الحكومية عن متابعة الدروس بسبب سوء التغذية (س ١١) وتحاول الجمعيات التعاونية بالمدارس أن تتلافى هذا النقص مما تجمعه من تبرعات المعلمين والطلاب بتقديم وجبة غذاء للطلاب اللاجئين وشىء من الكساء لأن الحكومة لا تعينهم بأية اعانة من هذا النوع (س ١٢ ص ٣) وتصرف الهيئة بعض الملابس لبعض اللاجئين على النظام المألوف ففى شهر فبراير سنة ١٩٥٢ وزعت ٣٠٩٦ قطعة ملابس و ٣٧٩٦ بطانية و ٣٣ حذاء وبلغ مجموع الأحذية التى صرفتها الهيئة فى ستة شهور ٢١٥ بنسبة ٢ فى الألف لمجموع اللاجئين (هـ ٣ ص ٢) وتصرف الهيئة أحيانا بعض المرايل السوداء والأحذية لطلاب خان الشيخ وهناك محاولات من الحكومة وبعض الهيئات للتبرع بملابس للطلاب اللاجئين وخصوصا فى المدارس التى ينقطع فيها الطلاب بسبب الكساء كمدرسة دار العلوم الخيرية (س ٧) فمدرسة الأليانس تصرف بعض الملابس لطلابها (س ٢) وكذلك التجهيزية الثانوية الحكومية (س ١٠) ويتبرع بعض الموسرين والهيئات والجمعيات الخيرية بالملابس القديمة الفينة بعد الفينة (س ١٢ ص ٢) ولكن كلها تذهب قطرة فى بحر العرى والحفاء . ويمكن الحكم على الحالة الصحية العامة للاجئين فى المعسكرات من الحقائق الآتية :

متوسط الماء المقرر لكل لاجىء ١٥ لترا يوميا ولكن واقع مايصرف يتراوح بين ٧ و ١٠ ويطهر الماء بالكلور فى معسكرين فقط من المعسكرات العشرة (هـ ٤ — ص ١٧) وأقيمت بالمعسكرات ٢٤٧١ مرحاضا بمعدل ٢ر٥ لكل مائة لاجىء وليس بالمعسكرات تسهيلات للنظافة والاستحمام الا فى ثلاثة فقط (هـ ٤ — ص ١٩) .

وتتألف الادارة الصحية للهيئة من ١١ طبيبا و ٢ طبيب أسنان و١٧ ممرضة دبلوميه و١٢ ممرضة بدون دبلوم و١١٠ عمال وجميعهم وطنيون ماعدا طبيبا واحدا أجنبيا .

وأقامت الهيئة مركزا صحيا فى مخيم الأليانس (س ٢) ويبلغ عدد أسرة المستشفيات المخصصة للاجئين ١٣٦ سريرا فقط (ه٣ — ص ٦) .

ولا توجد وسائل استغلال وقت فراغ اللاجئين كبارا وصغارا (س ١٢ ص ٣) وان كانت الهيئة قد أنشأت ١٣ مركزا (ملاعب ونوادى وحجرات مطالعة) يشرف عليها ١٢ موظفا بمرتبات و ٢ متطوعين وينتفع بها يوميا ٩٦٥ لاجئا (ه ١٤ ص ٥) وليس هناك رعاية خاصة بعد تجاوز سن التعليم (س ٢) ولا توجد خطة معينة مرسومة لتثقيف الكبار فى غير مراكز مكافحة الأمية الملحقة ببعض المدارس وهى قليلة (س ١٢ ص ٥)

ففى الثانوية الأهلية فرع مسائى يدرس به ٢٧٥ لاجئا (س ٨) وهناك دراسات مسائية تنظمها التجهيزية الأميرية (س ٨) .

وقد أنشأت الحكومة ملجأ لليتامى من أبناء اللاجئين باسم — معهد دير ياسين — يضم ٦٠ يتيما من بين ٣١٥٣ من السابعة للعاشرة ويقدم المأوى والغذاء والكساء والتعليم الابتدائى بالمجان (س ١٢ ص ٢) — ثلث هؤلاء اللاجئين الأيتام فقط يتعلم فى المدارس (س ١٢ ص ٢) وما تقدمه الهيئة من مساعدات مالية وكساء وغذاء لأبناء اللاجئين ولاسيما الموجودين منهم فى معاهد التعليم ضئيل جدا لا يكاد يذكر بالنسبة لما تنفقه الدولة السورية على هؤلاء اللاجئين (س ١٢ ص ٣) .

ثانيا : — التعليم :

كانت وزارة المعارف السورية فى الوقت الذى بدأت فيه جموع اللاجئين تتوافد على سوريا تعانى ضغطا شديدا بسبب الاقبال المتزايد على التعليم فى جميع مراحله ، ولكنها مع ذلك أولت أبناء اللاجئين فى

سن التعليم عناية خاصة واعتبرتهم كأنهم من أبناء البلاد فقبلت بمدارسها من استطاعت أن تقبله بالمجان وأوفدت عددا آخر ممن لم تستطع المدارس الرسمية استيعابهم الى المدارس الخاصة (الأهلية أو الحرة) التى تشرف عليها وزارة المعارف وتكفلت بمصروفاتهم المدرسية واضطرت الى فتح فصول خاصة أخرى تستوعب أكبر عدد ممكن . وأنشأت مديرية خاصة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية قامت بانشاء بضعة مراكز تعليمية لابناء اللاجئين (س ١٢) وعندما تسلمت هيئة الاغاثة زمام تعليم اللاجئين فى مايو ١٩٥٠ كانت نسبة الأطفال الذين يتعلمون بالمدارس ٣٠٪ من مجموع الأطفال (هـ ١ — ص ١) وانشأت الوكالة عددا من المدارس فصارت نسبة المتعلمين ٥٠٪ وارتفعت قليلا خلال العام الحالى ١٩٥٢ (س ١٢ — ص ١٠)

ووضعت سوريا توصيات اللجنة الثقافية بالجامعة العربية بخصوص تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين موضع الاعتبار فانشأت أربعة مراكز للتعليم فى المنطقة الحرام الواقعة على الحدود السورية التى لم يكن بها مدارس رسمية (حكومية) أو أهلية خصيصا لأبناء اللاجئين وهى مدرسة الحمة الكائنة فى المنطقة الحرام (بها ١٤٥ تلميذا) و ٣ مدارس على الحدود هى مدرسة الخان (٣٦ ولدا و ١٨ بنتا = ٥٤) والطواسيس (٢٠ ولدا) والنقيب العربية (٣٨ ولدا) (س ١٢ ص ١) .

ورغبة فى نشر التعليم بين أبناء اللاجئين استخدمت الحكومة جميع المدرسين الفلسطينيين بعقود وبرواتب تفوق رواتب زملائهم السوريين وعددهم سنة ١٩٥٠ بلغ ٢٣٧ معلما ومعلمة تتراوح رواتبهم بين ١٣٠ و ٣٢٥ ل.س وعدلت قانون التوظف الأساسى لاعفائهم من شرط الجنسية السورية (س ١٢ ص ١١) .

وفى سوريا الآن ١٤ مركزا لتعليم أبناء اللاجئين وعددهم ١٦٦٩ تلميذا وتلميذة منهم ٧٩٩ تلميذا و ٨٧٠ تلميذة ويعلمهم ٣٣ معلما بمعدل ٥٠ تلميذا لكل معلم (س ١٢ ص ٢١) .

وتوسعت الهيئة فى التعليم على النحو الآتى :

السنة	مدارس	معلمون	طلاب
سنة ١٩٤٩	٤	١٦	١٠٧٠
سنة ١٩٥٢	١٨	٥٢	٢٧٢٠ (هـ ١٣ ص ٩)

وتقع هذه المدارس فى مناطق دمشق وحلب وحمص والسويداء (س١٢ ص ٣) وجميع التلاميذ بالابتدائى وليس فيهم طالب ثانوى واحد (س ١٢ ص ٢) ولا يتعدى تقدير التلاميذ ٣٪ من مجموع اللاجئين أو ١٩٪ من الاطفال فى سن التعليم (غ٤ ص ٣) وهناك ٣٢ مدرسة تعلم ٣٣٥٠ من أبناء اللاجئين نظير اعانة قيمتها ٣٧٥٣ جنيها مصريا (هـ٧) .

ويبلغ عدد أبناء اللاجئين الذين فى سن التعليم الآن بين السابعة والرابعة عشرة ٢٨٧٩٦ (١٥٢٠٦ ذكورا و ١٣٤٩٠ أناثا) (س ١٢ ص ٢٥) يتعلم منهم حالا ١٤٣٥٠ بنسبة ٥٠٪ ــ ومنهم ١٢٣٨٣ بالمدارس الابتدائية و٩٦٧ بالمدارس الثانوية بنسبة ٧٪ (س ١٢ ص ١) .

والطلبة اللاجئون الذين تعينهم الهيئة موزعون على مدارس سوريا على النظام الآتى :

	ابتدائى	ثانوى	فنى
(ا) مدارس الأنروا واليونسكو ...	٢٨٠٣		٧٧
(ب) مدارس خاصة (حرة) تعينها الهيئة	٢٧٩٣	٢٠٨	
(ج) مدارس حكومية ــ تدفع الهيئة مرتبات بعض المدرسين ...	٥٧٩٦		(هـ ١٣ ص ٨)

وفيما يلى احصاء اجمالى عن جميع الطلبة من أبناء اللاجئين :

أولا — ابتدائى :

طلبة بالمدارس الابتدائية الرسمية تنفق عليهم وزارة المعارف	٥١٧٢ طالباً
طلبة بمدارس مؤسسة اللاجئين الابتدائية تنفق عليهم وزارة الشئون	١٦٩٩ »
طلبة بمدارس الأونرا واليونسكو الابتدائية تنفق عليهم الهيئة	٢٨٠٣ »
طلبة بالمدارس الخاصة الابتدائية تنفق عليها الهيئة	٢٧٩٣ »
فيكون المجموع	١٢٤٦٧

فتكون نسبة طلبة الابتدائى الذين تنفق عليهم الدولة(وزارةالمعارف ومؤسسة اللاجئين بوزارة الشئون) ٥٥٪ ونسبة الطلبة الذين تنفق عليهم هيئة الأونروا واليونسكو ٤٥٪

ثانيا — الثانوى :

طلبة بالمدارس الثانوية الرسمية تنفق عليهم الدولة	٦٥٠ طالب
طلبة بالمدارس الثانوية الخاصة تنفق عليهم الهيئة	٣١٧
فيكون المجمـوع	٩٦٧

ثالثا — العـالى :

طلبة بالجامعة السورية ١٠٧ طالبا (س ١٢ ص ٨)

وقد أقر مؤتمر الخبراء بناء مدارس جديدة فى سوريا تسمح بقبول ٧ آلاف تلميذ جديد فى العام المقبل (غ ٤ ص ٢) .

ونصيب التعليم الثانوى على وجه العموم ضئيل نسبيا فهو لا يتعـدى ٦٪ (هـ ص ٤) .

التعليم الفنى :

لا يوجد برنامج تكميلى مهنى خاص لمن أتموا الدراسة الابتـدائية

وان كانت المدارس المسلكيات الرسمية (الفنية) مفتوحة للطلاب اللاجئين بعد الابتدائية ، ومدارس المعلمين بعد المتوسط أو الاعدادى (س ١٢ص٥) ويوجد قسم مهنى به ٣ معلمين و٥٠ طالب تجارة و٥٤ طالب زراعة (هـ ١٤ ص ٢٧) وتدفع الهيئة ألفى ليرة سنويا لتعليم ٤٢ طالبا بمدارس المعلمين بمعدل ٤٧ر٥ ل .س لكل طالب (هـ ٢ ص ٥) وسيخص سوريا فى العام المقبل من مشروع الاعداد الفنى الذى أقرته الهيئة مبلغ ٩٨١٧ ل لاعداد ٢٦٠ طالبا لمهنة التعليم والمهن الفنية (هـ٢ ص٥)

المدرسون :

يبلغ عدد المدرسين الذين تدفع الهيئة مرتباتهم ٥٧ مدرسا موزعين بحسب مؤهلاتهم كالآتى :

ثالثة ثانوى فما فوق	٢٥ بنسبة ٤٧ ٪
دراسة ثانوية إلى الثانية	٢٦
ابتدائى فما دون	٢
الجملة	٥٧

ومن عجب أن الهيئة فى تقاريرها تعد الفريق الأول والثانى من حملة المؤهلات الأكاديمية . وتتدرج مرتباتهم من ١٢٥ ل.س الى ١٥٠ (هـ ١٣ ص ١٠) .

الكتب والأدوات :

منذ أن أممت وزارة المعارف السورية الكتب المدرسية خصصت١٥٪ منها توزع مجانا على المحتاجين من الطلاب فى المدارس الرسمية الابتدائية ومن بينهم أبنا اللاجئين (س ١٢ ص ٣) ولكن الكتب على وجه العموم وكذلك الأدوات سواء ما تصرفه الهيئة أو تتبرع به الحكومة أو الجمعيات المدرسية التعاونية لا يكفى لغير جزء يسير من الطلاب .

فبعض طلبة مدرسة الصنايع مثلا تمدهم الجمعية التعاونية بالمدرسة بالكتب والباقون ليس لديهم كتب اطلاقا (س ٣) .

مستوى الطلبة :

ورغم هذه الظروف القاسية فان الطلاب مجتهدون مواظبون (س ٣) ومستواهم لا بأس به رغم سوء الغذاء والكساء (س ١١) .

التعليم العالى :

التحق بالجامعة السورية من أبناء اللاجئين ١٠٧ طلاب وطالبات (س ١٢ ص ١) منهم ٣٠ طالبا يتلقون اعانات مالية من الهيئة قدرها ٤٥ ل . س وليس هناك نظام خاص للتعليم العالى أو الجامعى بالنسبة لأبناء اللاجئين وانما هم يتساوون مع السوريين فى المنح المدرسية والاعانات المالية التى تمنح نتيجة لامتحانات المسابقة (س ١٢ ص ٤) .

بعد التعليم :

ليس هناك نظام أو مشروع خاص لتدبير العمل لمن أتموا التعليم ولكن الوظائف فى مصالح الدولة والمؤسسات أو الشركات مفتوحة لأبناء اللاجئين وهم يعاملون كأبناء البلاد تماما (س ١٢ ص ٤) وتنفق الهيئة على بعض الطالبات فى دار المعلمات على أن يتعاقدن على العمل بمدارس الاغاثة ٩ سنوات (س ٤) وقد عين الكثير من خريجى الابتدائى والثانوى مدرسين بالمدارس الحرة ففى دار العلوم الخيرية مثلا ثلاثة مدرسين فلسطينيين (س ٧) وفى الثانوية الأهلية ١٢ مدرسا فلسطينيا (س ٨) .

نظام التعليم :

يتبع اللاجئون فى جميع المدارس والمعاهد منهاج حكومة سوريا ومدة الدراسة الابتدائية سبع سنوات على نظام اليوم الكامل من الساعة ٨ صباحا الى ٣٫٣٠ بعد الظهر بمعدل ٣٤ درسا فى الأسبوع (س ٥) .

ويعفى الطلاب من المصروفات المدرسية لأن الدراسة الابتدائية والثانوية فى الدولة بالمجان ويعفون كذلك من تأمينات المختبرات واشتراكات المكتبات فى الجامعة السورية (س ١٢ ص ٤) .

ولابد هنا من الاشارة الى صعوبات التعليم التى تعترض أبناء اللاجئين لقلة الغذاء والكساء وضعف الصحة ونقص الكتب والأدوات وتتضاعف هذه الصعوبات بالنسبة للأيتام الذين يصدفون عن مناهل التعليم وتضطرهم الظروف الى حياة التشرد والتسول ثم حالات الترمل التى تحمل الأمهات على اخراج أبنائهن من معاهد التعليم للمساهمة معهن فى كسب القوت ، وتحمل أعباء المعيشة القاسية (س ١٢ ص ٢)

النفقات ومصادرها :

١ — الحكومة السورية .

تدفع الحكومة السورية نفقات تعليم أبناء اللاجئين المسجلين الذين توفدهم للمدارس الحرة بمعدل ١٠ — ١٥ ل س فى الابتدائى و٢٥ — ٤٥ ليرة فى الثانوى وقد بلغ مجموع ما دفعته لأبناء اللاجئين سنة ١٩٥٠ — ٢٤٥٩٥ ل.س وتقدم للطلاب غير الموفدين من الوزارة للمدارس الابتدائية اعانة مالية قدرها ٢٤٥٧٨ ل.س (س ١٢ ص ٣) فاذا أضفنا الى هذا قيمة ماتدفعه الدولة على تعليم أبناء اللاجئين بمدارسها كما تنفق على الطلبة السوريين تماما بمعدل ١٠٠ ل.س لطالب الابتدائى و٣٠٠ ل.س للثانوى و ٣٢٥ل . س للجامعى فيكون مجموع ما تتكلفه الدولة سنويا (وزارة المعارف ووزارة الشئون معا) حوالى مليون ليرة موزعة كالآ تى :

٧٢٠٠٠٠	ل.س تتكلفها وزارة المعارف للتعليم الابتدائى والثانوى
٢٠٠٠٠٠	ل.س تتكلفها وزارة الشئون للتعليم الابتدائى والثانوى
٨٠٠٠٠	ل.س تتكلفها وزارة المعارف للتعليم الجامعى
١٠٠٠٠٠٠	المجموع

وتقرر وزارة المعارف أن نفقات تعليم أبناء اللاجئين التى دفعتها الدولة هذا العام ١٩٥٢/٥١ بلغت حوالى المليون وربع من الليرات (س ١٢ ص٤) .

٢ — هيئة الاغاثة واليونسكو (س ١٢ ص ٢٨ هـ ٧ ص ٣ — ٢٤ ، هـ ٦ ص١٥) تدفع هيئة الاغاثة مبلغ ٢٢٧٨٦٣ ليرة سنويا موزعة كالآتى :

رواتب المعلمين بمدارس الاونروا ونفقات تجهيزات للمدارس الخاصة	٣٦٣٤٠ ل.س
كتب للطلاب فى المدارس الرسمية والخاصة	١٢٠٠٠
نفقات تدريب المعلمين والمشرفين الصحيين والجامعيين (منها ٣٠٠٠ من اليونسكو)	١١٠٠٠
رواتب الموظفين القائمين بأعمال التعليم والشئون الاجتماعية (ومراكز التفصيل والتطريز للبنات)	٤٨٠٠٠
اعانة لعدد ٢٢ مدرسة بها ٣٣٥٠ تلميذا	٣٠٠٠٠
مرتبات شهرية لعدد ٥ نظار و ٤٢ مدرسا و٣ مدرساً ٥ مشرفا = ١٨٩٩ ريالا أى حوالى	٥٥٠٠
اعانة عن الستة شهور الباقية من سنة ١٩٥٢ المدارس ٧٠٨٣ ريالا أى حوالى	٢٢٠٠٠
١٠٠٠ ريال لبناء مدارس وتعميرها وأدوات مدرسية...	٣٠٠٠
٢٤٢٥ ريالا للمدارس الابتدائية والتدريب	٧٥٠٠
٩٨١٧ ريالا لاعداد ٢٦ معلما	٢٩٥٠٠
	٢٢٧٨٦٣ ل.س

ويستدل من هذا على أن الدولة السورية تدفع حوالى ٨٠٪ من نفقات تعليم أبناء اللاجئين وهيئة الاغاثة واليونسكو تدفع ٢٠٪ .

الجزء الرابع

المملكة الأردنية الهاشمية

الحالة الاجتماعية

يبلغ عدد سكان الأردن الأصليين ٧٨٤٢٥٩ نسمة ، وتقدروكالة الاغاثة عدد اللاجئين الفلسطينيين فى الأردن بـ ٤٦١٧٠٩ نسمة ، أما عدد المسجلين الذين يتناولون المخصصات الشهرية فهـو ٤٤١٠١٠ (أ ٢ ص ١) ، وفى تقدير آخر يبلغ هذا العدد ٤٦٥٧٤١ (أ ١ ص ٤) نسمة ؛ أى ما يعادل ٥٠٪ تقريبا من مجموع اللاجئين الى جميع البلدان العربية .

وترى حكومة الأردن أن عدد اللاجئين فى الضفة الغربية وحدها بحسب الاحصاء الرسمى الموثوق به هو ٣٦٨١٩٤ ، ولا يقل عددهم فى الضفـة الشرقية عنه فى الضفة الغربية (أ ٢ ص ١) . من هذا العدد ٨١٨٥٠ نسـمة يعيشون فى خيام بنسبة ١٨٪ و ٣٤٠١٧ يعيشون فى ثكنات ومساجـد وأديرة ؛ أى بنسبة ٧٪ و ٤٦٩٥٧ من العرب الرحل ، و ١٦٥٩١ يعيشون فى قرى الحدود والباقون وهم ٤٧٨ لاجئا يعيشون فى منشـآت أخرى (١١ ص ١٤) . ويبدو أن الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين لا تجـد حاجتها من المأكل أو المسكن فكثير منهم مشردون ومعظم المساكن والمدارس والمخيمات قليلة العدد ، ولا تصلح اطلاقا للغرض الذى أنشئت من أجله .

حالة الغذاء

ربطت القيمة الحرارية للغذاء اليومى على ١٥٠٠ سعر (١١ ص ٥٠) . ويصرف للاجئين من مواد الغذاء الدقيق والزيت والسكر والبلح والأرز والجبن والمارجرين (الزبد الصناعى) واللبن الجاف .

ويبلغ عدد الذين يحصلون على تموين كامل من ٤١٨ الى ٤٤١ ألف لاجيء ؛ بنسبة ٩٨٪ ، كما ينال ٣٠٠٠ منهم نصف تموين ، وخمسة آلاف ربع تموين ، وهؤلاء يكونون ٢٪ من مجموع عدد اللاجئين (١١ ص ٥٠) أما مخصصات الأغذية لكل فرد فى اليوم الواحد فهى ما يأتى :

٦٠٠ جم طحين و ١٥٫٥ جم أرز و ٢٩ جم سكر و ١٧ جم زيت و ٦ جم مارجرين و ٣٣ جم حبوب و ٣٫٥ جم صابون ويصرف زيت السمك لبعض الأطفال فى شهرى يناير وفبراير والبلح من فبراير الى يونيو ، والمربى من يناير الى مارس ، والجبن بدل المارجرين من يناير ليونيو (١١ ص ٦٤) ، وأنشأت الوكالة ٢٠٤ مركزا للبن ، للأطفال الضعاف والمرضى والأمهات الحوامل والمرضعات ، وينتفع به ١٨٦٫٣٢٩ نسمة تقريبا (هـ ١٤ ص ٢٤) و ١٠٨٦١ من غير اللاجئين . وتقدم وجبة الغذاء الاضافية على النظام المعهود للطلبة الضعفاء والمرضى لـ ١٨٧٢٣ شخصا تقريبا (هـ ١٤ ص ٢٤).

الحالة الصحية

يبلغ عدد الوفيات الشهرى فى عام ١٩٥١ حوالى ٩٥٥٢ أى ٢٠ فى الألف ومتوسط المواليد ٤٥ فى الألف ؛ أى حوالى ٢٠٩٤٠ (١١ ص ١٨) وقد زادت الحالات المرضية فى ١٤ شهرا الى يوليو ١٩٥١ من ١١٠٧٠٧ الى ٢٠٠١٨٢ ؛ أى بنسبة ٩٠٪ ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى :

نوع الحالات	السنة التى وقعت فيها الحالات	عدد الحالات	النسبة المئوية	السنة التى وقعت فيها الزيادة	نسبة الزيادة المئوية
الصحة العامة	١٩٥٠	٥٨٢٩٠	٢٩٪	١٩٥١	٢٪
حالات الجلد	١٩٥٠	٥٣٥١٨	٢٧٪	١٩٥١	١٠٨٪
أمراض العيون	١٩٥٠	٥٨٥٥٦	٢٩ ½٪	١٩٥١	١٠٤٪
أمراض التلاميذ ...	١٩٥٠	٨١٠٩	٤٪	١٩٥١	١٥٢٠٪
الأمراض النسوية ...	١٩٥٠	١٧٧١	١٪	١٩٥١	٢٦٠٪
الأمراض السرية ...	١٩٥٠	٤٦٩	½٪	١٩٥١	٢١٧٪

(١١ ص ٦٦)

وأهم أنواع الأمراض فى هذه المدة (١٤ شهرا الى يوليو سنة ١٩٥١) هى : —

نوع المرض	عدد الحالات
ملاريا	٦٠٫٧٨٦
حصبة	٢٫٠٢٢
سل	٣٫٢١٠
دوسنتاريا	٣٧٫١٤٢
التهاب العيون	١٠٤٫٨٨١
الرمد	١٥٥٫٠٠١
زهرى مشتبه فيه	١٫١٤٧ (١١ ص ٦٩)

ويبلغ عدد الأطباء ٣٠ طبيبا (٢٨ من الوطنيين و ٢ من الأجانب)

ويبلغ عدد الممرضات الحاصلات على دبلوم ٣٠ (٢٨ من الوطنيات و ٢ من الأجنبيات) .

ويبلغ عدد الممرضات غير الحاصلات على دبلوم ٩٩ من الوطنيات .

كما يشتغل بالخدمات الطبية الأخرى ١٠٥ آخرون ، وقد زاد عدد العيادات الطبية من ٢٨ فى مايو ١٩٥٠ الى ٣٣ فى يوليو سنة ١٩٥١ (١١ ص ٦٥) كما زاد عدد الأسرة فى المستشفيات من ٧٤١ الى ٩٢٤ بنسبة ٢٧٪ (١١ ص ٧١) هذا وقد بلغ عدد الذين طعموا ضد الجدرى فى الـ ١٤ شهرا المذكورة ١٢٧٠٨٧ بنسبة ٢٧٪ من مجموع السكان وعدد من طهروا من القمل والبراغيث ٢٧٤٩٢٨ بنسبة ٥٩٪ من مجموع السكان أيضا (١١ ص ٦٨) .

وقد أنشأت هيئة الاغاثة حمامات فى أريحا بها ١٨ (دشا) ينتفع بها ١١٧٨١ كما أنشأت ١٨ ملعبا فى كل المنطقة ينتفع بها ٩١٦ وأنشأت ١٢ناديا ومكتبة ينتفع بها ٦٢٢ ويشرف على هذا كله ١٨ مشرفا بمرتبات (١ ص ٨٩) ولكن رغم هذا كله لا تزال الحالة سيئة بدرجة ملحوظة .

الكساء :

يبلغ عدد المنتفعين بملابس التبرعات فى النصف الأول من سنة ١٩٥١ ٥٣٠٩١ بنسبة ١١٪ من مجموع اللاجئين ويبلغ عدد القطع التى حصلوا عليها ١١٣٥٢٠ أى بمعدل قطعتين تقريبا لكل منتفع (١ ص ٨٧)وبطانية واحدة لكل أربعة لاجئين .

الصناعات التى كان يشتغل بها اللاجئون :

نوع الصناعة	عدد المشتغلين بها	النسبة المئوية
مستخرجات الألبان	٣٧ر١٠٩	٤٢ر٦١٪
الإنشاء	٣٠ر٦٢٧	٣٥ر٢٨٪
التجارة	١١ر٠٩٥	١٢ر٧٥٪
الخدمات المباشرة	٣ر٠٨٦	٣ر٥٤٪
الدين والخدمات الخاصة	١ر١٠٥	١ر٢٧٪
بدون وظائف (طلاب وملاك)	٣ر٩٦٤	٤ر٥٥٪
(منهم طلاب)	١ر٢٥١	١ر٧٪
		(١١ ص ٤٩)

الناحية التعليمية :

يبلغ عدد الذين فى سن التعليم الاجبارى ٧٠٠٠٠ نسمة تقريبا ، أى حوالى ١٥٪ من مجموع عدد اللاجئين ويزيد هذا الرقم الى ٨٠٠٠٠ نسمة اذا أضفنا الى هذا العدد من هم فى سن التعليم الأرقى من المرحلة الأولى . وليس لدى الوزارة عند اعداد تقريرها لعام ١٩٥٢ رد على أسئلة لجنة تعليم أبناء اللاجئين يتضمن المعلومات الكافية عن عدد من يتعلم منهم بالمدارس ذلك لأنها أمرت بحذف كلمة لاجىء من جميع القيود والاحصاءات التى تعنى بها الوزارة ، ولكنها طلبت من المدارس أن توافيها ببيان مستمد من البطاقات التى يذكر فيها مكان ولادة كل طالب وطالبة (٢١ ص ١)

ويتعلم أبناء اللاجئين اما فى مدارس الحكومة واما فى مدارس تشرف عليها وكالة الاغاثة ، أو فى المدارس الطائفية أو الأهلية التى تقدم لها الوكالة العون المالى . أو فى المدارس الحكومية التى عينت لها الوكالة معلمين على نفقتها ويقدر عدد هؤلاء جميعا بـ ٢٤٧٦٦ نسمة بنسبة ٣١٪ من مجموع الأطفال فى سن التعليم وهم موزعون كالآتى :

أسماء المدارس	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
مدارس وكالة الإغاثة (٩٨ مدرسة) بها	١٣٠١١	٥٠٤٥	١٨٠٥٦
مدارس الحكومة التى عينت لها الوكالة معلماً واحداً (١٧ مدرسة)	١٣٦٩	٧٧٩	٢١٤٨
مدارس أهلية تنال مساعدات مالية من ١٠ إلى ٥٠ ديناراً (٤٣ مدرسة)	٣٢٣٠	١٣٣٢	٤٥٦٢
المجموع الكلى	١٧٦١٠	٧١٥٦	٢٤٧٦٦ (٢١ ص ٤)

وليس هناك مدارس حكومية خاصة بأبناء اللاجئين انما فتحت المدارس الحكومية أبوابها لقبول أكبر عدد تستطيع قبوله منهم ، ولم يحل دون استيعابهم الا ضيق الغرف وعدم وجود المخصصات لبناء مدارس جديدة (١ ص ٢) .

وهناك تدهور فى حالة التعليم ، بدليل تناقص عدد التلاميذ فانه من مقارنةعدد التلاميذ فى احصاء ١٩٥٢ (وهو البيان الموضح بالجدول السابق) بعددهم فى ١٩٥١/٥٠ نجد أن هناك نقصا ملحوظا قدره حوالى ٩٠٠٠ تلميذ .

وقد أشارت تقارير الهيئة فى أكثر من موضع الى هذه الظاهرة ووجدت أن حوالى ٢٠٪ من التلاميذ يتركون التعليم بعد السنة الثانية الابتدائية وأكثر من ٥٠٪ منهم يتركون التعليم بعد السنة الرابعة الابتدائية ولا يبقى منهم الى آخر مرحلة التعليم الا ٢٠٪ من الذين يلتحقون بالتعليم فى السنة الأولى الابتدائية . وفى رأينا أن هذا يرجع الى شدة انخفاض مستوى المعلمين أنفسهم ، اذ معظمهم لا يحملون غير الابتدائية فما دونها وبذلك يصبح المعلم والمتعلم فى منزلة سواء من ناحية الثقافة أو فرارا لكسب العيش ، وقد أنشأت الهيئة مدارس لتعليم أبناء اللاجئين فى عمان وأربيد سنة ١٩٥٠ ، وفى اريحا وكرامة وأورشليم والرملة ونابلس وبيت لحم وجبرون سنة ١٩٥١ . ومجموع مدارس الوكالة نفسها ١٠٧ مدرسة (٥٨ مدرسة ابتدائية و٣٩ مدرسة بها أقسام حرفية ومدرسة زراعية و٣٥ مدرسة للبنين و ١٢ مدرسة للبنات) . ومجموع طلابها ١٨٨٢٩ (١٣٨٩٨ ذكورا و٤٩٣١ أناثا) بنسبة ٧٦٪ من مجموع الطلاب اللاجئين ، وعدد فصولها ٤١٠ بمعدل ٤٤ تلميذا للفصل الواحد . ويعمل بها ٣٦١ (٢٤٦ معلما و١١٥ معلمة) بمعدل ٥٢ تلميذا لكل مدرس (١ ص ٣) .

وفيما يلى بيان مفصل للحالة فى المدارس الأردنية التى يتعلم بها أبناءاللاجئين والمواطنين :

أسماء البلاد	عدد المدارس	عدد التلاميذ		المجموع	عدد الأطفال فى سن التعليم	النسبة المئوية	عدد النظار	عدد المدرسين
		بنين	بنات					
عمان	٢	٣٠٣	٤٣	٣٤٦	١٤٣٠٠	١٢ ٪	١	٥
أريد	٤	١٠٨٠	—	١٠٨٠	٧٦٩١	١٦ ٪	٥	١٥
أريحا	٩	٣٨٣٨	١٤٥٢	٥٢٩٠	١٦٣٩٥	٣٤ ٪	٨	٨٢
أورشليم	٤	٥٠٢	٢٧٦	٧٧٨	٦٩٦٨	٢٨ ٪	٢	١٤
الرملة	٧	١١٣٥	٧١٤	١٨٤٩	١٦٣٤٤	١٩ ٪	٤	٣٠
نابلس	١٢	٢٣٩٧	٩٨٣	٣٣٨٠	٣٢١٦٤	١١ ٪	٣	٤١
بيت لحم	٨	١٢١٢	٥٠٨	١٧٢٠	١٠٥٣٤	١٨ ٪	٢	٢٥
حبرون	١٠	١٥١١	٣٧٣	١٨٨٤	١٦٨٥٤	١١ ٪	٣	٣٤
المجموع	٥٦	١١٩٧٨	٤٣٤٩	١٦٣٢٧	١٢١٢٣٠	١٧ ٪	٢٨	٢٤٦

فكأن المدارس فى مجموعها يتعلم بها حوالى ٢٧٪ ويشرف على نصف هذه المدارس ٢٨ ناظرا . أما مدارس النصف الآخر فلا يشرف عليها نظار . ويقوم بالتدريس فى هذه المدارس ٢٤٦ مدرسا (١١ ص ٩٠ — ١٠٠) ومعظم هؤلاء المعلمين غير كفاة ، وقد عينت الهيئة ١٩ مدرسا فى مدارس الحكومة يعلمون ١٥٠٠ تلميذ من أبناء اللاجئين . ولكن الهيئة مع هذا أغلقت مدرستين بالكرمه كان يتعلم بهما ٢١٧٩ تلميذا (١١ ص ٩١) . ومن هـذا يتبين أن مدارس الحكومة أو وكالة الاغاثة لا تستطيع تهيئة أماكن لكل التلاميـذ الذين فى سن التعليم، كما أنها لا تبذل جهودا لمحو الأمية بين كبار اللاجئين (٢١ ص ٤) . هذا على الرغم مما تزعمه وكالة الاغاثة من أنها تقوم بمحاولة لمحو الأمية فى مراكز أنشأتها بكل المدارس التابعة لها وعينت لها خمسة مراقبين (٢١ ص ٤) .

وواضح أيضا أنه ليس فى مقدور وزارة المعارف الأردنية أن تقـدم الاعانات المالية لأبناء اللاجئين . وتذكر تقارير هيئة الاغاثة أن عدد الذين التحقوا بقسم مكافحة الأمية كانوا أولا ٢٢٣٥٥ وصل منهم الى كتـاب القراءة المختارة جزء ٣ عدد ٢١٤٥١ ، ولكن الذين أتموا الجزء الرابع ٢٤٨ فقط (٢١ ص ٤) .

ويتعلم أبناء اللاجئين جميعا مجانا بالتعليم الابتدائى ، ويعفى ٣٠٪ من هؤلاء من المصروفات فى التعليم الثانوى . وهذه المصروفات هى عبارة عن رسم الاشتراك فى الرياضة يتدرج من ١٠٠ الى ١٥٠٠ فلس فى السنة فى نهاية المرحلة الثانوية (٢١ ص ٥) .

ولكن وزارة المعارف لا تقدم أى اعانات مالية للمدارس الأهليـة سواء أكانت تعلم أبناء اللاجئين أو المواطنين (٢١ ص ٥) .

أما التعليم الثانوى فيكاد يكون معدوما اللهم ألا بعض الفرص النادرة لقلة منهم حسب المناسبات .

التوجيه المهنى :

تقرر وكالة الاغاثة أنها تهتم بالاعداد المهنى ، فهى الى جانب هـذه الجهود انشأت أقساما صناعية أسمتها مدارس . وفيما يلى بيانها :

١ ــ البنين :

نوع الصناعة	عدد الأقسام	عدد المدرسين	عدد الطلبة
الأحذية	٣٢	٤٠	٧٣٣
النجارة	٣٨	٤٤	٧٣٤
السمكرة	٢	٢	٧٤
الترزية	٦٨	٧٠	٢٩٩٨
النسيج	٤	٦	٤٢
الدباغة	٢	٢	١٢
التجليد	٢	٢	٢٠
الزراعة	٤	٤	٦٦٦
عمل السلال	٢	٢	٤٠

وتذكر تقارير الهيئة أن برامج التعليم بمدارسها تشمل نوعا من الاعداد المهنى ، وقد أرسلت لوزارة المعارف الأردنية قوائم بعدد الطلاب والطالبات الذين يدربون مهنيا ، ولكن تقارير الوزارة نفسها تدل على أن مستوى التعليم ضعيف وأن الأرقام مبالغ فيها (٢١ ص ٥) .

ويبدو من الجدول الذى أرسلته الوكالة :

١ ــ أن عـدد تلاميذ الفصل الواحـد المهنى يتـراوح بين ٦ دباغة و ٢٥٦ زراعة .

٢ — توزيع المدرسين على الفصول لا يتبع نظاما موحدا فهناك مدرس واحد لفصل زراعة به ٢٥٦ تلميذا و ٤ مدرسين يدرسون الأحذية لعدد ٣٥ تلميذا فقط فى بيت لحم ،فى حين أن ٢٠ مدرسا بالأردن يدرسون لعدد ٣٧٤ بمعدل ١٩ تلميذا لكل مدرس و ٦ يدرسون بنابلس لعدد ٨٤ تلميذا بمعدل ١٤ تلميذا لكل مدرس .

ومما لفت النظر أن صناعة السلال وهى مطلوبة وموادها الخام متوافرة ليس بها الا ٤٠ تلميذا وكذلك الدباغة بها ١٢ تلميذا فى فصلين فى حين أن الترزية بها ٢٢٩٨ تلميذا ، وقد فتح قسم لدراسة رعاية الطفولة فى يوليو الماضى والتحق به ٢٨ طالبة ثم أغلق بعد شهر وفتحت أقسام للترزية بها ٤٥ طالبا وللاحذية وبها ٢٣ طالبا وللنجارة وبها ٢٣ طالبا وللزراعة وبها ٢١٥ طالبا فى كرمه ثم أغلقت بعد أن استمرت من شهر الى أربعة أشهر وفتح ببيت لحم قسم للفخار التحق به ٨ طلاب ثم أغلق بعد ٤ شهور (١١ ص١١٢) .

ب — للبنات :

أما للبنات فهنالك ٢٣ مركزا يعمل بها ٣٥ عاملة بأجر و١١٤٩ من المتطوعات . وقد بلغ مجموع ما انتجته هذه المراكز فى يونيو (٩٥١) ١٦٧٠ قطعة من المفارش والفوط أى بمعدل قطعةواحدة وثلث لكل عاملة(٢١ص٨٨) وبذلك تبلغ نسبة التعليم الفنى الى التعليم العام ١٥٪ كما يلاحظ أن طلبة هذه الأقسام كلها من البنين. أما قسم البنات فقد أغلق بعد شهر واحد من افتتاحه ، وتشير تقارير مفتش المعارف الأردنية الى ضعف المستوى فى مدارس هذا النوع من التعليم (٢١ ص ١١٢) .

ملاحظات عامة :

١ — يبدو أن وزارة المعارف الأردنية تعامل المتفوقين من أبناء اللاجئين على قدم المساواة مع أبناء البلاد اذ تمنحهم فرصا للدراسة الجامعية فتوفد منهم بعثات الى الجامعات العربية .

٢ — لا تتدخل وزارة المعارف فى شئون مدارس وكالة الاغاثة اذ أن هذه الوكالة ترغب فى الاحتفاظ باستقلالها الداخلى .

٣ — تبلغ ميزانية وزارة المعارف الأردنية ٣٠٨١٩٥ دينارا فى العام الدراسى ١٩٥٢/٥١ وهذا المبلغ عبارة عن ٣ر٤٪ من الميزانية العامة للدولة، ويبلغ معدل ما ينفق على كل طالب فى المدرسة ٥ر٤ دينارا فى السنة للتعليم فقط .

أما النفقة الكاملة للاغاثة فتقدر بمبلغ ٩٠ دينارا للطالب فى السنة (٢١ ص ٧) .

٤ — وقد ازدحمت الفصول فى المدارس الابتدائية اذ يبلغ عدد التلاميذ فى بعض الفصول مائة تلميذ (٢١ ص ٢) ورغم هذا كله ما زال هناك عدد وفير ممن هم فى سن التعليم محرومين منه .

٥ — يحظى أبناء اللاجئين فى مدارس الحكومة بعناية طبية لا بأس بها ولكن لا تقدم لهم وجبات مطهية انما توزع على العدد الأكبر من التلاميذ الفقراء — ومنهم اللاجئون بطبيعة الحال — الكساء وبعض الأدوات والكتب المدرسية المقررة (٢١ ص ٤) .

٦ — تقرر وكالة الاغاثة أن لها أطباء يشرفون على صحة التلاميذ ،وأنها تقدم وجبات للمصابين بأمراض سوء التغذية فقط ويبلغ عدد هؤلاء ١٢٠٠٠ أما الباقون فيأخذون مخصصاتهم من الاغاثة كالأفراد البالغين . وتأخذ الوكالة ٣٠٪ مما يرسله الصليب الأحمر الدولى من الألبسة والأغطية وتوزع هذا على الكبار والصغار بالتساوى (٢١ ص ٤) .

٧ — ليس هناك اعانات مالية منتظمة تقدم للطلبة اللاجئين .

٨ — تبلغ النفقات التى تصرفها وكالة الاغاثة على المدارس التابعة لها فى الأردن ٥٩٠٨ دينارا شهريا وهذه تشمل مرتبات النظار والمدرسين كما تشمل نفقات مدرسى الاونروا الذين عينتهم فى مدارس — الحكومة

واليونسكو وقدرها ١١٧٠ دينارا ويضاف الى هذا المساعدات المالية التى تعطيها للمؤسسات الأهلية والخيرية فى الأردن وقدرها ٦٤١ دينارا شهريا . هذا ولم تبين تقارير الهيئة تفاصيل هذه التبرعات .

وتقول تقارير الوكالة أنها قدمت المساعدات الآتية :

ا — مشروعات أنجزتها وسلفيات صناعية أعطتها .

ب — اعانات لعائلات اللاجئين .

ج — تشغيل العاطلين ومساعدات متنوعة أخرى .

ا — المشروعات التى أنجزت سنة ١٩٥١ :

غابات — بناء مدارس — مصحات — طرق وآبار ومساحة أراضى ونسيج وملابس وأنابيب — أسمنت وقد تمت كلها ماعدا مشروع الزواوى لعمل أنابيب أسمنت وقد بلغ نصيب الانوروا من النفقات ٩٦٩٥٣٤ ريالا

خص المصروفات منها	٤٩٩٣١٧
خص المرتبات	٤٨٣٨٥٨

فكأن المرتبات نصف نفقات المشروعات (١١ ص ١١٣)

وقد بلغ عدد أيام العمل ٦٩٧١٧٠ يوما كما بلغ مجموع المرتبات مع المصروفات الأخرى ٩٨٣١٧٥ ريالا . وليس من المعقول أن تصرف على العمال بواقع دينار ونصف فى اليوم الواحد ، فلابد اذن من أن تكون مرتبات المشرفين قد استنفدت الجزء الأكبر من النفقات .

وقد أعطيت سلفيات لمشروعات صناعية تتراوح بين ٧٤١ ريالا و ٢٨٣٧٥ ريالا .

عائلات بدون دخل	٦٨ر٩ ٪
عائلات ذات دخل من ١ الى ١٥ ديناراً	٢٢ر٨ ٪
عائلات ذات دخل من ٥ الى ١٠ دنانير	٥ر٤ ٪
عائلات ذات دخل من ١٠ الى ١٥ ديناراً	٢ر٩ ٪

أما العائلات التى يزيد دخلها الشهرى على ١٥ جنيها مهما كان عدد أفرادها (وهذه يبلغ عددها ١١٢٥ عائلة) فلا تعطى لها مقررات أغذية (١١ — ص ١٢١)

تشغيل العاطلين ومساعدات أخرى

استخدمت وكالة الاغاثة بعض اللاجئين فى انشاء طرق طولها ٦٧ر٥ ك م تم منها ٦٣ر٥ تكلفت حوالى ٥٠٤ر٠٠٠ ريال بمعدل ٨٤٦٨ ريالا للكيلو الواحد (هـ ١٤ ص ٧) — وقامت فى مشروع التشجير باعداد ٢٨٥٤ هكتارا من الأرض فى عريب ووادى فوف ووادى زرقا تم منها ٩٠٪ وأقامت خزانات وبعض حواجز للماء و ٣٥ طريق غابات تكلفت ١٣٧ ألف ريال .

وتعاونت الحكومة مع الوكالة فى مشروع المساكن بضواحى عمان فتقدم الحكومة الأرض وأخذت الحكومة فى تمويل مشروع آخر فى وادى الأردن وأعدت مشروعات زراعية لتغطية منطقة التلال فى فلسطين العربية . ولكن المشروع توقف لكثرة النفقات رغم استعداد الملاك لتقديم نصف الأرض للاجئين . وكان من المقدر أن يتكلف بناء المسكن لعائلة واحدة على ٨ هكتارات من الأرض ٢٢٤٠ ريالا — وقد قدمت الهيئة ٧٠ ألف ريال سلفيات صغيرة (هـ ١٤ ص ١١) .

وتدفع الوكالة سنويا مبلغ ٢٠٩٣٢١ ريالا للنفقات الاجتماعية (هـ ١٤ ص ٢٥) ، كما تدفع مبلغ ٤٩٣ ألف دولار للتغذية و ٢٣ ألف دولار للملابس .

وقد بلغ ما أنفقته حكومة الأردن فى عام من أول يونيو سنة ١٩٥٠ الى آخر يونيو ١٩٥١ مبلغ ١٥٨٧٩٠ ريالا تبرعا لوكالة الاغاثة و ١٤٢٧٠٦ ريالات تبرعا للاجئين ، ويبلغ مجموع هذه المبالغ ٣٢٣٩٠٠ ريال تقريبا بنسبة ٥ر٧٪ مما أنفقته الدول العربية — ولكن الهيئات غير الحكومية تبرعت بمبلغ ٦٠٩٨٠٠ ريال بنسبة ٣٩٪ مما تبرعت به هيئات البلاد الأخرى (هـ ١٤ ص ٤٨) .

٩ — وتقترح وزارة المعارف الأردنية ما يلى :

١ — بناء مدارس تتسع لأبناء اللاجئين على أن تكون علمية ومهنية معا.

٢ — فتح دور لاعداد المعلمين والمعلمات لرفع مستوى المعلمين الحاليين.

٣ — استغلال وقت فراغ اللاجئين فى النشاط الرياضى والنوادى والمكتبات ورصد مبلغ خاص لمكافحة الأمية والتثقيف الشعبى .

٤ — اتاحة فرص العمل ليزيد مستوى الدخل والصحة .

٥ — زيادة المخصصات المرصودة لتعليم اللاجئين والخدمات الطبية .

٦ — مشاركة وزارة المعارف لوكالة الاغاثة فى الاشراف على انفاق هذه المخصصات والتعاون التام لأن الوزارة توافق على تعيين معلمى الوكالة وتقوم بالتفتيش على مدارسها ولكنها لا تعرف شيئا عن شئون الوكالة المالية ، كما أنها لا تتدخل تدخلا فعليا فى شئون المدارس الادارية والروحية والثقافية والاجتماعية (٢١ ص٧) .

الجزء الخامس

العراق

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين بالعراق حوالى ٥٠٠٠ نسمة ، منهم ٤٢٧١ لاجئا مسجلا بهيئة الاغاثة يتقاضون اعانة من الحكومة (ومن هذا العدد ٢١٦٥ من الذكور و٢١٠٦ من الأناث — (ع١ وه ١٥) ، أما العدد الباقى فلا يتلقى أى اعانات أو مخصصات . وهؤلاء اللاجئون موزعون بين بغداد والموصل والبصرة ، ففى بغداد ٣٦٦١ ، وفى الموصل ٢١٦ ، وفى البصرة ٢٩٤ (ع٣) .

ويبلغ عدد الذين يتعلمون بمدارس العراق ١٠١٤ تلميذا ، أى بنسبة ٢٤٪ تقريبا من مجموع عدد اللاجئين ، فاذا تجاوزنا عن عدد الكبار الذين ليسوا فى سن التعليم والأطفال الذين لم يبلغوا بعد مرحلة رياض الأطفال ارتفعت هذه النسبة الى حوالى ٣٠٪ وهى نسبة لا بأس بها .

فاذا نحن بحثنا عن توزيع هذا العدد على مراحل التعليم المختلفة وجدنا أن منهم :

٨٩٢	فى التعليم الابتدائى	(٥٧١ تلميذاً و ٣٢١ تلميذة)
٦٦	فى التعليم المتوسط	(٦٥ تلميذاً وتلميذة واحدة)
٦	فى التعليم الثانوى	كلهم ذكور
٥٠	فى رياض الأطفال	

وهؤلاء تشرف عليهم ادارة شئون اللاجئين ولكن وزارة المعارف

لا تعترف بهم (هـ ١٥) كما أن ادارة شئون اللاجئين بوزارة الشئون الاجتماعية هى التى تقوم باعداد المعلمين لرياض الأطفال من ميزانيتها العامة (ع ١) . وهذا العدد موزع على المدارس العراقية فى بغداد والموصل والبصرة — وتبلغ نسبة الذين يتعلمون بالمدارس المتوسطة الى الذين يتعلمون فى المرحلة الابتدائية ٥ر٧٪ أما نسبة الذين يتعلمون بالمدارس الثانوية الى أولئك الذين يتعلمون بالمدارس الابتدائية فهى ٠٠٦ر وتبلغ نسبة البنات لجميع الأطفال المتعلمين ٣١٪ وللبنين ٥ر٤٦٪ وهذه نسبة مرتفعة .

وهناك طالبان فلسطينيان فى مدرسة المعلمين العالية يدرسان على نفقة الوزارة وطالبان أو ثلاثة فى كلية الحقوق يدرسون على نفقتهم الخاصة .

وأهم ما يلاحظ على تعليم اللاجئين بالعراق ما يأتى : —

١ — يعامل أبناء اللاجئين وأبناء العراق على قدم المساواة وتضم المدارس العراقية كل أبناء اللاجئين وتصرف لهم الكتب والأدوات (ع ١) وليس لهؤلاء مدارس خاصة بهم سوى مدرسة ابتدائية واحدة تقع فى الحى الذى يقطن فيه اللاجئون وبها ٨٠ تلميذا و ٦٧ تلميذة ، ويقوم بالاشراف عليها ناظرة و ٧ معلمات ، كما تشرف عليها وزارة المعارف العراقية اشرافا كاملا وتطبق فيها المناهج العراقية (هـ ١٥ — ع ١) دون مراعاة لظروف اللاجئين أو تزويدهم بجزء من الثقافة يصلهم بفلسطين . ولعل فى هذا خطورة تنشئة جيل جديد يجهل كل ما يتعلق بوطنه جهلا يكاد يكون تاما . وهذه المدرسة تنفق عليها وزارة المعارف حوالى ٣٦٠٠ جنيه سنويا من ميزانيتها الخاصة على مرتبات المدرسات (ع ٢) ؛ أى أن الطفل الواحد يكلفها ٢٦ جنيها سنويا ، هذا فضلا عن امدادها بالكتب والأدوات المدرسية من وزارة الشئون الاجتماعية .

٢ — أما باقى أبناء اللاجئين فموزعون على المدارس الحكومية والأهلية وعدد الملتحقين بالمدارس الأهلية ٢٠ تلميذا (ع٢) .

٣ — تصرف الحكومة العراقية ١٥٠٫٠٠٠ دينار سنويا على اللاجئين البالغين وعددهم ١٠١٤ (ع ١) موزعة كالآتى : ١١٨٫٠٠٠ جنيه نفقات اعانة وكساء بمعدل ٢ جنيه و ٤٠٠ مليم للفرد الواحد والباقى وقدره ٣٢ ألف جنيه ينفق على التعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى .

واذا علمنا أن الحكومة العراقية تصرف على التعليم ١٣٪ من ميزانيتها وأن المبلغ الكلى الذى تصرفه على التعليم سنويا هو ١٥٠٫٤٢١٫٤ جنيها أدركنا أنها تصرف حوالى ٣٫٤٪ من ميزانية التعليم هذه على تعليم أبناء اللاجئين وتشترك وزارة المعارف والشئون الاجتماعية فى تحمل أعباء هذا المبلغ .

ولا يتلقى الطلاب الفلسطينيون أية تبرعات من المنظمات بعد تسلم وزارة الشئون الاجتماعية ادارة شئون اللاجئين (ع٢) .

٤ — والتعليم فى المدارس الحكومية مجانى فى جميع المراحل ولكن الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون فى المدارس الحرة الأهلية يدفعون نصف المصروفات المدرسية المقررة وقدرها ثمانية جنيهات ونصف فى المدارس المتوسطة واثنا عشر جنيها فى المدارس الثانوية (ع٢) .

٥ — تسمح الحكومة العراقية بمحو الأمية بين كبار اللاجئين فتفتح أبواب مدارسها ومعاهدها لكل أبناء اللاجئين وتتيح لهم فرصة الاشتراك فى الدراسات المسائية وهى تعاملهم معاملة أبناء العراقيين ، وليس لدينا احصاء تفصيلى لحركة محو الأمية .

٦ — أما المعلمون فهم أولئك الذين يقومون بالتدريس لأبناء العراق فى مدارسها كلها وفى مدرسة اللاجئين تقوم بالتدريس فتيات عراقيات ذوات مؤهلات متوسطة .

٧ — نسبة النجاح فى جميع الصفوف بين أبناء اللاجئين عالية (ع ٢) .

الباب الأول

عرض عام لحالة اللاجئين الاجتماعية

وأثرها فى تعليم أبنائهم

عرضت اللجنة نتيجة مشاهداتها ودراستها لحالة اللاجئين الاجتماعية وأثرها فى تعليم أبنائهم فى كل بلد من البلاد العربية التى تركزوا فيها . وسنتناول فى هذا الباب حالتهم التى وصلوا اليها الآن فى مجموع البلاد العربية ، كما تدل عليها تقارير وكالة الاغاثة ذاتها وتقارير حكومات البلاد التى لجأوا اليها .

١ — عرض تاريخى موجز لموضوع اللاجئين :

كان عدد سكان فلسطين فى عهد الانتداب البريطانى حوالى مليون وثلث المليون . وبدأت موجة الهجرة من فلسطين للبلاد العربية المجاورة قبل شهر مايو ١٩٤٨ وهو موعد انتهاء الانتداب البريطانى بسبب بدء المناوشات بين اليهود والعرب المجاهدين . وكان المهاجرون الأولون يجدون متسعا من الوقت لنقل بعض متاعهم وأموالهم معهم . وتعددت الاعتداءات وتطور الأمر من سيىء الى أسوأ بعد دخول جيوش الدول العربية فى فلسطين فى مايو سنة ١٩٤٨ ، ودخلت المعارك الى المناطق الآهلة بالسكان وأدت الى سقوط بعض المدن والقرى فى أيدى اليهود فأخذ المهاجرون ينزحون الى الأماكن الآمنة بعض الشىء داخل فلسطين وخارجها فى البلاد العربية المتاخمة ، وبخاصة الأردن وقطاع غزة ، وقد دمرت مساكنهم وضاعت أموالهم وجردوا من كل ما يملكون فأصبحوا لاجئين (ج ١ ص ٢ و ١٣) . وعندما وصلت

الحرب الى منطقةالنقب هب العرب الرحل لا يلوون على شيء يلتمسون النجاة ، ورحل عدد منهم يقدر بثلاثين ألفا (هـ ١٤ ص ٣) . وما جاء أكتوبر سنة ١٩٤٨حتى ساءت الحال وتفاقم الخطب وأصبح العالم يواجه مشكلة معقدة تتطلب حلا سريعا : مشكلة مليون عربى فلسطينى كانوا آمنين فى ديارهم لهم مأواهم وأرضهم ومورد رزقهم فشردهم العدوان ومنهم ٨٠٠ألف على أقل تقدير أصبحوا معدمين معوزين فى حاجة للمأوى والمأكل والملبس ، فوق مطالب الصحة والعلاج وتدبير العمل والاعداد وتعليم الأبناء (هـ ١٤).

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت قضية اللاجئين أمانة فى عنق الدول العربية جميعها سواء فى ذلك أعضاء الجامعة وغيرهم .

وبادرت الدول العربية الى ايواء من لجأوا اليها ، وأقبلت الهيئات والأفراد على التطوع فكان هذا الاجراء مجرد اسعاف لحالة طوارىء لا يخفف من ويلات المحنة ولا يعالجها من أصولها .

ورأت الأمانة العامة للجامعة أن العبء أثقل من أن تتحمله طاقة الدول العربية وحدها ولا بد من توسيع نطاق المساعى الى الميدان الدولى ، فبادرت الى الاتصال بالوسيط الدولى وسكرتيرية هيئة الأمم وفى يوليو سنة ١٩٤٨ رفعت تقريرا تطلب فيه من المنظمات الدولية التابعة للهيئة أن تقوم بواجبها نحو هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين ، كما بادر الوسيط الدولى برفع الأمر الى الهيئة ناشدا عونها ومساعدتها ، كما ناشد الأمم المتحضرة أن تعمل على تخفيف هذه الحالة (هـ ١٤ ص ٢) وقام الوسيط ببحث الموضوع مع الحكومات العربية وعقد فى ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٨ فى الاسكندرية اجتماعا وضعت فيه الخطوط الرئيسية ووجه نداء الى ٢٤ دولة من الدول ذات العلاقات التجارية مع الشرق الأوسط للمساهمة فى انقاذ اللاجئين ، وشكلت لجنة دولية فى بيروت خصيصا لهذا الغرض .

واتخذت هيئة الأمم فى نوفمبر ١٩٤٨ قرارا بجمع مبلغ ٣٢ مليونا من الدولارات لتنفيذ برنامج للاغاثة لمدة ستة شهور تنتهى فى آخر أغسطس

١٩٤٩ ، وألفت لجنة للاحصاء الاقتصادى (لجنة كلاب) وتم التعاون بين المنظمات الدولية الثلاث ـ وهى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ورابطة جمعيات الصليب الأحمر وهيئة الكويكرز الأمريكية ـ الى جانب صندوق الأمم المتحدة الدولى لاسعاف الأطفال ، على التعاون فى الاغاثة ، وحدد لكل هيئة منطقة عملها وأنشئت فى بيروت والقاهـرة وبورسعيد مراكز لجمع التبرعات (ج ا ص ١٠ و ١١) وتولت منظمة الصحةالدولية الشئون الصحية للاجئين كما تولت اليونسكو شئون التعليم . ومنذ ذلك الحين يمكن اعتبار قضية اللاجئين الفلسطينيين أمانة فى عنق هيئـة الأمم المتحدة عن طريق المنظمات الدولية ، الى جانب الدول العربية .

ونفدت الاعتمادات المخصصة للاغاثة فى سنة ١٩٤٩ فتناولت هيئة الأمم الموضوع مرة أخرى فى الدورة الرابعة العامة المنعقدة فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ وأصدرت القرار ٣٣٢(د) القاضى بتأليف وكالة للاغاثة فى منظمة هيئة الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأوسط وتشغيلهم وتتولى الاشراف على برنامج الاغاثة بالتعاون مع الحكومات المحلية والمنظمات الدولية الأخرى التابعة للهيئة ابتداء من أول مايو سنة ١٩٥٠ . وحددت الهيئة هدف هذه الوكالة وسياستها العامة وهى تحويل برنامج الاغاثة المباشر الى برنامج للمشروعات والأعمال التى تضمن العيش الكريم للاجئين ورفع مستواهم المعنوى (هـ ١٤ ص ١٥) فأصبحت الوكالة مسئولة رسميا عن شـئون اللاجئين فاستمرت بعض الدول العربية تمد اللاجئين بالمساعدات وقطعت بعض الدول الأخرى ما كانت تقدمه من قبل من مساعدات اكتفاء بجهود الوكالة .

وفى الدورة الخامسة سنة ١٩٥٠ اتخذت الجمعية العامة لهيئة الأمم قرارا بعودة اللاجئين وتعويض من لا يرغب فى العودة منهم ، ولكن هـذا القرار بقى معطلا .

وتشير تقارير الوكالة الى احتمال انهاء خدماتها فى يوليو سنة ١٩٥٢ ، وبهذا تعد مشكلة اللاجئين أشد وأفدح مما كانت بكثير .

وتدل تقارير الدول العربية التى تركز فيها اللاجئون الفلسطينيون أن حكومتها وهيئاتها الوطنية تكفلت بجميع شئون اللاجئين من حيث المأوى والغذاء والمسكن والكساء والتعليم ، على قدر استطاعتها منذ بدء الهجرة حتى تولت الوكالة مهمتها سنة ١٩٥٠ واستمرت بعد ذلك تسدى يد المعونة للوكالة واللاجئين فأنفقت الملايين وتحملت أكثر مما تطيق وطالب بعض الدول العربية جامعة الدول العربية برد معظم ما أنفقت فى هذا السبيل .

وتزعم الوكالة أنها أنفقت منذ تولت أمور اللاجئين مئات الملايين من الدولارات وما زالت تطلب المعونة من الدولارات والاعتمادات . ومع افتراض صحة هذا الزعم فان قيمة هذه المساعدات لتتضاءل وتنزوى أمام الصورة المظلمة البشعة التى تطالعنا الآن فى حياة هؤلاء اللاجئين .

٢ — عدد اللاجئين وتوزيعهم :

بلغ عدد من اعتبرتهم الدول العربية لاجئين تصرف لهم الاعانات حتى آخر سبتمبر سنة ١٩٤٩ (١٫٠٠٢٫٢٤٣) (ج ١ ص ٤) وقدرتهم الوكالة فى صيف ١٩٤٩ (١٫٠٥٣٫٦٠٠٠) (أ١ص١) وفى سنة ١٩٥٠ قدرت الوكالة عدد اللاجئين المسجلين ٩٥٧٫٠٠٠ (ع ١ ص ٤) وعرفت الوكالة اللاجىء المسجل بأنه الشخص الذى كان يقيم أصلا بفلسطين وفقد مسكنه ومورد رزقه بسبب العدوان فأصبح معوزاً . (هـ١٤ص٣) ويوجد الى جانب هؤلاء ٦٧ ألف لاجىء فى الأردن و٦٠ ألف فى غزة فقدوا مورد رزقهم ولكنهم يختلفون عن بقية اللاجئين فى أنهم يقيمون فى مساكن أو كانت معهم أموال فأنفقوها ولم يجدوا عملا فأصبحوا معوزين فاعتبرتهم الوكالة لاجئين اقتصاديين . وحالهم أسوأ كثيرا من حال اللاجئين الأصليين الذين يتناولون طرفا من الغيث . وقد تزايد فى المدة الأخيرة عدد اللاجئين الاقتصاديين الذين يتناولون طرفا بمعسكرات الوكالة كلاجئين مسجلين (هـ ١٤ ص ٤) وهذا غير العرب الرحل الذين يتراوح عددهم بين ٣٠و٩٠ ألفاوحوالى ٤٫٠٠٠ استوطنوا العراق وبضع مئات آخرين استوطنوا الحجاز.

وعلى الرغم من ظاهرة اللاجئين الاقتصاديين وتحولهم الى لاجئين مسجلين وزيادة عدد اللاجئين المواليد ونقص نسبة وفيات الأطفال عن الحد المعقول الذى تقتضيه ظروف معيشة اللاجئين بسبب اهمال التبليغ عن الأطفال المتوفين للحصول على مقررات تموينهم كما تقول الوكالة (هـ ٤ ص ٢) فان عدد اللاجئين المسجلين قد هبط فى يونيو سنة ١٩٥١ الى ٨٧٥٫٩٩٨ (هـ ١٤ ص ٣) ثم هبط فى مارس سنة ١٩٥٢ الى ٨٤٧٫٧٦٠ (هـ ٩) فكأنهم قد نقصوا فى ثلاث سنوات حوالى ١٢٥ ألفا . واذا استمرت ظروف اللاجئين على ما هى عليه فسينقرضون بعد قليل من السنين .

واللاجئون موزعون بحسب المناطق التى تركزوا فيها كما يلى (بحسب احصاء يونيو ١٩٥١ = هـ ١٤ ص ٢٣ — ٣٨) :

أسماء المناطق	عدد السكان	مجموع اللاجئين	اللاجئون المسجلون	نسبة اللاجئين للسكان
سوريا	٣٢٢٧٣٩٧	٨٣١٨٧	٧٨٠١٤	٢٫٥٪
لبنان	١٣٩٢٣٠٥	١٠٦٨٩٦	٨٩٠٦٦	٧٫٥٪
الأردن	٧٨٤٢٥٦	٤٦٥٧٤١	٤٦٠٧٤١	٥٦٫٤٪
قطاع غزة	٩٠٦٢٨	٢٠٠١٤٣	٢٠٠١٤٣	٢٢٢٪
إسرائيل	١١٨٤٦٢٠	٢٤٣٨٠	٢٤٣٨٠	٢٪

ويتبين من هذه الأرقام أن توزيع اللاجئين على المناطق التى تركزوا فيها لايتناسب مطلقا مع ظروف هذه المناطق الاقتصادية وامكان العمل والكسب فيها مما يحتاج الى اعادة النظر فى توزيعهم توزيعا يتفق مع سكان البلاد العربية وظروفها الاقتصادية .

٣ — المأوى : —

يقيم اللاجئون فى بيوت وأكواخ فى المدن والقرى أو الثكنات والمساجد والأديرة والمبانى القديمة التى يمكن أن تدبر لهم أو فى معسكرات الوكالة المقامة من الخيام وأكواخ اللبن والصاج . وفيما يلى توزيعهم بحسب نوع المأوى : —

(احصاء يونيو سنة ١٩٥١) = (هـ ١٤ ص ٢٣)

مجموع اللاجئين ٨٧٥٩٩٨ = منهم فى الخيام ٢٠٠٣٢٩ بنسبة ٢٣٪ و ٧٧٦٩٧ فى الثكنات والمعسكرات بنسبة ٩٪ وفى سنة ١٩٥٢ كانت نسبة من يقطن الخيام ٢٣٪ والمعسكرات والثكنات وعددها ٦٤ حوالى ١٢٪ ومن هذا العدد ٣٪ من سكان المنازل قد تحولوا الى لاجئين بالمعسكرات (هـ ٦) .

وقد قررت اللجنة الصحية الدولية أن يراعى فى اقامة المعسكرات : —

١ — أن تكون قريبة من طريق صالح يصلها بالمدن والقرى .

٢ — عند ماء جار سليم أو يمكن أن يصبح سليما بالتطهير .

٣ — ذات فضاء يسمح لكل أسرة أن تكون لها قطعة أرض مساحتها ١٤٠ مترا مربعا .

٤ — يسهل الحصول على المياه واقامة المراحيض الصحية الكافية .

٥ — يسهل فرص التعليم والعمل .

٦ — وان كان المعسكر خياما فيخص كل خيمة ١٠٠ متر مربع (هـ ٤ ص ١٥) ولكن المعسكرات الحالية على عكس هذه الصورة تماما بحيث يعيش اللاجئون فيها على حد تعبير الوكالة معيشة شاذة وفى بيئة مكتظة متعبة مقلقلة والخيام رديئة الى أقصى حد وقد استنفدت أغراضها

منذ زمن بعيد فأصبحت لاتقى حرا ولا بردا ولا تمنع شمسا ولا مطرا ، والأسر مفصول بعضها عن بعض ببطانية أو ملاية أو قطعة من القماش تفصل الخيمة الواحدة الى عدة عائلات ، وقد تنزع للحاجة اليها فى الغطاء .

والمعسكرات بعيدة عن الماء الصالح والطرق والمناطق المأهولة بالسكان. وكثير من اللاجئين ينامون فى العراء أو على الأرض دون غطاء لأن البطانيات صرفت بمعدل بطانية واحدة لكل أربعة لاجئين (هـ ١٤ ص ٤) . وفى تقرير آخر أن الخيام لا تصلح للشتاء المقبل ومن الضرورى تغييرها ولكن الوكالة مع هذا ترى أنها فعلت أقصى وآخر ما تستطيع (هـ ٤) .

أما الأكواخ فأسوأ حالا من الخيام ؛ فهى مقابر مظلمة من اللبن غير المحروق قليلة التهوية ومعظمها ليس له من منفذ سوى الباب ، والأسقف الصاج المشقق أو الخشب فتثبت بأحجار وحبال ولا تصمد للريح أو المطر ورائحتها كريهة وملأى بالحشرات والبراغيث . أما الأكواخ فى المعسكرات الجديدة التى طوحت الرياح فيها بالخيام واضطر اللاجئون الى الاعتصام بمبانى المدارس فأغلقت المدارس لايوائهم فبنيت بطريقة اقتصادية غريبة من بلوكات كل بلوك به أربع غرف ظهرا لبطن وجنبا لجنب وخصصت كل غرفة تتراوح مساحتها بين ٨ و ١٠ أمتار مربعة للعائلة المكونة من ٤ — ١٠ أفراد .

والمقرر أن يصرف لكل لاجىء ١٥ لترا من الماء النقى أو المطهر بالكلور، والأفضل أن يكون ٢٠ لترا ، ولكن المقرر يهبط فعلا الى ٥ لترات وكان فى بعض المعسكرات يهبط الى ٣ لترات ولا يطهر الماء الا فى سبع معسكرات من ٦٠ ، ومياه الآبار فى معظم الأحيان تكون ملأى بالأملاح الضارة وملوثة بالطفيليات فتسبب أمراض الدوسنتريا وغيرها ، وليس هناك من تسهيلات للاستحمام أو الغسيل الا فى ٢١ معسكرا . ومجموع المراحيض ٥٦٧٠ بمعدل ٢ لكل مائة لاجىء (هـ ٤ ص ١٦) . وفى مؤتمر الخبراء الذى انعقد

فى بيروت واللجنة الصحية الدولية وحكومات الأردن وقطاع غزة تقدمت بمشروعات لتحويل معسكرات الخيام الى مبان صحية بالحجر أو الأسمنت ان أمكن وتمت المشروعات التى قامت بها حكومة غزة على نفقتها وتبرع الطلاب واللاجئون بالبناء فأتموا أربعة آلاف غرفة وبنى اللاجئون أنفسهم فى الأردن ٢٫٥٥٠ كوخا سنة ١٩٥١ و ٦٫٥٠٠ فى العام السابق له ، وأبدى كثير من الملاك استعدادهم للتبرع بجزء من الأرض وعرضت حكومة غزة أن تساهم بنصف التكاليف ولكن سياسة الوكالة رغم هذا كله رفضت هذا المشروع فى منطقة غزة بالذات (هـ ٤) .

وجاء فى برنامج السنوات الثلاث الذى قدمته لجنة الاحصاء الاقتصادى لهيئة الأمم المتحدة ما يلى : —

يقسم اللاجئون الى مجموعات ثلاث :

أ — تستقر بالريف فى المناطق الزراعية التى تعتمد على مياه الآبار .

ب — تستقر بالمدن ويوضع لها مشروع للمساكن المبنية تتسع لعشرة آلاف عائلة . بمعدل ألف دولار لكل عائلة .

ج — تستقر بالريف فى المناطق الزراعية التى يمكن أن تروى بسهولة ويسر ويخصص لكل عائلة حتى تستطيع أن تستقر وتصبح أداة انتاج :

٥٠ دولارا للبحث عن العمل .

من ١٠٠ — ٣٥٠ دولارا للتدريب المهنى .

١٥٠٠ — ٢٫٥٠٠ للمشروعات الزراعية أو الصناعية .

من ٥٥٠ — ٢٫٠٠٠ لبناء المساكن .

من ٨٥٠ — ١٥٠٠ للتوسع فى مشروع الزراعة بماء الآبار .

من ٢٠٠٠ — ٣٥٠٠ فى مشروع الزراعة بماء الرى .

ولكن الوكالة تصر على موقفها لقلة الاعتمادات . (هـ ١٠ ص ٥—٦)

٤ — الغـذاء : —

قررت منظمة الصحة الدولية أن لا تقل مقررات الغذاء الشهرية للاجىء عن : ١٠ كجم طحين و ٦٠٠ جم سكر و ٥٠٠ أرز و ٦٠٠ حبوب و ١٥٠ جم مرجرين و ٢٥٠ زيت — وبحيث لا تقل القوة الحرارية للأغذية عن ١٦٠٠ سعر وتأسف المنظمة لأن هذه الأغذية لا تشمل الفواكه والخضر الطازجة واللحم (هـ ١٤ ص ٤و٥) .

ولكن الوكالة أنقصت هذه المقادير وخاصة فى قطاع غزة وقد ذكرنا فى تقريرنا عن قطاع غزة أن اللاجىء أصبح يخصه فى اليوم الواحد حوالى رغيفين وقطعتان من السكر وملعقةأرز وخمس فولات، وهى مفادير لانكفى لسد الرمق وترديد النفس لطفل صغير فضلا عن اللاجىء الكبير . وان السواد الأعظم من صغار اللاجئين لا يذوق اللحم اطلاقا مع شدة حاجتهم اليه كما بينا أثر سوء التغذية وقلة مقاديرها فى انتشار الأمراض الصدرية وغـيرها .

وقد بلغ من شدة سوء التغذية أن حياة الصغار والمرضى والحوامل والمرضعات أصبحت مهددة بالخطر الشديد . وحاولت منظمة VNIEF أن تتدارك الأمر بشىء من الاسعاف فأنشأت مراكز اسمها مراكز الحليبتصرف مسحوق اللبن الجاف المـذاب المتخلف عن الحـرب الماضـية لبعض من يحتاجون اليه .

وقد بلغ عدد مراكز اللبن هذه فى فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٣٥ يعمل بها ١١٧١ موظفا وينتفع بها ٣٩٢٥١٢ لاجئا ولاجئة بنسبة ٤٦٪ منهم ٢٤١١٢ طفلا دون الثانية و ٣٣٥٧٤٨ طفلا بين الثانية والخامسة عشرة و ٣٢٦٥٢ حاملا ومرضعا (هـ ٣ ص ١) .

ولا أدل على أن هذا النوع من الغذاء عديم القيمة من أن منظمة الصحة الدولية بدأت تعدل بالتدريج عن مسحوق اللبن الجاف فأصبح المنتفعون به سنة ١٩٥٢ حوالى ١١٨٦٠ لاجئا فقط (هـ ١٤ ص ٢٤) .

وقد أشرنا فى تقرير غزة أيضا الى أن الوجبة الاضافية من الأرز والفاصوليا تعطى بأمر الطبيب لبعض التلاميذ والضعفاء بمعدل وجبة واحدة فى اليوم وثلاثة أيام فقط فى الأسبوع ولمدة شهر واحد أو شهرين .

وقد بلغ عدد مراكز الوجبة الاضافية سنة ١٩٥٢ ــ ٩٨ يعمل بها ١٥٦ موظفا وينتفع بها ٢٤٨٨٢ لاجئا بمعدل ٩ر٢٪ من السكان (هـ ٣ ص ٢) .

واذا حولنا هؤلاء المنتفعين بالوجبة الواحدة ــ على فرض سلامة موادها وبصرف النظر عن مقدارها وقيمتها الغذائية ــ الى أشخاص يتناولون الوجبات الثلاث كل يوم ولمدة سنة كاملة فان نسبتهم تصبح ٣٥ شهريا من كل عشرة آلاف لاجىء فكأن هذه الأداة أنشئت لتغذية ٢٩٧٥ لاجئا فقط من جميع اللاجئين فى جميع البلاد العربية .

٥ ــ الملابس :

أما عن الملابس المزعومة فالأرقام وحدها تنطق بقيمتها وكفايتها فهى كلها أصلا قديمة تبرع بها أصحابها بعد أن استنفدت أغراضها ، ومع هذا صرفت للاجئين فى مدى السنوات الثلاث بمعدل قطعة واحدة لكل لاجىء فأصبح اللاجئون شبه عرايا بعد أن باعوا ملابسهم الأصلية سدا للرمق (هـ ٣ ص ٤) .

وبلغ ما وزع منها فى فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٠٧٩ قطعة لجميع اللاجئين و ٦٠٥٤ بطانية و ٦١٢٣ فانلة ونسبة السكان الذين حصلوا على قطع الملابس فى سنة كاملة حوالى ١٢٪ وعلى البطانيات ٨٪ (هـ ٣ ص ٢)

أما الحفاء فيكاد يكون عاما شاملا فمجموع الأحذية التى صرفت فى ستة شهور من يونيو الى فبراير سنة ١٩٥٢ = ١٠٠٩٥ حذاء بمعدل ١ر١٪ من اللاجئين (هـ ٣ ص ٣) .

وقد فصلنا نوع الملابس وطريقة توزيعها على الأسر فى كلامنا عن قطاع غزة وبينا أن التلاميذ ينقطعون عن الحضور للمدرسة يوم الغسيل لعدم وجود جلباب آخر وقد يشترك الأخوة فى الجلباب الواحد فيحضر كل منهم للمدرسة بالجلباب يوما على التوالى .

٦ — الصحة :

لا عجب اذن أن ينحدر مستوى الصحة هذا الانحدار السريع وأن تزداد نسبة الأمراض رغم ما تقدمه الوكالة من اشراف وعلاج كما تدل عليه هذه الأرقام لمجموع اللاجئين فى سنة ١٩٥١ (هـ ١٤ ص ١٩) .

أ — أمراض معدية من يوليو سنة ١٩٥٠ — يونيو سنة ١٩٥١

نوع الإصابات	عدد الإصابات
ملاريا	٧٧٢٣١
سعال ديكى	٨١٥٥
زهرى	١٧٩٩
سل	٤٤٧٥
دوسنتاريا	٩٠٩٧٣
التهاب العيون	١٧٥١٥٣
رمد	٢٢٣١٧٤

وتقرر الوكالة أن عدد اللاجئين المعرضين لهذه الأمراض ٧٧٤٦٥٣ بنسبة ٩٢٪ من مجموع اللاجئين .

ب — الحالات المرضية فى سنتين (هـ ١٤ ص ٣٩) لعدد ٨٤٠٦٩١ مسجلين .

نوع الحالة	يونيه ١٩٥٠	يونيه ١٩٥١	عدد المترددين على العيادات من ١٩٥٠ — ١٩٥١
حالات عامة	١١٣٤٠٣	١٥٤٦٥٧	١٥٥٣٤٠٧
جلد	٨٣٥٨٩	١٢٦٤٩١	١٣٤٢٠٤٤
عيون	١٨١١٩٩	١٣٣٤٣٧	١٣٢٦٧٣٤
تلاميذ	١٣٠٥٠٣	١٠٤٩٥٢	١٦٦٠٦٩٦
تسوية	٥٣٦٩	٧٧٦١	٨٨٤٦٥
أطفال	٢١٠٨٢	٢٦٨١٦	٢٦٦١٠٧
سرية	٥٢٧	٧٢٨	٧٣٣٧
غيرها	٥٨٣٢	١٦٩١٩	١٣١٨٢٩
المجموع	٥٤١٥٠٤	٥٧١٧٦١	٧٥٧٦٦١٩
			(هـ ١٤ ص = ٢)

ولا أدل على عدم جدوى وسائل العلاج من أن عدد الذين يترددون يوميا على العيادات الخارجية والمستشفيات يبلغ ٦٠١٠٠ بسبب عودة المرض وخاصة فى أمراض الجلد والتلاميذ والأطفال .

وتترك الحكم على كفاية الخدمة الطبية لهذه الأرقام (هـ ١٤ ص ١٩) .

نوع الوظائف	عدد الموظفين
أطباء	٧٥
أطباء أسنان	٢
ممرضات بدون دبلوم	١٠٦٥
مشرفين	٢١٢
ممرضات بدبلوم (منهن ٧ دوليات)	٨٣
خدم	٩١٦
المجموع	١٤٤٤

أما العيادات التى أنشأتها الوكالة فعددها ٨١ وعدد الأسرة فى عيادات الوكالة ومستشفيات الحكومة والحرة المخصصة للاجئين ١٨٠٨ سريرا .

وقد أقرت الوكالة ذاتها بأن المشرفين الصحيين غير فنيين (هـ ٤ ص ١٥) فأين هذه الصورة من الصورة التى رسمها قرار هيئة الأمم رقم ٣٩٣ (هـ) الصادر فى جلسة ٣١ ديسمبر ١٩٥١ المعدل بقرار ٣٠٤ (د) الصادر فى جلسة ٢٧٣ — ديسمبر ١٩٤٨ بتحويل الهدف الصحى من مجرد الاسعاف الى اعادة تكامل الخدمة الصحية فى نواحى العلاج والوقاية (هـ ٤ ص ١) .

٧ — فرض الكسب والعمل :

نص قرار هيئة الأمم المتحدة رقم٣٩٣ (هـ) فى الدورة الخامسة على تنظيم حياة اللاجئين بحيث ينسجمون فى الحياة الاقتصادية للبلاد التى تركزوا فيها لحين العودة الى بلادهم أو الاستقرار فى المناطق التى هم فيها بحيث اذا امتنعت المعونة الدولية يوما ما وهى قد تنتهى آخر يونيو سنة١٩٥٢

واستتب السلام فى تلك المناطق أمكن أن يكسبوا عيشهم ويعولوا أسرهم (١٤ هـ ص ١٩) . وأشار تقرير اللجنة الاقتصادية الدولية الى ضرورة تدبير العمل للاجئين دون التعرض للناحية السياسية والاعتماد على النفس والاحترام والناحية الشخصية فى الاختيار (هـ ١٠ ص ٢) ولهذا يجب مساعدة اللاجئين على ايجاد العمل المناسب وتدريبهم ليصبحوا عاملا اقتصاديا منتجا .

وقد دلت احصائيات الوكالة على أن ٣٪ من اللاجئين غير صالحين للعمل و٨٢٪ معدمون عاطلون و١٥٪ كاسبون (هـ ١٤ ص ٣٠) وان العائلات المعدمة التى لا دخل لها اطلاقا ٦٩٪ والذين لهم دخل من جنيه الى ٥ بنسبة ٢٣٪ ومن خمسة الى عشرة ٥٪ وهؤلاء جميعا فى حكم المعدمين ومن عشرة الى خمسة عشرة ٣٪ وهم غير مسجلين ولا يتلقون اعانات ما مهما كان عدد الأفراد فى العائلة (أ ١ ص ١٢١) .

ووضعت اللجنةالاقتصادية الدولية فى سنة ١٩٥٠ مشروعا لتشغيل مائة ألف لاجىء فى عمل مستديم يضمنلهم الاستقرار فى كسب العيش عندما تنقطع المعونة (هـ ١٤ ص ٩) وبدأت الوكالة فعلا ببعض المشروعات وخاصة فى الأردن فكان عدد مناستخدمتهم فى أوائل سنة ١٩٥٠ = ٣٤٨١ لاجئا زاد عددهم فى ديسمبر سنة ١٩٥٠ الى ١٢٢٨٧ ثم هبط الى ٨١٢ فى يونيو سنة ١٩٥١ (هـ ١٤ ص٣٨) فكأنها استخدمت فى مدة تقرب من السنة حوالى ١ر١٪ فقط من اللاجئينفىأعمال ذات أجر . ويبدو من دلائل عدة أنها لا تشجع اللاجئينعلىالعمل فهىتقطع المقررات الغذائيةعن اللاجىء اذا وجد عملا وتنقص من مقررات أسرة الموظف أو المدرس نصيب ثلاثة أشخاص ، وتخصم من أجر العمال ما يساوىقيمة مخصصات غذائهم (هـ ١٤ ص ٩) .

هذا هو حال اللاجئين الفلسطينيين الذين تكفلهم هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية وتمد لهم الدول العربية يد المعونة الفينة بعد الفينة .

انها حال تنفطرلها القلوب ، ووكالة الاغاثة نفسها لم يسعها الا أن تصور حالهم ونفسيتهم فى تقاريرها الرسمية بهذه العبارات :

« هؤلاء اللاجئون المعوزون الذين فقدوا مأواهم ومورد رزقهم ، نتيجة للعدوان على فلسطين وعاشوا ثلاث سنوات على المعونة والتبرع ، يتساءلون عن مصيرهم ولا أمل لهم فى الحياة المقبلة الا بعمل منتج تقوم به الهيئة والدول العربية (هـ ١٤) .

وان ما يخشاه الانسان أنهم بدأوا يفقدون القيم الأخلاقية ولو أنهم لا يزالون يحتفظون بكرامتهم واللاجىء يعد هيئة الأمم المتحدة وبعض الدول الكبرى مسئولة عن محنته . وقد فقد ثقته فعلا فى المنظمات الدولية خصوصا وأن قرار العودة الى بلادهم ودفع التعويضات لم ينفذ . وهو يعتقد أن العالم لم يبذل شيئا مجديا لرفع الظلم عنه ، والمعونات التى تسدى لا تفيه ، وطبيعى أن يكون للشعور بالظلم والسخط أثره السيىء فى نفس كل لاجىء (ص ٥) .

الباب الثاني

تعليم أبناء اللاجئين

١ – مقدمة :

قضت المادة ٢٦ من قانون حقوق الانسان الذى وضعته هيئة الأمم المتحدة بأن التعليم الابتدائى لكل فرد حق من حقوق الانسان .

وقررت منظمة اليونسكو أن من الواجب أن تحتفظ للاجئين بروحهم المعنوية اذا كانوا قد فقدوا مواردهم المالية والتربية وحدها هى التى تساعد على تحقيق هذه الغاية التى يقرها كل انسان وتوافق عليها هيئة الأمم المتحدة والحكومات المضيفة للاجئين بل واللاجئون أنفسهم ولا شىء يمنع تشرد الأطفال اللاجئين فى المعسكرات وانهيار مستواهم الخلقى غير تعليم الجيل الناشىء وتزويده بحرفة تفيده فى الحياة المقبلة (هـ ٢ ص ١) ولا تحقق هذه الأغراض اذا اقتصر التعليم على المرحلة الابتدائية ، فلابد اذن من فتح أبواب التعليم الفنى الحر أمام الطلاب اللاجئين الذين أتموا المرحلة الابتدائية كما تهيأ للنابغين منهم فرصة التعليم الثانوى فالجامعى العالى على قدر ما تسمح به ظروف البلاد المضيفة .

وبهذا نص تقرير الوكالة (هـ ٥ ص ٦ر٥) على ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهنى بصفة خاصة والزراعة بصفة أخص ، لأن نصف اللاجئين كانوا قبلا يعيشون على الزراعة (هـ ٢ ص ٤) .

وأوصى مؤتمر الخبراء بتهيئة نوع من الأعمال اليدوية لجميع الطلاب بمعدل ٦ — ٨ حصص أسبوعيا لمن تزيد سنة على ١٢ سنة ، وعاد سنة١٩٥٢ فأكد ضرورة تشجيع التعليم المهنى بعد المرحلة الابتدائية ، ورسم برامج طويلة المدى للتعليم والتدريب المهنى مهما كانت الطريقة التى تحل بها قضية فلسطين واللاجئين . كما قرر مراعاة ظروف الأطفال اللاجئين ووضع برنامج خاص لتعليمهم يتضمن تاريخ فلسطين وجغرافيتها ويزودهم بجزء من الثقافة العامة يصلهم بفلسطين ، اذ أن من الخطورة بمكان تنشئة جيل جديدمن المهاجرين يجهل كل ما يتعلق بوطنه جهلا تاما (هـ ١٢) ولكن على الرغم من هذه القراراتوالتوصيات فان واقع الحال يدل على أن وكالة الاغاثةالتىتولت شئون التعليم لأبناء اللاجئين منذ يونيو سنة ١٩٥٠والدول العربية التى تولت قبلها ليس لها سياسة مرسومة تضمن تعليم الأطفال اللاجئين ورفع مستواهم وتحقيق الأغراض الانسانية التى أشرنا اليها آنفا بل ان هنالك من الدلائل ما يدل على أن الوكالة ذاتها رفضت معظم توصيات لجنة الخبراء وقرارات اليونسكو والمشروعات التى تقدمت بها حكومة قطاع غزة لتعميم التعليم ورفع مستواه ، متعللة بضيق الموارد المالية وقلة الميزانية .

٢ — جهود الحكومات العربية :

قبلتالحكومات العربيةعددا قليلا من أبناءاللاجئين بالمدارسالابتدائية الأميرية والحرة بقدر ماتسمح به ظروف تلك المدارس وسعتها ، وعاملتهم معاملة أبناء البلاد تماما من حيث نظام التعليم والمناهج والمصروفاتالمدرسية فالذين التحقوا بالمدارس الأميرية يتعلمون وتصرف لهم الكتب والأدوات بالمجان . أما فى المدارس الحرة فيدفعون المصروفات الدراسية كلها أو جزءا منها .

ففى لبنان لم تتسع مدارس الحكومة الابتدائية لقبول أكثر من ألف تلميذ والمدارس الثانوية كلها حرة ورسومها أعلى من مصر مثلا ، وبعضها يتقاضى الطلاب اللاجئين مصروفات دراسية كاملة بل يصر على دفع نصفها مقدما والحكومة لا تعينها بشىء ما .

ورسوم الدراسة العاليةبالجامعة الأمريكيةمثلا مرتفعة جدا ، اذ تتراوح بين ٨٢٢ ل فى كلية الآداب و ١٢٢٢ ل فى كلية الطب ــ غير ٨٠٠ ليرة للقسم الداخلى . فلم يكن بد من سداد نفقات تعليم أبناء اللاجئين فى المدارس الحرة من تبرعات بعض ملوك الدول العربية وحكوماتها وجامعة الدول العربية وهيئة اليونسكو وصندوق مساعدةفلسطين وبلغ مجموعها للجامعة الأمريكية وحدها فى ثلاث سنوات ٢٠٦٤٢٥ ولا زالت تطالب بالرسوم المقررة على الطلبة اللاجئين الحاليين ومجموعها ٢٧٢٧٠٠ ل بمعدل ٧٠٠ ليرة فى السنة لكل طالب فى السنة الأولى الى الجامعة وانها فى حاجة الى مبلغ ١٥٣٢٩٠ ل.ل لقبول مائة طالب بمعدل ٧٦٦ لكل طالب فاذا لم تحصل على هذه المعونات المالية لسداد العجز فستضطر الى قطع الاعاناتعن الطلاب اللاجئين وجعل قبول الطلاب الجدد مرهونا بتوافر التبرعات والحصول على ٧٠٪ فأكثر من الدرجات ، مما يجعل قبولهم صعبا بل مستحيلا ، وبهذا تقفل فى وجه أبناء اللاجئين أبواب التعليم الثانوى فالعالى (ل ١) .

وتطالب كلية المقاصد الاسلامية بمبلغ ١٣٠٠٠ ل.ل وكلية التربيةوالتعليم تطالب بمبلغ ١٥٠٠٠ل.ل وأنذرت بأنها ستضطر الى تخفيف العدد الموجود حاليا ما لم يسدد العجز على وجه ما . أما التعليم الفنى الحر فى فيكاد يكون معدوما ، ولم تنشىء لبنان مدارس خاصة لأبناء اللاجئين .

أما فى سوريا فقد كانت وزارة المعارف ، فى الوقت الذى بدأت فيه جموع اللاجئين تتوافد على البلاد تعانى ضغطا شديدا بسبب اقبال أبناء البلاد على التعليم ، ولكنها مع هذا عاملت الطلاب اللاجئين كأبناء البلاد

وقبلت بمدارسها الحكومية من استطاعت أن تقبله بالمجان ، وأوفدت عددا آخر للمدارس الحرة (الخاصة) التى تشرف عليها وزارة المعارف وتكفلت بمصروفاتهم المدرسية ، وفتحت فصولا أخرى وأنشأت مديرية خاصة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية . قامت بانشاء بضعة مراكز تعليمية . وقبلت المدارس الثانوية الحكومية عددا من الطلاب اللاجئين بالمجان لأن التعليم فى مدارس الدولة الابتدائية والثانوية بالمجان ، وأعفت الجامعة السورية بعض الطلاب اللاجئين من تأمينات المختبرات (المعامل) واشتراك المكتبات (س ١٢)

وتقدر وزارة المعارف السورية مجموع ما تنفقه الدولة سنويا على تعليم أبناء اللاجئين بمعدل ١٠٠ ليرة س للتلميذ الابتدائى و٣٠٠ ليرة للثانوى و ٣٢٥ للجامعة بحوالى مليون ليرة سنويا موزعة كالآتى :

٧٢٠٠٠٠	ل.س تتكفلها وزارة المعارف للتعليم الابتدائى والثانوى
٣٠٠٠	ل.س تتكفلها وزارة الشئون للتعليم الابتدائى والثانوى
٨٠٠٠٠	ل.س تتكفلها وزارة المعارف للتعليم الجامعى(س١٢ص٤)

أما الأردن فقد اعتبرت اللاجئين مواطنين وأمرت بحذف كلمة لاجىء من جميع القيود . والاحصاءات التى تضعها وزارة المعارف . وعلى هذا الأساس فتحت أبوابها للطلاب اللاجئين بقدر ما تسمح به ظروف المدارس الحالية . ولم تنشأ مدارس خاصة أو فصول جديدة لقبول عدد كبير مناسب منهم لعدم وجود المخصصات فلم يزد عدد الطلاب فى مدارس الحكومة على ألفين (أ ٢ ص ٢) ولا تقدم وزارة المعارف أى اعانات مالية للمدارس الأهلية سواء كانت تعلم أبناء اللاجئين أو المواطنين (أ ٢ ص ٥) .

أما التعليم الثانوى فيكاد يكون معدوما وما يوجد منه لا يعدو فرصا نادرة لبعض الطلاب بالمدارس الأميرية أو الحرة ، ويعفى ٣٠٪ من هؤلاء من المصروفات التى هى عبارة عن رسم الاشتراك فى الرياضة ويتدرج من ١٠٠ — ١٥٠٠ فلسا فى السنة فى نهاية المرحلة الثانوية (أ ٢ ص ٥) ، وتوفد الحكومة بعض الطلاب النابهين لاتمام التعليم العالى بجامعات الدول العربية .

أما العراق فقد عاملت أبناء اللاجئين وأبناء العراق على قدم المساواة ، وساعدها على هذا قلة عدد اللاجئين وهم حوالى أربعة آلاف ، وجميع أبناء اللاجئين وعددهم حوالى الألف يتعلمون بالمدارس العراقية بالمجان وتصرف لهم الكتب والأدوات (ع ١) وليس لهم مدارس خاصة سوى مدرسة واحدة ابتدائية يتعلم فيها ١٤٧ تلميذا وتلميذة وتنفق عليها وزارة المعارف بحسب ما جاء فى تقريرها ٣٦٠٠ جنيها سنويا بمعدل ٢٦ جنيها سنويا لكل طفل (ع٢) ومجموع ما تنفقه على أبناء اللاجئين والخدمات الاجتماعية الأخرى ٣٢ ألف دينار (ع ١) . ومنذ تسلمت وزارة الشئون الاجتماعية ادارة شئون اللاجئين امتنعت التبرعات الماليةوالاعانات عن الطلاب اللاجئين والتعليم فىالمدارس الحكومية بالمجان ولكن الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون فى المدارس الحرة يدفعون المصرفات المدرسية المقررة وقدرها ثمانية جنيهات ونصف فى المدارس المتوسطة ، واثنا عشر جنيها فى المدارس الثانوية (ع٢) ، ولا يوجد منهاج تكميلى للاعداد المهنى ، أى تهيئة الطالب للتكسب بعد قضاء مرحلة التعليم ولم يوضع بعد مشروع لاستغلال جهود من يتمون مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى من أبناء اللاجئين الى أن تتيسر عودتهم الى أوطانهم . وكذلك لم يوضع مشروع خاص يرمى الى متابعة الدراسات العالية أو الجامعية . ولا تدفع الحكومة العراقية مساعدات مالية منتظمة الاماتقدمه وزارة الشئون فى مناسبات خاصة للمتفوقين من الطلاب (ع٢) . وفى قطاع

غزة استطاعت ادارة المعارف أن تقبل أكبر عدد يمكن بالمدارس الأميرية بفضل السياسة التى رسمتها وهى انقاص عدد الحصص الأسبوعية من ٣٤ الى ٢٨ ، وبهذا تنتهى الدراسة الأميرية ظهرا ثم تحول المدارس كلها بعد ذلك حتى المساء الى مدارس للاجئين . ولما كان عدد الأطفال اللاجئين فى سن التعليم أكثر بكثير من أبناء المواطنين فقد بنت فصولا حديثة عددها ٨٠ فصلا وتعاونت مع الوكالة على اقامة مدارس جديدة تطوع الطلاب والمعلمون واللاجئون بأنفسهم فى بنائها بأقل النفقات الممكنة ، كما قام الطلاب فى الأقسام الصناعية بصنع الأثاث والأدوات من بقايا أخشاب المعسكرات .

وبهذا استطاعت مدارس الحكومة أن تتسع لعدد ١٠٫٥٧٤ طالبا بالمدارس الابتدائية ، وقبلت جميع الطلاب الذين انتهوا من الدراسة الابتدائية بالمدارس الثانوية الأميرية ويتعلم جميع الطلاب بالمدارس الابتدائية والثانوية الأميرية بالمجان وتصرف لهم الكتب والأدوات وفتحت أقسام للدراسات الحرفية أصبحت نواة صالحة لمدارس صناعية وزراعية وتجارية . وأوفدت جميع الطلاب الناجحين فى امتحان الشهادة التوجيهية وعددهم ١٥٤ للجامعات المصرية حيث يتعلمون بالمجان وتصرف لكل منهم ستة جنيهات شهرية اعانة اغاثة .

وعدلت منهاج الدراسة بحيث يسمح باعطاء دروس فى جغرافية فلسطين وتاريخها والمعلومات العامة منها خارج الجدول ، كما تعطى فى دروس اللغة العربية من انشاء ومطالعة ومحفوظات ومحادثة موضوعات عن فلسطين توضع فيها أسئلة الامتحان حتى لا تنقطع صلة اللاجئين الثقافية والروحية بوطنهم الى جانب نشر الروح الرياضية وتأليف فرق الألعاب . والكشافة .

وبلغ مجموع ما أنفق سنة ١٩٥١ على تعليم اللاجئين فى قطاع غزة ومصر ٢٧٣ ألف جنيه أى ٧٨٧ ألف دولار فى حين أن مجموع ما أنفقته الوكالة على التعليم فى جميع المناطق ٦٨٠ ألف دولار (ع ٤ ص ٣) .

٣ — جهود وكالة الاغاثة واليونسكو

تولت وكالة الاغاثة مهمة تعليم أبناء اللاجئين منذ يونيو سنة ١٩٥٠ وكان المفروض أن تتخلى حكومات البلاد العربية التى تركز فيها اللاجئون عن هذه المهمة بعد أن باشرتها زهاء سنتين منذ سنة ١٩٤٨ ما دامت الوكالة قد أصبحت هى وحدها المسئولة عن التعليم بالتعاون مع هيئة اليونسكو ، وبدأت الوكالة فأنشأت فصولا من الخيام واللبن أسمتها مدارس فى معسكرات اللاجئين وعلى الأرض الفضاء المجاورة للمدارس الأميرية ، أو نفس أفنيتها وفى مواجهة فصول المدارس الأميرية الفسيحة النظيفة المنيرة المبنية من الحجر .

وبلغ عدد المدارس التى أنشأتها الوكالة على هذا النحو بحسب احصاء سنة ١٩٥١ (هـ ٢ ص ٣ وهـ ١٤) = ١١٤ مدرسة بها ١ر٠٢٧ فصلا و ٦٥ ناظرا وناظرة و ٧٨٠ مدرسا ومدرسة و ٧١ مدرسا فنيا ، ويتعلم بها ٤٣ر١١٤ تلميذا وتلميذة .

وفيما يلى توزيع الطلاب بحسب البلاد ونوع المدارس (هـ ١٤ ص ٢٧) :

أسماء المناطق	أطفال فى سن التعليم ٦ — ١٤	الطلاب بمدارس الوكالة	الطلاب بمدارس الحكومة	الطلاب بمدارس حرة	المجموع	النسبة المئوية
لبنان	٣٢٩٥٢	٤٥٠٧	١٣٨٩	١٤٠٠٠	٩٨١٦	٤ر٦٠٪
سوريا	٢٢٢٠٦	٢٨٣١	٥٥١٣	٢٧٨٦	١١١٣٢	٥٠٪
غزة	٤٨٤٩٤	١٩٤٢٩	١٩١٨	٢٩٥٤	٢٤٣٠١	٨ر٤٩٪
الأردن	١٢١٢٣٠	١٦٣٤٥	١٣٠١٧	٨٩٤٣	٣٨٣٠٥	٢ر٣٢٪
المجموع	٢٢٥٢٨٢	٤٣١١٢	٢١٨٣٩	٢٨٦٨٣	٩٣٦٣٤	٤١٪

وفيما يلى جدول للمقارنة بين التعليم الذى تقدمه الوكالة فى مدارسها لأبناء اللاجئين والتعليم الذى تقدمه حكومات البلاد العربية لأبناء البلاد الأصليين بحسب احصائية ١٩٥٠ — ١٩٥١ (ج ١٤)

أسماء الجهات	نصيب التعليم من الميزانية العامة	نسبة الطلاب لجميع السكان	نسبة التعليم بمدارس الوكالة	نسبة التعليم بالمدارس الأميرية	مجموع الطلاب
وكالة الاغاثة	٦ر٢٪	٤ر١٠٪	٤٨٪		٤٣١١٢
الأردن ...	٩٧ر٣٪	٧٥ر٩٪		٦٤٪	٣٩٠٧٩
سوريا ...	٢٨ر١٧٪	٣ر٩٪		٥ر٧٧٪	٣٠٢٣٧٦
العراق ...	٤٨ر١٧٪	٥٪		٨ر٨٦٪	٢٤٣٣٧٢
لبنان ...	٥ر١١٪	٥ر١٥٪		٤٠٪	٢١٥٧٦٦
مصر ...	٣ر١٣٪	٩٪		٧٢٪	١٧٠٢٢٠٧

وقدرت الوكالة عدد الأطفال اللاجئين فى سن التعليم من ٦ — ١٤ بعدد ٢٢٥٢٨٤ ولو اقتصرت مهمة تعليم أبناء اللاجئين على مدارس الوكالة ومعونة اليونسكو لكانت نسبة الذين يتعلمون ١ر١٩٪ من مجموع أبناء اللاجئين فى سن التعليم ، لهذا بادرت الوكالة الى تشجيع بعض المدارس الأميرية على قبول عدد آخر من أبناء اللاجئين بتعيين مدرس واحد لكل منها ، وقد عينت ١٩ مدرسا فلسطينيا بقطاع غزة و ٥ فى سوريا و ١٩ مدرسا بالأردن ، كما أن حكومة قطاع غزة عينت ٣ نظار بمدارس الوكالة (هـ ١٤ ص ٢٧) .

فوصل عدد المتعلمين من أبناء اللاجئين سنة ١٩٥١ = ٩٣٦٣٤ منهم ٤٣١١٤ بمدارس الوكالة و ٢١٨٣٩ بالمدارس الأميرية و ٢٨٦٣٢ بالمدارس الحرة (هـ ٢ ص ٢) فتكون النسبة العامة للطلاب اللاجئين بحسب تقدير

الوكالة ٤١٪ من مجموع الأطفال فى سن التعليم والمتعلمون منهم ٤٥ر٧٪ بمدارس الوكالة و ٥٤ر٣٪ بالمدارس الحكومية والحرة .

وفى سنة ١٩٥٢ كانت احصائية التعليم بمدارس الوكالة كما يلى ١١٩ مدرسة بها ٨٩٠ مدرسا ومدرسة ويتعلم بها ٥٠٩٥٨ تلميذا وتلميذة (هـ ١٣ ص ٢٩ غ٧) .

وعلى كل فان حالة المدارس على الوضع الراهن تجعل أكثر من نصف عدد الأطفال اللاجئين محرومين من فرص التعليم وتتبع مدارس الوكالة نفس المناهج المقررة فى المدارس الحكومية للبلاد ولم يرسم لها أى منهاج خاص يتضمن المعلومات العامة عن وطنهم فلسطين كما أوصى مؤتمر الخبراء ما عدا قطاع غزة .

ويصح أن نشير هنا الى أن وكالة الاغاثة تستقل بشئون التعليم فى مدارسها فى سوريا ولبنان والأردن ، أما فى قطاع غزة فقد اقتصر عمل الوكالة على دفع المرتبات بمدارسها والاعانات للمدارس الحرة والاشراف على المدارس كلها فى يد ادارة المعارف المصرية وكذلك فى العراق تنفرد الحكومة بكل ما يتعلق بشئون تعليم اللاجئين .

٤ — الابتدائى :

هذه صورة لشكل التعليم الذى تقدمه الوكالة لأبناء اللاجئين أما من حيث حقيقته وقيمته العملية ومستواه ومبلغ تحقيقه للأهداف التى رسمتها هيئة الأمم المتحدة ووكالة الاغاثة ومنظمة اليونسكو فقد تناولنا هذا الموضوع تفصيليا فى كل من البلاد العربية على حدة وبينا أنه فى الواقع عملية صورية شكلية الى حد كبير ولعل تقارير الوكالة ذاتها خير شاهد على سطحيته وتفاهته وفساده ، فقد ورد فى أحد التقارير بالنص نحن الآن نبذل فى التعليم جهودا مضطربة وغير محققة للنتائج ومخصصات الاغاثة

تكفى لمجرد الامساك بخيط السنارة وتزويد الطلاب اللاجئين بمجرد ما يمسك عليهم الرمق (هـ ١١) .

وجاء فى تقرير آخر أن المدارس الحالية لا تصلح (هـ ٥ ص٦) ومعظمها للأسف لا يصلح البتة (هـ ٢ ص ٦) والمدرسين غير صالحين للتدريس ولا يعرفون أصول التربية ومادتهم ضعيفة (هـ ٥ ص ٦) وانقطاع الطلاب عن التعليم وعدم استمرارهم فيه طلبا للرزق بالاضافة الى سوء المدارس والمدرسين ونقص كفايتهم وعدم صلاحيتهم يجعل نتيجة هذا التعليم أمرا مشكوكا فيه (هـ ٥ ص ٤) .

ويرجع انخفاض مستوى التعليم الابتدائى فى مدارس الوكالة لعدة عوامل أهمها عدم صلاحيةمبانى المدارس ونقص الكتب والأدواتواختلاف أعمار التلاميذ فى الفصل الواحد واكتظاظ الفصول بهم وقلة المدرسين وضعفهم وسوء التغذية والصحة والحالة الاجتماعية للاجئين عموما ، وتتضاعف هذه الصعوبات بين الأيتام الذين يصدفون عن مناهج التعليم وتضطرهم الظروف الى حياة التشرد والتسول ثم حالات الترمل التى تحمل الأمهات على اخراج أبنائهن من معاهد التعليم للمساهمة فى كسب القوت وتحمل أعباء المعيشة القاسية (س ١٢) .

أ — المدارس

أقيمت معظم مدارس المعسكرات من خيام استخدمت أصلا فى الحرب الماضية لاقامة المستشفيات واستنفدت أغراضها من زمن بعيد وأصبحت مهلهلة غير صالحة للاستعمال يوم أن تسلمتها الوكالة (هـ ٢ ص ٥) وهى محمولة على قوائم ضعيفة وتعلو على الأرض فلا تحجب شمسا ولا مطرا وكثيرا ما تطوح بها الرياح وتعطل الدراسة مدة طويلة فوق ما يتعرض له الأطفال من الأمراض بسبب برد الشتاء القارص وسيصعب جدا استعمالها

فى الشتاء القادم لأنها بالية لا تستطيع الصمود فى وجه الأعاصير (هـ ١٤ ص ٤) وقسمت الخيام الكبيرة الى عدة فصول بفواصل من نفس القماش الممزق فلا تنتظم الدراسة بهذه الفصول بحال ولا يسمع بها صوت المدرس من جلبة الفصول الأخرى . أما مدارس اللبن فهى امّا مبان قديمة وثكنات قد استعملت كما هى قديمة متداعية أو استصلحت بعض الشىء أو فصول بنتها الوكالة بأقل النفقات من مخلفات الحرب الماضية ، وقد ساهم الطلاب والمدرسون واللاجئون فى بنائها ، ولم تتكلف الوكالة شيئا فى قطاع غزة مثلا غير أجرة « الأسطى البنا » وقد سميت هذه الأمكنة بالمدارس والفصول من باب التجاوز فهى من اللبن العادى غير المحروق وسقوفها من الصاج المشقوق الذى لا يمنع حرا ولا بردا ، وكثيرا ما تطوح بها الرياح وتوضع فوقها أحجار كبيرة لتثبيتها ، وقد تطوح الرياح بالأحجار والسقف معا وتصيب التلاميذ واللاجئين بأضرار بالغة أو تشد الى الأرض بحبال غليظة تجعلها تبدو كالمشانق والحجرات مظلمة وضعيفة وليس لها منفذ للتهوية غير باب أو طاقة صغيرة لا تغنى وهى مليئة بالبراغيث ورائحتها تزكم الأنوف ، وهذه الفرق التى يحشر بها من ٥٠ الى ١٠٠ تلميذا تتراوح مساحتها بين ٩ ، ١٦ مترا مربعا ونظرا لضيق مساحة الأرض بنيت الفصول متلاصقة الجوانب فأصبحت كالاتون صيفا والثلاجة شتاء. وينساب منها المطر ولا تصمد للرياح والوكالة لا تزودها بالقدر الكافى من المواد المطهرة أو الحصر التى تغطى الأرض .

وتقرر الوكالة أن هذه الأكواخ لا تصلح بحالتها الراهنة رغم معونة اللاجئين وتطوع الطلاب والمدرسين لبناء للفصول الأصلح (هـ ١٤ ص ٢٧)

ومعظم الفصول عارية تماما من الأثاث وليس بها أدراج ولا تخت ، ويبلغ من نقص الأثاث أن حجرة الناظر لا تختلف فى شىء عن حجرة الخادم (الفراش) وأن التلاميذ يحشرون كل خمسة أو ستة فى مقعد صنع أصلا

لجلوس تلميذين أو ثلاثة على الأكثر ، ومعظم التلاميذ يجلسون على الأرض العراء أو يظلون وقوفا لضيق الفصل . وفى بعض الفصول صنعت التخت والمناضد من قطع الحجر الغشوم غير المشذب مما يذكرنا بعصر الانسان الحجرى فيما قبل التاريخ .

وجاء فى تقرير مدير التربية بالوكالة عن ديسمبر سنة ١٩٥١ (هـ ٥ ص ١) : كان الجو الردىء سببا فى تعطل الدراسة ؛ فقد أطاحت الريح بخيام المدارس وجعلها المطر غير صالحة للاستعمال فتعطلت المدارس المبنية الأخرى التى استخدمت لايواء اللاجئين فى معسكرات الخيام وانصرف المدرسون عن التعليم فى أعمال الاغاثة .

وبالرغم من أن مؤتمر الخبراء قرر ضرورة بناء ١ر٣١٠ فصول جديدة لاستيعاب أبناء اللاجئين المتخلفين عن التعليم ، وأن حكومة قطاع غزة قدمت للوكالة مشروعا لاستبدال الفصول المبنية بالحجر والأسمنت بالفصول الخيام واللبن وتجديد المبانى القديمة وتوسيعها وأنها بنت فعلا ٨٤ فصلا جديدا فى العام الماضى وستبنى ٧٠ فصلا فى العام المقبل وأبدت استعدادها للاسهام فى النصف من النفقات والاشراف على البناء (غ ١ ص ١٠) وان ميزانية الوكالة خصص بها مبلغ لشراء المواد الضرورية والأدوات (هـ ١٣ ص ٤) فان الوكالة رفضت هذه المشروعات قائلة : انه ليس هناك من حاجة لاستبدال فصول الحجر بفصول الخيام حتى يستقر الرأى فى مستقبل اللاجئين » وقررت صراحة أنه ليس فى نيتها تغييرها بعد أن اتفقت مع اليونسكو على تحسين المبانى والأدوات واتساع المناهج مع أخذ حاجات الطلبة بعين الاعتبار (هـ ١) . ونحن نعجب كيف غاب عن وكالة الاغاثة أن قيام فصول الخيام واللبن بالحالة السيئة التى صورناها فى أفنية المدارس الأميرية وأمام فصولها الجميلة النظيفة لا بد أن يحدث أسوأ الأكثر فى نفوس الطلاب اللاجئين .

ب — الكتب والأدوات

من أهم ما يستلفت النظر فى مدارس الوكالة ندرة الكتب وانعدام الكراسات وأدوات الرسم والأشغال فالكتب تصرف حيثما اتفق لأقل من ربع الطلاب اللاجئين ، وفى بعض الأحيان يكون بالفصل كله كتاب واحد وهو الذى يستعمله المدرس ، وحتى الكراسات الصغيرة التى تحمل اسم اليونسكو وتوزع على أقسام الأمية لا يصرف منها شىء لتلاميذ المدارس ولذا أصبحت الدروس كلها مطالعة أو املاء شفويا أو محفوظات وينتقل الكتاب من تلميذ الى تلميذ يقرأ منه جملة فى المطالعة ويذهبون الى السبورة الواحد تلو الآخر ليكتب كل منهم كلمة فى الاملاء . أما دروس الرسم والأشغال فمعدومة الا اذا حصل الطلاب على بعض الأحجار التى يصنعون منها أشكالا بطريقة الانسان البدائى التى تضيع الوقت وتقتل الذوق الفنى . ومما يلاحظ أن الوكالة تسخو على المدارس فى شىء واحد وهو خريطة ملونة للشرق الأوسط مكتوبة بالافرنجية رسمت فيها فلسطين العربية داخل حدود اسرائيل ووزعت فى قطاع غزة ، وتنبهت ادارة المعارف بغزة لخطورة هذه الخرائط فأمرت بمحو اسم اسرائيل من عليها ، ووزعت على المدارس خرائط بالعربية تبرعت بها مصلحة المساحة المصرية (غ ١) .

جـ — نسب المدرسين والتلاميذ والفصول :

يتبين من احصائية مدارس الوكالة أن عدد المدرسين بالنسبة للفصول قليل جدا ، فكل عشرة فصول يخصها سبعة مدرسين فقط ، وأما عدد التلاميذ فى الفصل الواحد فى معظم المدارس يتراوح بين ٦٠ و ١٠٠ ، وان أعمار التلاميذ فى الفصل الواحد كذلك تتراوح بين ٦ ، ١٨ س . وهذه الأرقام لها دلالتها التربوية من حيث أثرها فى هبوط مستوى التعليم وقد استحال قيام المدرسين بعملهم على الوجه المرضى (غ ٦ ، أ ٢ ص ٢) وقد طلب مؤتمر الخبراء سنة ١٩٥١ انشاء ١٠٠ وظيفة جديدة لتعزيز المدرسين ولم ترخص الوكالة بغير ٢٠ (هـ ٧ ص ١) .

د — النظار والمدرسون والمفتشون :

تدل احصاءات ادارة التعليم بالوكالة على أن عـدد مدارس الوكالة سنة ١٩٥١ كان ١١٤ وعدد النظار والناظرات ٦٥ ومعنى هذا أن ٤٣٪ من المدارس ليس بها ناظر مسئول يديرها (هـ ٥ ص ٢) — أما مؤهلات المدرسين العلمية فهى كما يلى :

احصاء سبتمبر سنة ١٩٥١ (هـ ٥ ص ٣)

رابعة ثانوى فما فوق = ١٧٥ مدرسا

ثانية وثالثة ثانـوى = ٣٦١ مدرسا

أقل من الثانية ثانوى = ٢٩٨ مدرسا

احصاء مارس ١٩٥٢ (هـ ١٣)

ثالثة ثانوى فما فوق = ٢٦٢

أولى وثانيـة ثانوى = ٥٠٣

ابتدائيـة فأقـل = ٤٦

ومن عجب أن تقرير الوكالة يشير الى أن المدرسين الذين درسوا بالتعليم الثانوى بضع سنوات ولم يحصلوا على البكالوريا بأنهم ذوو مؤهـلات أكاديمية (هـ ٣ ص ١ و هـ ٩) . وقد فصلنا فى تقـريرنا عن قطاع غزة مبلغ انخفاض مستوى مدارس الوكالة من حيث المؤهلات عن مستوى المدارس الأميرية .

أما عن المرتبات فقد بدأت مدارس الوكالة سنة ١٩٥١ بمتطوعين من اللاجئين أنفسهم الذين قبلوا العمل بدون أجر لقاء زيادة فى مقـررات التموين ، وأدركت ادارة غزة خطورة هذا الأمر على التعليم فطالبت بأن تربط لهم مرتبات ثابتة تشجعهم على الاقبال على عملهم فى اطمئنان فقررت

منظمة اليونسكو أن يكون مرتب الناظر ٤٢ دولارا ، والمدرس ٣٧ دولارا بصرف النظر عن المؤهلات الدراسية (هـ ١٢ ص ٨) . ولكن الوكالة لم تتقيد بهذا الرأى وحددت وسطا يعادل ١٤٫٧٥٠ جنيها للناظر ٩٫٦٤٧ جنيهات مصرية للمدرس بادئة بمرتب خمسة جنيهات فقط للمدرس ، ولم تضع سلما معينا (كادرا) للعلاوات والترقيات وتتدرج المرتبات الحالية بين ١٠٫٨ و ١٣ جنيها للمدرس وأكثر من نصف المدرسين يتقاضون عشرة جنيهات ، وأكثر من نصف المدرسات يتقاضين ثمانية جنيهات فقط فالمرتبات الحالية أقل بكثير مما يجب هذا مع العلم بأن الوكالة تخصم من المدرس من اليوم الأول لتعيينه من المرتب ما يعادل المقررات الغذائية لثلاثة أشخاص فكأنها تأخذ باليسار ما تعطيه باليمين . وقد أقرت الوكالة بأن مرتبات المدرسين قليلة وأن خدم المدارس يتناولون مرتبات أعلى من المدرسين ، بل ان خادم النظافة بالمعسكرات المعين من قبل الادارة الصحية بالوكالة يتقاضى بين ٢٠ و ٢٢ جنيها (هـ ٢ ص ٢) . وقد أوصى مؤتمر الخبراء فى ابريل ١٩٥٢ (هـ ٩) بتعديل المرتبات الحالية حتى تقترب من السلم المصدق عليه بحيث لا يقل مرتب المدرس الابتدائى عن ١٢ جنيها مصريا ، أو دينارا فى غزة والأردن ، أو ١٢٠ ليرة لبنانية أو سورية بصرف النظر عن المؤهلات ويرتفع المرتب بزيادتين سنويتين الى ١٤ جنيها أو ١٤٥ ليرة ويزيد مرتب المدير ٣ جنيهات أو ٢٥ ليرة . وقد قدم مشروع آخر برفع مستوى المرتبات بحسب المؤهلات الدراسية كما يلى :

مدرس ذو مؤهلات جامعية من ١٨ = ٢٠ جنيها .

مدرس حاصل على توجيهية أو ما يعادلها من ١٦ = ١٨ جنيها

مدرس حاصل على الكفاءة من ١٤ = ١٦ جنيها

مدرس حاصل على أقل من الكفاءة من ١٢ = ١٤ جنيها

ولكن الوكالة تعللت بقلة الموارد وتخفيض الاعتماد .

أما التفتيش فليس هناك مفتشون خاصون بمدارس الوكالة وعلى هذا لا تفتش فى هذه المدارس فى معظم البلاد تفتيشا فنيا اكتفاء بالتفتيش العام الذى تقوم به ادارة معارف الوكالة فى فترات متباعدة (ل٦) .

أما فى قطاع غزة فمدير المعارف نفسه ومعاونوه من مفتشى الحكومة يقومون بالتفتيش المنظم الفنى والادارى لأن الوكالة لا شأن لها بالتعليم فى هذا القطاع .

هـ — مستوى التعليم الابتدائى :

كل هذه العوامل مجتمعة بالاضافة الى سوء التغذية والكساء والحالة الاجتماعية للاجئين تؤدى حتما الى هبوط مستوى التعليم بمدارس الوكالة وتشعر معظم اللاجئين والطلاب أنفسهم بأنه مضيعة للوقت وتؤكد الأرقام هذا الزعم .

ففى احصائية مدارس الوكالة ١٩٥٢ (غ ٧) نجد هذه الأرقام :

عدد التلاميذ المواظبين فى السنة الأولى الابتدائية ١٩٦٤٠

عدد التلاميذ المواظبين فى السنة الرابعة الابتدائية ٥٠٤٢

عدد التلاميذ المواظبين فى السنة السادسة (الأخيرة) ١٣٢٠

ومعنى هذا أن التلاميذ يتخلفون عن التعليم فى سن العاشرة والنصف فى سن الثانية عشر ولا يبقى منهم فى سن الرابعة عشرة غير ٢٠٪ (هـ ص٥) ولعل من أهم أسباب انقطاع معظم التلاميذ عن التعليم بعد الثانية عشرة الى جانب الظروف الاقتصادية الأخرى أن المتعلم والمعلم فى هذه المرحلة أصبحا فى منزلة سواء من ناحية الثقافة .

ورغم هذه الظروف القاسية فان التلاميذ اللاجئين بالمدارس الأميرية مقبلون على التعليم بحيث يقضون وقت فراغهم فى المذاكرة والتحصيل ويذهبون الى المدرسة ويعودون منها والكتب بأيديهم يستذكرون دروسهم

ونسبة مواظبتهم تكاد تكون مثالية فلا تتعدى نسبة الغياب ١٪ ، مع أن النسبة الطبيعية للغياب فى المدارس المنتظمة ٣٪ ونتائجهم فى الامتحان العام موفقة جدا ، ولعل الفضل فى هذا يرجع الى ارتفاع معدل ذكائهم كما تدل اختبارات الذكاء التى أجريت فى قطاع غزة ولبنان .

٥ — التعليم بعد الابتدائى :

ليس من الطبيعى أن ينتهى التعليم فى العصر الحاضر فى أى بلد ولأى فريق من الناس عند مرحلة التعليم الابتدائى مهما كانت الظروف الاقتصادية والا كان هذا التعليم مجرد مكافحة أمية ، فلابد اذن من وجود مخرج لهذا التعليم تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بحيث يتم معظم التلاميذ العاديين تعليمهم فى المدارس الحرفية والفنية والنابهين من المدارس الثانوية فالعالية والجامعة ، وهذا مبدأ قررته هيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ومؤتمر الخبراء . ولكن الدلائل تدل كلها على أن السياسة التى رسمتها الوكالة ترمى الى قصر تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين على المرحلة الأولى وأول هذه الدلائل أن نسبة الذين يتعلمون فى المرحلة التالية للابتدائى سواء أكانت حرفية فنية أم ثانوية لا تتعدى ١٪ من مجموع طلاب المرحلة الابتدائية (هـ ٥ ص ٤) . وينص تقرير الوكالة صراحة على أنه ليس فى النية تشجيع التعليم الثانوى بأكثر من العدد الذى تقبله الآن المدارس الأميرية والحرة (هـ ٥ ص ٧) . وفيما يلى وصف موجز لحال التعليم الثانوى والعالى ، وقد فصلناه عند الكلام على البلاد العربية كل على حده .

١ — التعليم الحرفى والفنى (المهنى)

قررت منظمة اليونسكو ضرورة وضع منهاج تكميلى — حرفى فنى (مهنى) لمعظم الطلاب الذين يتمون الدراسة الابتدائية يساعد على اندماج الجيل فى اقتصاديات البلاد التى يقيم فيها بحيث يصبح عاملا منتجا الى أن تنتهى قضية فلسطين ، وعاد مؤتمر الخبراء سنة ١٩٥٢ فقرر ضرورة رسم

براج طويلة الأجل للتعليم والتدريب مهما كانت الطريقة التى تحل بها القضية ، ولكن الوكالة لم تضع أى منهاج تكميلى للاعداد المهنى يهىء الطلاب للتكسب بعد انقضاء مرحلة التعليم الابتدائى ولم يوضع بعد أى مشروع لاستغلال جهود من يتمون مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى الى أن يتيسر عودة اللاجئين الى وطنهم (غ ٢) ، وغاية ما هناك أن الوكالة أنشأت أقساما حِرفية لبعض مدارس المعسكرات يتعلم فيها من يرغب من الطلاب بعض الحِرف الى جانب دراستهم الأصلية بحيث يصح اعتبار هذه الدراسة فرعا من النشاط المدرسى أكثر منها دراسة حرفية فنية بالمعنى المعروف ، وفيما يلى خلاصة الاحصاءات الرسمية التى قدمتها الوكالة عن هذا النوع من التعليم :

السنة	عدد الأقسام	طلاب الحرف	طلاب الزراعة	البنات	المجموع
سنة ١٩٥١ (هـ ١٤ ص ٢٧)	٧٦	١٣٩٨	٦٩٦	٦٢	٢١٥٦
سنة ١٩٥٢ (هـ ١٤ ص ٨)	٥٧				١٧٤٣

وترى ادارة معارف غزة أن عدد الطلاب المنتظمين فى الدراسة ١٥١٣ فقط بنسبة ٦ر١٪ (ع ٧) وقد ذكر هذا الرقم فعلا فى تقرير مدير المعارف التابع للوكالة (هـ ١٣) وذكرت وزارة معارف لبنان أن هذه الأعداد مبالغ فيها وتدل على أن مستوى هذا التعليم هبط هبوطا كبيرا من سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ ، ومما يلاحظ على هذا التعليم — كما فصلنا فى تقرير الأردن — أن العدد الكبير من الطلاب يدرسون حرفا كالترزية قد لا تكون البلاد فى حاجة اليها ، أما الحرف المطلوبة فى الانشاء والتعمير كالعمارة والبناء فتكاد تكون معدومة ، وقد فتحت عدة أقسام بقطاع غزة والأردن ونجحت وأقبل عليها الطلاب والطالبات ولكنها عطلت لغير ما سبب معقول بعد ما استمرت من شهر الى أربعة أشهر (١١ ص ١٠١ — ١١١) .

ومما يجدر ذكره أن هذه الأقسام الفنية تفتقر كثيرا الى الأدوات الفنية والخامات التى تطلبها هذه الحرف والصناعات .

وأنشأت الوكالة سنة ١٩٥١ — ٥٩ مركزا لتعليم الخياطة التحق بها ٢٫٨٨٩ من الطالبات واللاجئات (هـ ١٤ ص ٢٥) . وقد استغلت بعض هذه المراكز أو المشاغل كمشغل غزة مثلا استغلالا تجاريا وحولت الى مراكز انتاج تجارية تغطى نفقتها وتعود على الوكالة بفائدة كبيرة بحيث لا تحتاج الى الانفاق عليها فيما بعد ؛ فالمفرش المشغول مثلا يتكلف ١٥٠ قرشا مصريا ويباع بمبلغ ٥٥٠ قرشا ، ومع هذا فالدلائل تدل على أنه ليس فى النية تعميم هذا النظام الذى ثبت نجاحه اقتصاديا . وعلى وجه العموم فان تقارير مفتشى الدول العربية تشير الى ضعف هذا النوع من التعليم (٢١) .

ومما يستلفت النظر أن ادارة المعارف بقطاع غزة أولت التعليم المهنى مزيدا من عنايتها فأنشأت أقساما كاملة المعدات جلبت لها الأدوات وأنوال النسيج من وزارة التجارة والصناعة المصرية وأنشأت مزرعة نموذجية برفح تقوم الى جانب الزراعة بنشر مشروع تربية الدواجن والنحل، وقد شهدت الوكالة بنجاحها وشجعت كلية غزة على انشاء قسم تجارى ليلى وفتحت هذه الأقسام صباحا للطلاب اللاجئين الذين يدرسون بعد الظهر ، وبعد الظهر للذين يدرسون صباحا ، وقدمت مشروعا للوكالة بتحويل هذه الفصول المهنية الى مدرسة صناعية ومدرسة تجارية بغزة ومدرسة زراعية برفح على أن تساهم بنصف التكاليف ، ولكن الوكالة رفضت المشروع وأخيرا اعتمدت مبلغ ٤٫٦٢٠ دولارا لتدريب ٢٠ طالبا فى الميكانيكا لمدة ١٢ شهرا ، وعشرين طالبا فى النسيج لمدة ستة أشهر ، و ٢٠ طالبا فى السكرتيرية والآلة الكاتبة لمدة أربعة أشهر (هـ ٨ ص ١) .

ب — التعليم الثانوى

اعتمدت الوكالة فى التعليم الثانوى لبعض الطلاب اللاجئين على المدارس الحكومية والحرة لقاء اعانة مالية تقدمها لهذه المدارس وأخيرا فى

سنة ١٩٥١ فتحت فصولا ثانوية فى مدرسة البريج بقطاع غزة يتعلم فيها ١٨٧ طالبا زاد عددهم فى سنة ١٩٥٢ الى ٢١٧ (منهم ٢٣ بنتا) (غ ٧) . وبلغ مجموع الطلاب اللاجئين الذين يتعلمون فى المدارس الحرة المعانة ٨٤١ (هـ ١٣ ص ٨) ، فتكون نسبة التعليم الثانوى الى الابتدائى أقل من ١ ٪ .

ويبدو أن الوكالة — تمشيا مع سياستها فى عدم تشجيع التعليم الثانوى تشجع التلاميذ المنتهين من التعليم الابتدائى وطلاب الثانوى على أن يقبلوا التوظف كمدرسين بمرتبات تبدأ بخمسة جنيهات شهريا وقد تصل الى ١٢ جنيها ، وهم يقبلون هذه المرتبات القليلة نظرا لظروفهم الاقتصادية .

ورغم أن المرتب المقرر ابتداء هو ١٢ جنيها (هـ ١٣) كما سبق الاشارة الى ذلك ويعتقد اللاجئون أنفسهم أن هذا الاجراء جزء من سياسة مرسومة للوقوف باللاجئين عند حد التعليم الابتدائى ، وقد أعدت الوكالة بالفعل مشروعا لتعليم ٢٦٠ طالبا تدريبا فنيا وكتابيا وتربويا ليصبحوا موظفين بالوكالة .

ج — التعليم العالى

ضيقت الوكالة فرص التعليم العالى للحاصلين على الشهادة الثانوية للطلاب اللاجئين فى أضيق الحدود وكل ما فعلته فى هذا الشأن أنها رصدت مبلغ ١٥ ألف دولار فى السنة تبرعت به منظمة اليونسكو لتدريب مائة طالب بجامعة بيروت وسوريا فى حين أن قطاع غزة وحده حصل فيه ٢٥٣ طالبا على التوجيهية ، وهم يتعلمون بالمجان فى الجامعات المصرية وتصرف لكل منهم اعانة اغاثة شهرية قدرها ستة جنيهات ، وهناك طالبان يتعلمان بجامعة سوريا على حساب مصر . وبلغ من سوء الحالة أن بعض الطلاب اللاجئين بجامعة بيروت لم يستطيعوا مواصلة التعليم العالى فعينتهم الجامعة مدرسين بالأقسام الابتدائية .

٦ — المشروعات المقترحة لاصلاح التعليم (هـ ٨)

تقدم مؤتمر الخبراء المنعقد ببيروت فى ابريل سنة ١٩٥٢ بالوكالة بالتوصيات الآتية :

١ — بناء فصول بدل الخيام لعدم صلاحيتها وتزويد المدارس بالأدوات والدفاتر وقدر الفصول المطلوبة بحوالى الألف لاستيعاب بقية الأطفال المتخلفين عن التعليم .

٢ — انقاص عدد التلاميذ فى الفصل الى خمسين كلما أمكن ذلك (غ ١ ص ١٠) .

٣ — اعداد العدة لقبول ٢٩ ألف تلميذ جديد فى العام المقبل بتعيين ٥٨٠ معلما ، يضاف اليهم ١٣٠ معلما الانقاص عدد التلاميذ فى الفصول الى الحد المطلوب المعقول (غ ٦) فيكون مجموع عدد المدرسين المطلوبين ٧١٠ .

٤ — رسم برامج طويلة الأجل للتعليم والتدريب مهما كانت الطريقة التى تحل بها قضية اللاجئين .

٥ — تدريب المعلمين الجدد ورفع مستوى المعلمين الذين فى الخدمة حالا .

٦ — تعديل مرتبات المدرسين الحالية بحيث يبدأ المدرس بمرتب ١٢ جنيها ويرتفع بزيادتين سنويتين الى١٤ جنيها بصرف النظر عن المؤهلات ويزاد مرتب الناظر ٣ جنيهات (هـ ١٣) .

٧ — يعمل سلم لمرتبات المدرسين يتدرج بحسب المؤهلات من ١٢جنيها لمن يحمل مؤهلا أقل من الكفاءة الى ٢٠ لمن يحمل مؤهلا جامعيا .

وقد قرر الخبراء أن الميزانية المطلوبة لهذا البرنامج الذى يضمن الارتفاع بمستوى التعليم ١٦٢٠٠٠٠ دولارا علما بأن الميزانية الحالية ٦٨٩٠٠٠ فقط دولارا بما يعادل ١٢ دولارا فقط لكل متعلم بما فيها المرتبات (هـ ٧ ص ٤).

وردت الوكالة على هذه التوصيات بقبول تعيين ٤٧ معلما جديدا فقط واعتماد مبلغ ٢٩٥٠ دولارا لتدريب ٢٠٠ معلم فى صيف ١٩٥٢ فى مدة أربعة أشهر (هـ ٨) والاكتفاء باعطاء دروس مسائية للمدرسين غير الحاصلين على مؤهلات دراسية حتى يصبحوا فى مستوى السنة الثالثة الثانوية (كذا) مع اعطاء دروس بالمراسلة لمدرسى المناطق النائية (هـ ٢ ص ٦) ورفض بقية التوصيات بل انها انتهت الى خاتمة بالغة السوء وهى تخفيض اعتماد التعليم من ٦٨٩ ألف دولار الى ٦١٤ ألفا وسيكون لهذا التخفيض رد فعل مباشر فى الهبوط بمستوى التعليم الى أكثر مما هو عليه الآن .

وقد أشارت ادارة معارف غزة الى أن هذا التخفيض سيترتب عليه حتما :

(١) رفض أكثر من خمسة آلاف طالب يتعلمون حاليا بمدارس القطاع.
(٢) اخراج عدد كبير من طلاب المدارس الثانوية .
(٣) تخفيض رواتب المعلمين .
(٤) ازدياد صحة التلاميذ سوءا وازدحام الفصول بالتلاميذ (غ ٧)

٧ — نفقات التعليم

أنفقت الوكالة على تعليم أبناء اللاجئين فى البلاد العربية التى أنشأت فيها مدارس وتعين مدارسها الأميرية التى تقبل أبناء اللاجئين بدفع مرتب مدرس واحد فى كل شهر والمدارس الحرة التى تتلقى منها اعانات مالية مبلغ ٦٨٩ ألف دولار فى السنة بنسبة ٤و٢٪ من مجموع ما تنفقه على اللاجئين وقدره حوالى ٢٩ مليون دولار وقد خفض الاعتماد فى العام المقبل الى ٦١٤ ألف دولار ويخص قطاع غزة من هذا المبلغ ما يعادل ٨٠ ألف جنيه

فى حين أن الحكومة المصرية تدفع مبلغ ١٥٨ ألف جنيه على التعليم فى قطاع غزة بمعدل ٨ جنيه للتلميذ فى المدرسة الابتدائية و ١٢ جنيه للتلميذ فى المدرسة الثانوية وتفصيلها كالآتى :

مرتبات المدارس الأميرية ٧٥ ألف جنيه (أدوات مدرسية وكتب ٨٢٠٠٠ فيكون المجموع ١٥٨٠٠٠ ومبلغ ٧٤٫٠٥٩ جنيها و ٢٤٠ مليما على أبناء اللاجئين الذين يتعلمون بالمدارس المصرية فى مصر ذاتها من الروضة الى الجامعة وعددهم ٥٧٤ طالبا بالجامعة والمعاهد العليا و ٧٣٨ بالمدارس الأخرى تفصيلها كالآتى :

أسماء المدارس	عدد الملتحقين بها	مصروفات كل منهم		مجموع المصروفات	
		مليم	جنيه	مليم	جنيه
رياض الأطفال	٨٢	٢٨	١١	٩٦٠	٩٢٤
المدارس الابتدائية	٢٩٣	٠٠٠	٣٠	٠٠٠	٨٧٩
المدارس الثانوية	٣٨٥	٧٦	٣٧	٦٠٠	١٤٥٣٧
مدارس ومعاهد فنية متوسطة ...	٧٨	٥٠٠	٥٠	٠٠٠	٣٩٣٩
الجامعات الثلاث	٢٧٣ ٧١ ١٢٣	٩٧	٩٦	٨٧٠	٤٥٦٧٢
معاهد عليا	٣	٠٠	٦٥	٠٠٠	١٩٥
المجموع	١٣٠٨	٧٦٦	٢٢٤	٤٣٠	٧٤٠٥٩

فيكون مجموع ما تنفقه مصر على تعليم أبناء اللاجئين فى قطاع غزة وفى مصر ٢٩٣٠٥٨ جنيها مصريا (أى ٩٣٩١٧٧ دولارا) منها ٧٤٠٥٩ جنيها على الطلاب اللاجئين المقيمين بمصر (٢٨٢١٧٧ دولارا) و ٢١٩٠٠٠ جنيه على

الطلاب اللاجئين بقطاع غزة (٦٧٥٫٠٠٠ دولار) . فتكون نسبة ما أنفقته مصر على أبناء اللاجئين فى غزة ومصر ١٣٦٫٥ ٪ من مجموع ما أنفقته الوكالة فى جميع البلاد العربية على التعليم وتقرر حكومة سوريا أنهـا تنفق على التعليم سنويا حوالى مليون ليرة سورية (س ٢ ص ٤) موزعة كالآتى :

٧٢٠٠٠٠ ل . س تنفقها وزارة المعارف على التعليم الابتدائى والثانوى

٨٠٠٠٠ ل . س تنفقها وزارة المعارف على التعليم الجامعى

٢٠٠٠٠٠ ل . س تنفقها وزارة الشئون على التعليم الابتدائى والثانوى بمعدل ١٠٠ ليرة للتلميذ الابتدائى ، ٣٠٠ ليرة للتلميذ الثانوى .

الباب الثالث

المقترحات والتوصيات التى تقدمت بها

لجامعة الدول العربية ومؤتمراتها والدول العربية

وهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية بشأن تعليم أبناء اللاجئين

(أ) جامعة الدول العربية

حلقة الدراسات الاجتماعية

فى حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية — الاجتماع الأول ببيروت ١٩٤٩ — (ج ١٣ ص ٤) أدلى السير روفائيل سالنتو رئيس الحلقة بمايلى:

« تدل المادة ٢٢ من التصريح الكونى لحقوق الانسان — على أنه — لكل انسان كعضو فى المجتمع الحق بالتأمين الاجتماعى وبأن ينال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى لا غنى عنها من أجل كرامته ونمو شخصيته نموا حرا وذلك بوساطة السعى القومى والتعاون الدولى . والواقع المؤلم هو أن اللاجىء يجد أنه فى مركز شاذ مذل يقوض ثقته بنفسه ويعدم كيانه الاجتماعى ويحط من قيمته الاجتماعية .

ومن أهم الخدمات التى يتطلبها اللاجئون تدبير وسائل التعليم والتدريب المهنى والمهارات الفنية والهوايات وتسهيلات العمل والتوظف للمراهقين والراشدين (هـ ١٧ ص ٩) ويتم هذا بوساطة :

١ — مراكز التعليم لجميع الأطفال والأميين الراشدين الذين يمكن اقناعهم بأن يصرفوا وقت فراغهم فى التعليم .

٢ — نظام ارشاد مهنى للمراهقين والراشدين لاعدادهم للعمل المجدى عندما تسنح الفرص .

٣ — نظام تكميل وتنمية المهارات الفنية والمهنية بين اللاجئين من أصحاب الفنون والحرف .

وقلما يتعذر بين اللاجئين وجود أشخاص أكفاء للقيام بادارة كل هذه النواحى التعليمية ، وطالما كان هناك تقدير كاف فانهم يغتنمون الفرص ليمارسوا أعمالهم .

وكلما ازدادت الكفايات الفنية والصناعية بين اللاجئين سهل التوصل الى حل لمشكلتهم ، اما باعادتهم لديارهم أو باستيعابهم أو توطينهم .

وقررت اللجنة الخامسة المختصة بشئون اللاجئين ما يلى : —

أولا) أن مشكلة اللاجئين وحالتهم الراهنة السائرة من سيء الى أسوأ لا تحل مهما بذلت لها الجهود حلا مجزئا ومؤقتا ، بل لابد من حل شامل دائم وسريع يعمل على اعادتهم الى أوطانهم وتأمين حياتهم وحريتهم واستقرارهم فيها ، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار تعويضا عادلا يساعد على بناء حياتهم من جديد ، وان اللجنة لا تعفى هيئة الأمم المتحدة من تحمل المسئولية الخطيرة عما وصلت اليه حالة اللاجئين العرب من سوء .

ثانيا) الى أن ينفذ القرار السابق يجب تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة ليعيش هؤلاء اللاجئون عيشة انسانية لائقة ، وعلى هيئة الأمم المتحدة تدبير الموارد اللازمة لذلك (هـ ١٧ ص ٣٨/٣٩) .

المؤتمر الثقافى لجامعة الدول العربية

وتقدم المؤتمر الثقافى الثانى المنعقد بالاسكندرية سنة ١٩٥١ بالتوصيات التالية (جـ ٩) :

أولا) حصر أعمال التعليم لأبناء اللاجئين فى لجنة خاصة تنبثق عن لجنة فلسطين وتؤلف من ممثلين من الدول العربية وتكون مهمتها التفرغ للنواحى التعليمية من القضية الفلسطينية .

ثانيا) ينبغى تعليم أبناء اللاجئين المعوزين فى جميع البلاد العربية وألا يقتصر التعليم على جزء يسير منهم كما هو الحال الآن ، وأن توفر الأماكن فى المدارس بكل الوسائل الممكنة وان تيسر لهم سبل الدخول اليها ، ومع توفير وسائل الاعاشة والوقاية الصحية لهم ، اذ أن من أصـول التربية أنه لا يمكن فصل قضـية الاعاشة والعناية بصحة التلاميذ عن قضية تعليمهم لأنه لا يمكن للتلميذ أن يتعلم وهو جائع أو مريض .

ثالثا) بالنسبة للمعونة التى تقدمها اليونسكو يكون خير طريق لانفاقها :

أ — تسليمها الى لجنة تعليم أبناء اللاجئين لتقوم بتوزيعها على الدول العربية حسب حاجتها عن طريق وزارة المعارف فى تلك البلاد اذ هى وحدها أدرى بالوسائل التى تؤدى الى خير النتائج .

ب — توزيع الاعانة على الدول العربية على أساس احصاء عدد أبناء اللاجئين فى كل دولة احصاء دقيقا وتقسم المعونة بينهم على أساس هـذا العدد .

جـ — يمكن لمنظمة اليونسـكو أو أى منظمة أخرى تساهم فى تعليم أبناء اللاجئين من الاشراف على طرق انفاق المساعدة التى تقدمها لهذا الغرض

د — لا تستقل منظمة اليونسكو أو غيرها من المنظمات فى تعليم أبناء اللاجئين لأن كل دولة لها برنامج خاص فى التعليم تسهر على تطبيقه ولأن كل دولة أدرى فى محيطها الخاص بأفضل الطرق للوصول الى أرقى النتائج بأقل النفقات فضلا عن أن هذه الدول لا تسمح بأى تدخل يأتى من الخارج فى شئون تعليمها أو فى غيره من الشئون الوطنية .

رابعا) أن الطريقة الحالية فى استقلال كل دولة بتحمل نفقات تعليم أبناء اللاجئين فيها طريقة غير عادلة من حيث التوزيع ، فأبناء اللاجئين موزعون على البلاد العربية بنسبة متفاوتة لا تناسب بينها اذ تزدحم بعض البلاد على حين يقلون نسبيا فى البلاد الأخرى والأوفق والأجدى لمصلحة البلاد جميعا ومصلحة قضية أبناء اللاجئين أن ترصد كل دولة مبلغا من المال لهذا الغرض

يحدد حسب النظم المتبعة فى الجامعة العربية أو فى غيرها من المنظمات الدولية وأن يرسل هذا المال الى اللجنة الدائمة لتعليم أبناء اللاجئين الفلسطينين ويصرف على أساس عدد أبناء اللاجئين فى كل دولة .

خامسا) تفتح أبواب المدارس جميعها فى البلاد العربية فى وجه أبناء اللاجئين ، وأن يعاملوا على قدم المساواة كأبناء الدولة نفسها ولاترى اللجنة انشاء مدارس خاصة تميزهم عن سواهم رغبة فى توفير النفقات من ناحية وابعادا لكل فكرة قد تؤول على أنها تناقض من كرامتهم من ناحية أخرى ، ويستثنى من هذا المحلات النائية التى يتجمع فيها اللاجئون ، ولا يمكن فيها ارسال أبنائهم الى المدارس لبعدها فتنشأ فيها مدارس لسد حاجات هؤلاء الأبناء .

سادسا) وبالنسبة للهيئات التعليمية النازحة من فلسطين تقضى مصلحة الدولة صاحبة الشأن ومصلحة هذه الهيئات التعليمية أن تستفيد الدولة من خدماتهم وأن تضمها الى الهيئات التعليمية الأصلية فى البلاد وأن تعاملها جميعا على أساس من المساواة بلا أدنى تفريق وتعديل الأنظمة والقوانين المعمول بها فى بعض الدول التى تحول دون استخدام هؤلاء الأساتذة اللاجئين ومعاملتهم فى الخدمة كالمواطنين سواء بسواء .

(ج) اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية

وعرضت اللجنة الثقافية فى دورتها السادسة المنعقدة بالاسكندرية فى أغسطس سنة ١٩٥١ لموضوع تعليم أبناء اللاجئين وتقدمت بالتوصيات الآتية للدول العربية (ج ٢ ص ٥)

أولا — توصية الدول العربية بما يأتى :

أ — أن يكون هدف البلاد العربية ألا تقل فى كل منها نسبة الذين يتعلمون من أبناء اللاجئين الى عددهم الاجمالى عن نسبة الذين يتعلمون من أبناء البلاد الأصليين الى عدد سكانه .

ب — الاتصال باليونسكو لزيادة العناية بمشكلة تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ، بمضاعفة جهودها فى تعليم أكبر عدد ممكن .

جـ — أن تشترك كل دولة اشتراكا فعليا فى تنظيم شئون أبناء اللاجئين مع منظمة اليونسكو أو غيرها من المنظمات وألا تدع هذه المنظمات تستقل وحدها بالأمر لأن الدولة ذات الشأن أدرى من سواها بالمناهج والنظم التعليمية التى تتصل بالوضع الاجتماعى والقومى للدول العربية .

ثانيا — توصية لجنة تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين بما يأتى :

أ — أن تستعين بما يقدمه اليها الفنيون فى مختلف الأقطار العربية من احصائيات وبيانات وآراء .

ب — أن تدرس موضوع تدبير الميزانية الكافية لتعميم التعليم بين أبناء اللاجئين الفلسطينيين .

جـ — أن تتصل بالأغنياء الفلسطينيين لتنظيم مساهمتهم بصفة جدية فعالة فى تعليم أبناء اخوانهم اللاجئين .

د — أن تعنى بدراسة موضوع تغذية التلاميذ الى جانب تعليمهم .

ثالثا — تهيىء الأمانة العامة أسباب التعاون وتنسيق الجهود بين مختلف اللجان والادارات التى تشتغل بشئون التعليم لأبناء اللاجئين الفلسطينيين . ومنها اللجنة الثقافية والادارة الاجتماعية ولجنة تعليم أبناء اللاجئين وذلك ضمانا للسير حسب خطة موحدة .

(د) توصيات منظمة اليونسكو (١٩٥)

وقدمت منظمة اليونسكو فى دورتها السادسة المنعقدة فى مارس بتاريخ ١٨ يونيو سنة ١٩٥١ التوصيات الآتية :

« مقررة فى مبدأ الأمر أن عمل اللجنة المؤلفة من ممثلى البلاد العربية واليونسكو والانروا لبحث قضية تعليم أبناء اللاجئين يقتصر فقط على ابداء اقتراحات ذات صبغة موافقة لتعديل الوضع التعليمى الشاذ لأبناء

اللاجئين ريثما يعودون الى أوطانهم وان تعليمهم لا يجب أن يستهدف أبدا تثبيتهم بالبلاد التى اضطروا للهجرة اليها .

أولا — أن نسبة الذين يتاح لهم التحصيل ممن هم فى سن التحصيل المدرسى لا يزيد عن الثلث وأن ازدياد عدد هؤلاء الأطفال يطرد بسبب ازدياد الرغبة فى التعليم مما يجعل الأمر أشد خطرا فى المستقبل . لذا توضع لتلافى هذا الأمر أسس ومناهج ثابتة لتعليم أبناء اللاجئين فى بلدان الدول العربيـة .

ثانيا — ان أول خطوة فى سبيل وضع منهج التعليم لأبناء اللاجئين هو تهيئة العدد الكافى من المعلمين الصالحين . وتقوم منظمة اليونسكو برفع رواتب هؤلاء المعلمين الذين ينتدبون لتعليم أبناء اللاجئين على أن يجرى انتقاؤهم من قبل الدولة صاحبة الشأن ولتحسين مستوى المعلمين تقدم اللجنة التوصيات الآتية :

أ — تنظيم دورات تدريبية قصيرة لتهيئتهم .

ب — تسهيل السبل لقبول الطـلاب الفلسطينيين فى دور المعلمين الجـديدة .

جـ — مساعدة الدول ذات الشأن على توسيع نطاق دور معلميها كى تتسع لقبولهم .

د — مساعدة الدول ذات الشأن على فتح دور معلمين جديدة .

هـ — تنظيم دراسات صيفية لرفع المستوى التعليمى للمعلمين القائمين بالعمل حاليا

و — ألا تكون رواتب هؤلاء المعلمين — اذا تساوت المؤهلات — أقل من الرواتب التى يتناولها معلمو المدارس الرسمية فى البلد العربى ذى الشأن

ثالثا — أما فيما يتعلق بمنهاج التعليم ، فيجب أن يتفق منهاج تعليم أبناء اللاجئين مع منهاج التعليم العام لأبناء البلاد الموجودين فيها ، مع زيادة العناية بالنواحى الحرفية والفنية من المنهاج زيادة محسوسة تساعد أبناء

اللاجئين على تأمين سبل العيش بأقرب فرصة ممكنة ويتم ذلك بمراعاة الأمور الآتية :

أ — يكون التعليم الريفى والمهنى قسطا هاما من برنامج الفصول العليا فى المدارس الابتدائية .

ب — ينشأ فى كل المدارس الابتدائية مزارع وحدائق ومعامل توجه لها العناية اللازمة .

جـ — تسهل السبل للأطفال الذين بلغوا سن الدراسة الثانوية كى يلتحقوا بالمدارس الحرفية .

د — تساعد الدول العربية ماليا وفنيا على استكمال وسائل التعليم المهنى بأنواعه .

هـ — وعلى تأسيس معاهد جديدة لاعداد الطلاب لحياة زراعية وصناعية .

و — تتاح الفرصة لعدد من الطلاب اللاجئين بصورة خاصة لكى يثابروا على التحصيل فى الجامعات والمعاهد العليا الموجودة فى البلدان العربية التى يقيمون بها أو فى غيرها وأن يمنحوا المساعدات المالية من أجل ذلك .

ز — يشجع الأطفال الموهوبون على متابعة الدراسة الثانوية فى المدارس الرسمية والحرة .

رابعا — وفيما يتعلق بالمراهقين ترى اللجنة ضرورة مكافحة الأمية بين اللاجئين الذين تخطوا سن التحصيل المدرسى ويندب أحد الخبراء المصريين لدراسة هذا الموضوع

خامسا — زيادة المساعدات المالية التى تقدمها وكالة الاغاثة للدول العربية من أجل تعليم أبناء اللاجئين الى مليون دولار .

سادسا — ضرورة قيام تعاون بين منظمة اليونسكو والاغاثة الدولية من جهة والدول العربية ذوات الشأن من جهة أخرى ، بتأليف لجنة مختلطة فى كل بلد عربى من ممثلى الحكومة المحلية وممثلى المنظمات الدوليةوتكون مهمتها بحث التدابير المشتركة لوضع أسس البرامج التعليمية والتعاون على تطبيقها .

(هـ) مقترحات وتوصيات هيئة الأمم

بتحسين حال اللاجئين

وفى الجمعية العامة السادسة سنة ١٩٥١ أعادت هيئة الأمم النظر فى موضوع اللاجئين الفلسطينيين والمساعدات التى تعطى لهم وانتهت الى القرارات والتوصيات الآتية (هـ ١٠)

١ — وضع برنامج جديد يتكلف ٣٠ مليون دولار وقد كانت الاعانة المقررة للسنة الحالية المنتهية فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٢ ٢٠ مليون دولار والمصروفات الفعلية ٢٧ مليون

٢ — يجب أن يوضع البرنامج الجديد على أساس تعاونى اقتصادى لا يتدخل فى الناحية السياسية القائمة الآن بين الدول العربية واسرائيل أو بين اللاجئين واسرائيل على أن لا يتعارض هذا مع مبدأ عودة اللاجئين الى بلادهم والتعويض وعلى الحكومات العربية أن تفهم اللاجئين أن الغرض هو ايجاد المأوى والعمل لهم من غير تعرض للناحية السياسية .

٣ — يجب مساعدة اللاجئين على ايجاد العمل وتدريبهم والاستفادة من التسهيلات التى تجعلهم يعولون أنفسهم وأن يصبحوا عاملا منتجا اقتصاديا .

٤ — على الوكالة أن تتخلى عن الاشراف والادارة للدول العربية بأسرع ما يمكن ويقتصر عملها على المساعدات المالية والفنية ويتم هذا فى موعد لا يتأخر عن أول يوليو سنة ١٩٥٢ .

٥ — زيادة الاعتماد المخصص للسنة المنتهية آخر يونيو سنة ١٩٥٢ من ٢٠ الى ٢٧ مليون دولار بالنسبة لزيادة أسعار الحاجيات بمقدار ٢٥٪ على أن يخفض الاعتماد الى ١٨ مليون دولار لسنة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ، ٥ مليون فقط لسنة ٩٥٣ — ١٩٥٤ .

٦ — زيادة اعتماد التوجيه والاعداد للسنة المنتهية من ٣٠ الى ٥٠مليون دولار .

٧ — الموافقة على ربط ميزانية السنة المالية ٩٥٢ — ٩٥٣ بمبلغ ١١٨ مليون دولار منها ١٨ للاغاثة ، ١٠٠ للاعداد من المبلغ الاجمالى المعتمد لمدة ثلاث سنوات من أول يوليو سنة ١٩٥١ وقدره ٢٥٠ مليون دولار منها ٥٠ للاغاثة و ٢٠٠ تقدم لحكومات الشرق الأوسط لتحقيق البرنامج الآتى بالتعاون مع الوكالة .

أ — مساعدات اللاجئين على ايجاد العمل الذى يحتاج لخدماتهم مع مراعاة حاجات السكان الأصليين أنفسهم للعمل .

ب — تدريب اللاجئين على الخدمة فى ميادين ينقصها العمال المدربون.

جـ — اعطاء سلفيات تضمن لهم أعمالا مربحة .

د — بناء المنازل فى المدن أو بقربها والقرى ومراكز الصناعات التى يمكن أن يعملوا بها .

هـ — انشاء قرى ريفيه فى مناطق الأراضى التى تصلح للزراعة .

و — تنمية الأراضى الزراعية بحفر الآبار واقامة أعمال الرى والطرق والمشروعات الصغرى المماثلة .

ز — تأجير البيوت والأراضى والمنشآت الجديدة للاجئين بأجور منخفضة واتخاذ الاجراءات الخاصة لتيسير التملك .

جـ — تنظر الدول لهذه المشروعات على انها جزء متمم للمشروعات الوطنية للسكان الأصليين .

(و) لجنة الخبراء

وعقدت لجنة الخبراء — لجنة العمل المنعقدة بدعوة من اليونسكو لوضع التواصى عن امكانية تحسين برنامج الاونروا واليونسكو الثقافى للاجئين الفلسيطينيين للشرق الادنى مؤتمرا ببيروت فى ابريل سنة ١٩٥٢ (غ ٦ ، هـ ٩) .

وفى أبحاثها التمهيدية أخذت اللجنة علما بالاعتبارات التالية :

١ — الحاح الآباء والأبناء المتزايد للحصول على المقدار الكافى من التعليم لآلاف الطلبة الذين لم يقبلوا فى المدارس فى العام المنصرم .

٢ — الاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى يعترف بحقوق الفرد للافادة من التعليم الابتدائى الذى يجب أن يكون اجباريا ومتيسرا للجميع بدون مقابل.

٣ — وجوب أن يكون لأولاد اللاجئين نفس الحقوق التعليمية التى يتمتع بها سائر الأفراد فى العالم .

٤ — خطأ الفكرة السائدة بأن تعليم اللاجئين عمل من أعمال الاحسان.

٥ — تعذر ابداء المقترحات الانشائية القيمة بصدد تحسين برنامج التعليم ضمن نطاق الميزانية المالية البالغة ٦١٤ ألف دولار .

٦ — تتنافى المقترحات المنحصرة فى مثل هذا النطاق مع أى برنامج ثقافى مقبول أو منطقى .

وتقدمت اللجنة لوكالة الاغاثة بالتوصيات الآتية :

١ — لما كان عدد الأطفال الذين يتعلمون حاليا فى مدارس الوكالة والمدارس الحكومية الحرة حوالى مائة ألف وطلبات الالتحاق المقررة لسنة ١٩٥٢ حوالى ٢٩ ألفا بحيث يكون مجموع الذين يتلقون العلم فى العام القادم حوالى ١٢٩ ألفا من أصل ٢٠٠ ألف ، فيقدر عدد المعلمين الجدد اللازمين بسبب ارتفاع عدد الطلبة ٥٨٠ معلما .

٢ — ولما كانت الفصول الحالية مزدحمة بالطلاب الى درجة أن عددهم كان يتراوح بين ٦٠ — ٨٠ — ١٠٠ ويتجاوز فى بعض الأحيان ١٥٠ والعدد المناسب ٥٠ وهذا يتطلب زيادة ١٤٠ مدرسا جديدا ، فيكون عدد المدرسين الجدد المطلوبين ٧١٠ .

٣ — بمواجهة هذه الزيادة لا يقتصر قبول المعلمين على اللاجئين الذين يحملون بطاقات التموين بل يتعداهم الى سائر الفلسطينيين ويوجد العدد الكافى من الطلاب فى الفصول الثانوية العليا الذين يمكن تعيينهم كمعلمين أن كانت المرتبات المعروضة تضاهى تلك الموجودة فى مختلف الأقطار ، وبعدئذ تعطى لهم دروس تدريبية تستغرق شهرين الى ثلاثة شهور لاعدادهم لوظائفهم الجديدة .

٤ — ترفع مرتبات المدرسين بحسب مؤهلاتهم من ١٢ — ١٤ لمن يحملون دون الشهادة المتوسطة ومن ١٨ — ٢٠ لمن يحملون درجات جامعية أو عالية وبهذا تصبح فى مستوى الدرجات المعمول بها فى الحكومات المختلفة .

٥ — ضرورة تشييد ٧١٠ غرفة دراسية لمواجهة الزيادة المنتظرة ، ٦٠٠ غرفة بدل فصول الخيام فيكون مجموع الغرف المطلوبة ١٣١٠ .

٦ — تكون التكاليف المقدرة للتعليم الابتدائى :

مصروفات المدارس الابتدائية الحالية بعد تعديل المرتبات = ٦٣٤٠٠٠ دولار .

تكاليف ٧١٠ فصول جديدة ومرتبات المعلمين واللوازم = ٤٧٠٠٠٠ دولار .

تكاليف بناء ١٣١٠ر١ فصول جديدة بمعدل ٤٠٠ دولار للغرفة = ٥٢٤٠٠٠ دولار .

(ز) لبنان

وتقدمت حكومة لبنان فى مارس سنة ١٩٥٢ لجامعة الدول العربية بالمقترحات التالية (ج ٦) :

أولا — أن تؤلف لجنة من ممثلين عن اليونسكو والاونروا واللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدرس الخطوط الكبرى لمشروع تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ومساعدتهم وتقدير النفقات التى يقتضيها المشروع واستيفاء النفقات من المنظمات الثلاث على أساس أن يكون اشتراك كل الدول الأعضاء فى النفقات بنسبة اشتراكها فى الجامعة .

ثانيا — أن تؤلف لجنة فنية من المنظمات الثلاث لوضع مناهج التعليم العامة لأبناء اللاجئين ثم تؤلف كل دولة لجنة خاصة تمثل فيها المنظمات الثلاث لتطبيق هذه النتائج وتوفير الوسائل لتحقيق أهدافها .

(ح) سوريا (س ١٢ ص ٦ ، ٨)

وقدمت وزارة معارف سوريا فى مارس سنة ١٩٥٢ مقترحات تتضمن ما يلى : —

كل بحث أو اقتراح بشأن تعليم أبناء اللاجئين مستقل من حيث المبدأ عن القضية السياسية لمشكلة اللاجئين وقضية فلسطين بصفة عامة ؛ لأنه اذا استعصى حتى الآن تسوية قضية فلسطين على الصورة التى يرضى بها العرب فان أمر تعليم أبناء اللاجئين لايحتمل أى تأخير ولابدمن قيام الجهات الدولية المعنية بقضية اللاجئين من المساهمة بها مساهمة فعالة ، وقضية تعليم أبناء اللاجئين هامة بالنسبة لحياة هؤلاء الأبناء حاضرا ومستقبلا وبالنسبة الى الأقطار التى يعيشون فيها . فهى تتعلق بمصير حوالى من ٢٠٪ الى ٢٥٪ من عدد اللاجئين الفلسطينيين ، ويقتضى علاج مشاكل تعليمهم القيام بما يلى :

أ — تأمين أماكن كافية وملائمة لتعليم جميع أبناء اللاجئين الذين هم فى سن التعليم .

ب — تأمين المدرسين الصالحين .

جـ — الكتب والأدوات المدرسية اللازمة لهم وتوزيعها عليهم فى الوقت المناسب .

د — توفير وسائل اعاشتهم — مأكلا وملبسا ومسكنا — بصورة ملائمة مع العناية الصحية بهم لأنه لا يمكن فصل هذه الناحية عن ناحية تعليمهم .

هـ — تمكينهم من مواصلة دراستهم والانتقال من مرحلة الى أخرى وتيسير وسائل الحصول على التعليم العالى بينهم وتنظيم بعثات علمية منهم.

و — تثقيف الكبار منهم الذين انقطعوا عن الدراسة بسبب ظروفهم القاهرة .

ز — تسهيل التحاقهم بالمدارس المهنية وايجاد دورات مهنية للراغبين منهم .

ج — ايجاد معاهد وأمكنة لايواء اليتامى منهم ذكورا واناثا واعدادهم فيها اعدادا يؤمن لهم حياة كريمة .

ولمعالجة المشاكل المذكورة لابد من تأمين النفقات اللازمة بصورة كافية من هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الثقافية والاجتماعية المنبثقة عنها باعتبار أن هذه المشكلة هى وليدة المشكلة الأساسية وهى قضية فلسطين على أن يناط أمر التعليم للدول العربية التى يقيم فيها اللاجئون وبعد هذا تساهم الدول العربية بصورة قاطعة فى تأمين بقية النفقات .

ومن الأهمية بمكان أن تبذل جهود خاصة لابقاء اللاجئين بصورة عامة وأبنائهم الذين هم فى سن التعليم بصورة خاصة — على صلة دائمة ببلادهم من ناحية تعليمية ولذلك يحسن أن تؤلف الجامعة العربية لجنة خاصة تقوم بوضع برنامج مدرسى لتدريس فلسطين تاريخيا وجغرافيا، مع وضع الكتب اللازمة لذلك وفق هذا البرنامج وحسب مراحل التعليم وهذه الناحية جديرة بعناية الجامعة العربية واهتمامها لأنه من الأهمية بمكان أن يربى الجيل الفلسطينى

الصاعد تربية قومية يعنى فيها العناية الكافية بتذكيره بقضية فلسطين وأن يشب على فكرة العودة الى وطنه لكى يكون مستعدا دوما لبذل كل ما يستطيع فى سبيل تحقيق هذه الغاية السامية .

وقد يكون من المفيد اصدار نشرة سنوية لجامعة الدول العربية تتضمن سير تعليم أبناء اللاجئين فى كل قطر ، وحبذا لو أمكن أن تكون هذه النشرة عامة تتناول احوال اللاجئين وعددهم وأماكن اقامتهم فى البلاد العربية ويخصص منها قسم للاحصاءات المتعلقة بالتعليم . كما أنه من الضرورى معرفة جميع الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون فى البلاد الأجنبية والوقوف على ظروفهم وأحوالهم ومعالجة مشاكلهم وتذليل ماقد يعترض سيرهم من عقبات ، ومن الممكن تكليف السفارات والمفوضيات العربية فى العواصم الأجنبية العناية بشئون الفلسطينيين الذين يقطن ذووهم فى البلد العربية الذى تمثله البعثة الدبلوماسية العربية للاهتمام بشئونهم وتنظيم العلاقات والمعلومات والاحصاءات المطلوبة .

وقد يكون من المناسب أيضا أن تكون لجنة تعليم أبناء اللاجئين التابعة لجامعة الدول العربية على اتصال وثيق بهذه الناحية ، وذلك اما بايجاد معتمد لها فى كل قطر أو بطلب تقارير منظمة ودائمة عن هذه القضية أو بالوسيلة التى تراها اللجنة كفيلة لتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها .

الباب الرابع

مدى المساعدات التى قدمت للاجئين من سنة ١٩٤٨

أولا ــ هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية

بلغ مجموع الاعتمادات التى أقرتها هيئة الأمم المتحدة والتبرعات التى جمعتها من جميع أنحاء العالم للاتفاق على مشروع اغاثة اللاجئين من سنة ١٩٤٨ — ١٩٥١ مبلغ ٦٦ مليون دولار (هـ ١٤ مقدمة) أطلق منه ٥٤ مليون دولار ، وأنفق منها فعلا ، فى المدة من يناير ١٩٥٠ — يونية ١٩٥١ مبلغ ٣٧ ملايين (هـ ١٤ ص ٦) .

ثم اعتمدت الهيئة لوكالة الاغاثة التى تولت شئون اللاجئين من يوليو سنة ١٩٥١ بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى لتنفيذ مشروع السنوات الثلاث من يونيو سنة ١٩٥١ الى آخر يونيو سنة ١٩٥٤ مبلغ ٢٥٠ مليون دولار (هـ ١٠)

منها ٢٠٠ مليون دولار لمشروع التوجيه والاعداد واعادة التكامل والتعمير يقدم لحكومات بلاد الشرق الأدنى ولا يزال الاعتماد قائما الى أن تتم المفاوضات مع الدول العربية على مبدأ قبوله وانفاقه لتحقيق مشروع السنوات الثلاث والمبلغ الباقى وقدره ٥٠ مليون دولار خصص للاغاثة للسنوات الثلاث بمعدل ٢٧ مليون لسنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ وقد أنفق منه فعلا حوالى ٢٩ مليون دولار و ١٨ مليونا لسنة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ثم خمسة ملايين فقط لسنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤ (هـ ١٠ ص ٦٠) .

وفيما يلى مجموع ماأنفقته الوكالة بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى فى المدة من مايو سنة ١٩٥١ — آخر يونيو سنة ١٩٥١ حوالى ٣٦ مليون دولار

نوع المصروفات	المصروفات بالدولار
مصروفات الادارة المركزية	١١٠٥٠٦٤
مصروفات التعليم والصحة والاغاثة	٢٤٦١٧٨٣٤
(منها للتعليم)	٨٩٢٣٨٨
مصروفات المشروعات	٤٥٥١٢٨

ومما يستلفت النظر فى ميزانية الوكالة أن نسبة نفقات الادارة وما يلحقها من بدل سفر وانتقال ومكافآت وأثاث ومكاتب ووسائل نقل وأجور كبيرة جدا بالنسبة للاعتمادات حتى انها لتزيد فى مجموعها عن ٢٠٪ من الاعتمادات كما يتبين من الأرقام الآتية :

نوع المصروفات	المصروفات بالدولار
مصروفات الادارة المركزية	١١٠٥٠٦٤
مصروفات إدارة الاغاثة والمرتبات	٢١١٦٦٦٢
مصروفات إدارة المشروعات والمرتبات	١٤٧٩٣٢٧
بنسبه ٦٠٪ من الاعتماد كله وقدره	٢٤٥١١٢٨
مصروفات إدارة التعاون الفنيه	١٨٢٤٨

(م ١٤ ص ٤٤ — ٤٧)

وترجع هذه الظاهرة الى كثرة عدد الموظفين كثرة لا تناسب مع عملهم وارتفاع مرتبات الموظفين الدوليين منهم ، فقد بلغ عـدد موظفى الوكالة

سنة ١٩٥١ (٥٩٧٣ موظفا ١٣٣ دوليون) أما المرتبات فنذكر على سبيل المثال أن مرتب الوكيل أو المدير الأول يتراوح بين ٣٠٠ — ٦٠٠ جنيه فى الشهر يضاف اليه يوميا ثلاثة جنيهات بدل انتقال أو اغتراب يزاد الى ١٠ جنيهات يوميا عند المبيت خارج مقر عمله غير مصاريف الطائرة والسيارة والسكرتارية الخاصة .

ومرتب الممرضة الدولية يتراوح بين ١٠٠ — ١٢٠جنيها شهريا ومرتب خادم النظافة بالمعسكر يتراوح بين ٢٠ — ٢٢ جنيها شهريا .

ثانياً — الدول العربية

تولت الدول العربية اغاثة اللاجئين الفلسطينيين المعوزين الذين نزحوا اليها منذ بدء الهجرة سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ عندما تولت وكالة الاغاثة هذه المهمة عنها .

وتذكر حكومة سوريا أن ما أنفقته على اللاجئين فى هـذه المدة من اعانات نقدية وعينية يتراوح بين ٧و٨ ملايين ليرة سورية = منها ٢ مليون تبرع بها الأهلون والجمعيات الخيرية . وتذكر حكومة لبنان أنها أنفقت ٥ مليون ليرة (هـ ١٤ ص ٢)

وتقرر الوكالة ان مجموع ما دفعته الدول العربية الأربع — سوريا ولبنان والأردن ومصر من معونة نقدية وعينية للوكالة وللاجئين فى المدة من أول مايو سـنة ١٩٥٠ الى آخر يونيـو ١٩٥١ يبـلغ ٣٣١٣١٠٠ موزعـة كالآتى :

أسماء البلاد	جملة ما دفع للوكالة	ما دفع للاجئين	المجموع	نسـبة الاغاثة	نسبة اللاجئين بها
سوريا ...	١٥٨٧٩٠	٤١١٣١٠	٥٧٠١٠٠	١٧ر٤ ٪	٩ر٥ ٪
لبنان ...	١٧٦٨٥٠	٢٨٠٩٥٠	٤٥٧٨٠٠	١٣ر٨ ٪	١٢ر٥ ٪
الأردن ...	١٨١١٩٤	١٤٢٧٠٠	٣٢٣٩٠٠	٩ر٦ ٪	٥١ر٤ ٪
مصر ...	٤٥٦٥٧٦	٦٥٠٤٨٢٤	١٩٩١٣٠٠	٥٩ر٢ ٪	٢٢ر٦ ٪

أما اسرائيل فقد تبرعت للوكالة بمبلغ ٥١ر٠٠٠ دولار فقط مع أن بها من اللاجئين حوالى ٢٤ر٠٠٠ ألفا فيكون متوسط ما أنفقته سوريا على اللاجىء الواحد ٦ر٥ دولار والأردن ٧ردولار ومصر ٩ر٨ دولار .

وتبرعت العراق للاجئين رأسا بمبلغ ٩٨٠٠٠٠ دولار وحكومة المملكة العربية السعودية بتبرعات عينية (بترول) تبلغ قيمتها ٣٧٦٥٠ دولار وتبرعت الحكومة السعودية سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ بمبلغ ٤٠ ألفا دولارا (هـ ١٤ ص ٤٦—٤٧) . وتنفق حكومة مصرمبلغ ٣٥٢٠٠٠ جنيه‌سنويا على تعليم أبناء اللاجئين منها ٥٧٠٠٠ ألف جنيه على الطلاب المقيمين بمصر و ٢٩٥٠٠٠جنيها على الطلاب اللاجئين بقطاع غزة . وتذكر حكومة سوريا أنها تنفق حوالى مليون ليرة سنويا على تعليم أبناء اللاجئين لقاء مصروفاتهم المدرسية بمعدل ١٠٠ ليرة للابتدائى ، ٣٠٠ للثانوى ، ٣٥٠ للجامعى .

هذا مع ملاحظة أن النفقات الفعلية تكون للطلاب اللاجئين الذين يتعلمون فى مدارس خاصة بهم أو فصول بنيت من أجلهم مما يقتضى وجود مدرسين خاصين يتقاضون مرتبات أما الطلاب الذين يلحقون بمدارس أو فصول قائمة فلا يكلفون شيئا لأن مصروفات الفصول تحسب على الفصول بصرف النظر عن عدد تلاميذها .

الباب الخامس

المقترحات والتوصيات التى تتقدم بها البعثة المؤلفة لدراسة شئون تعليم أبناء اللاجئين وبحث ظروف معيشتهم وحالتهم الاجتماعية

أما وقد فرغت اللجنة « البعثة » من زيارة البلاد العربية التى تركز فيها اللاجئون الفلسطينيون وشاهدت بنفسها واقع الحال ، وعرفت أوجه النقص فى كل المرافق سواء منها ما يتناول ضعف مستوى التعليم أو قلة التلاميذ الملتحقين به وهم فى سنه أو عدم التدرج فيه بنسبة ملاءمة أوصحة التلاميذ والغذاء والكساء والحفاء ، أو حالتهم الاجتماعية ، أو عدم العناية بوضع منهج يصل هؤلاء بوطنهم الذى حرموه والذى يأملون فى العودة اليه.

ودرست كافة التقارير التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية وحكومات البلاد العربية وتقارير المدارس والمعاهد والمقترحات والتوصيات التى قدمت بصدد اللاجئين الفلسطينيين وتعليم أبنائهم فانها يسرها أن تتقدم بهذه المقترحات والتوصيات والأسس العامة للمشروع .

١ — نصت المادة ٢٦ من ميثاق حقوق الانسان على أن التعليم الابتدائى (المرحلة الأولى) من حقوق كل انسان ، فينبغى أن يكون اجباريا وميسرا لجميع البشر دون مقابل .

وأبناء اللاجئين هم بالطبيعة بشر لهم نفس الحقوق التعليمية التى يجب أن يتمتع بها سائر الأطفال فى العالم ولا يعد تعليمهم بأية حال عملا من أعمال البر والاحسان .

٢ — ونصت المادة ٢٢ على أن لكل انسان ، كعضو فى المجتمع ، أن ينال حق التأمين الاجتماعى والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى لا غنى عنها من أجل كرامته ونمو شخصيته نموا حرا .

وبغير هذه الحقوق الانسانية يجد اللاجىء نفسه فى مركز شاذ مذل ، يقوض ثقته بنفسه ويهدم كيانه الاجتماعى ويحط من قيمته وكرامته (ج ١٣).

٣ — وبما أن مشكلة اللاجئين وحالتهم الراهنة السائرة من سىء الى أسوء لا تحل ، مهما بذلت لها الهيئة حلا مجزءا أو مؤقتا بل لا بد من حل شامل دائم وسريع يعمل على اعادتهم الى أوطانهم وتأمين حياتهم وحريتهم واستقرارهم فيها وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار ، تعويضا عادلا ، يساعد على بناء حياتهم من جديد ، والى أن ينفذ هذا الحل يجب تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة ليعيش هؤلاء اللاجئون عيشة انسانية لائقة (هـ ١٧ ص ٣٨ و ٣٩) . ومن أهم هذه الخدمات تدبير وسائل التعليم والتهذيب لأبناء اللاجئين والتدريب المهنى والمهارات الفنية والهوايات وتسهيلات العمل للمراهقين الراشدين (ج ١٣) مع العناية بصحة التلاميذ وتغذيتهم وحالتهم الاجتماعية الى جانب التعليم (ج ٢ هـ ١٧ ص ٩) .

٤ — وبما أنه ينبغى تعليم أبناء اللاجئين فى هذه المرحلة فى جميع الدول العربية وأن لا يقتصر التعليم على جزء يسير منهم كما هو الحال الآن ، وأن توفر الأماكن فى المدارس بكل الوسائل الممكنة وييسير لهم سبل الدخول اليها مع وسائل الاغاثة والوقاية الصحية .

اذ أن أصول التربية لا تفصل بين قضية الاغاثة والعناية بصحة التلاميذ عن قضية تعليمهم ؛ فالتلميذ لا يمكن أن يتعلم وهو جائع أو مريض (ج ٩) .

٥ — وبما أن نسبة الذين يتاح لهم التحصيل ممن هم فى سن التحصيل المدرسى يقل عن نصف أبناء اللاجئين ، ٨٠٪ منهم يتخلفون خلال فترة المرحلة الأولى عن متابعة الدراسة ، مع أن البلاد العربية تهدف أن لا تقل نسبة

التعليم بين أبناء اللاجئين عنها بين أبناء البلاد العربية ، مما يقتضى مضاعفة الجهود الحالية التى تبذل فى سبيل نشر التعليم .

وترى البعثة ألا تقف الجهود المبذولة لتعليم أبناء اللاجئين وبناتهم عند الحدود القائمة فعلا بالنسبة للمواطنين ، بل يجب أن تتعداها الى الحدود التى تهدف الدول العربية للوصول اليها ؛ وهى أن يهيء لهم ظروف تعليم تتسع لمن منهم فى سن التعليم وذلك بسبب ظروفهم التى تحيط بهم وتؤثر فى روحهم ومعنوياتهم وبسبب الأعباء التى يجب أن يتحملوها فى سبيل استرجاع وطنهم وما يقتضيه ذلك من اعداد قوى من الناحية الروحية والاجتماعية والمهنية وأن تتاح لهم فرص كافية لمتابعة الدراسات الثانوية والعالية والمهنية المتنوعة وأن تهيأ لهم ظروف تمكنهم من استكمال نواحى النشاط الرياضى والاجتماعى والتدريب بجانب نواحيهم القومية سواء من حيث كونهم عربا لهم مجالهم فى نشاط الدول العربية أو فلسطينيين لهم وطنهم الخاص يهيئون لخدمته واستعادته والى أن يتم لهم ذلك يكونون معدين لخدمة القضية العربية والبلاد العربية التى يقيمون فيها .

وهذا البرنامج مستقل بالضرورة عن الناحية السياسية عن قضية فلسطين فهو ذو صبغة مؤقتة تعالج الوضع التعليمى الشاذ لأبناء اللاجئين ريثما يعودون الى أوطانهم ، بحيث لا يهدف تعليمهم الى فكرة تثبيتهم فى البلاد العربية التى اضطروا للهجرة اليها (هـ ١٩) وأية سياسة أخرى تغاير هذه السياسة تبقى أولاد اللاجئين عرضة للنزعات الهدامة وتحيلهم الى أداة للاضطراب والقلق والفوضى فى الشرق الأدنى الى جانب الاخطاء الخلقية والاجتماعية الأخرى (غ ٦ ؛ هـ ٩) .

واذا تراخى حتى الآن حل قضية فلسطين من الناحية السياسية ، فان أمر تعليم أبناء اللاجئين ورعاية ظروف حياتهم والعناية بصحتهم وتقوية روحهم وحسن اعدادهم للمستقبل أمر لا يحتمل التراخى ، بل فيه شر مستطير يتفاقم يوما بعد يوم .

الباب السادس

المشروع المقترح

أولا — الإدارة والإشراف

١ — تنشىء جامعة الدول العربية ادارة عامة مستقلة لتعليم أبناء اللاجئين مركزها الأمانة العامة ، ويكون لها فروع أقليمية بالدول العربية التى تركزفيها اللاجئون وهى غزة ولبنان وسوريا والأردن .

٢ — يوضع نظام يحقق التنسيق بين الجهود التى تبذلها الأمانة العامة والهيئات الدولية فى هذا السبيل .

٣ — يكون على رأس كل ادارة اقليمية بالدول العربية الأربع مدير أو مفتش عام من كبار المواطنين الاخصائيين فى التربية والتعليم ، تعينه أو تنتدبه الادارة العامة من بين مرشحى وزارة المعارف فى البلد التى يكون بها مقر الادارة . ويعاونه موظفون فنيون واداريون تعينهم أو تندبهم الادارة العامة يختارون من بين من ترشحهم الأمانة العامة والحكومة العربية الأقليمية .

ثانياً — برنامج العمل

تقوم الادارة العامة بالأمانة العامة بمعاونة لجنة فنية دائمة مؤلفة من خبراء فى التربية والتعليم من مختلف البلاد العربية بما يأتى :

١ — وضع منهاج خاص لتعليم أبناء اللاجئين يجعلهم على صلة دائمة

بوطنهم ويربى الجيل الناشىء تربية قومية ، بحيث يذكر وطنه ويشب على فكرة العودة اليه .

٢ — توفير المدارس والمعاهـد والأماكن الكافية لتعليم جميع أبناء اللاجئين الذين هم فى سن التعليم فى مختلف مراحله بنسب ملائمة ، على قدر الامكان مستكملة لنواحى النشاط الرياضى والاجتماعى والترفيهى .

٣ — توفير المـديرين والمعلمين والمشرفين الاجتماعيين والموظفين الصالحين وتحديد مرتباتهم الملائمة واعـدادهم ورفع مستواهم . وذلك بتنظيم دراسات تكميلية تجعلهم أكثر صلاحية لعملهم .

٤ — تزويد المدارس والمعاهد بالكتب والأدوات الكافيـة والملائمة لمرحلة التعليم بحسب المناهج التى توضع .

٥ — توفير وسائل العيش واغاثة الطـلاب مأكلا ومشربا وملبسا مع العناية الصحية وقاية وعلاجا .

٦ — وضع الخطط والمنـاهج العملية للتعليم الفنى وتدبير المدارس والمعـاهد الفنية .

٧ — وضع نظام الارشاد المهنى للمراهقين والراشدين يعدهم للعمل المجدى المنتج .

٨ — وضع نظام تكميلى للمهارات الفنية والمهنيـة بين اللاجئين من أصحاب الفنون والحرف .

٩ — اعداد أبناء اللاجئين أنفسهم لتولى التدريس والوظائف الأخرى .

١٠ — وضع نظام عملى لتثقيف الكبار الأميين واعدادهم للعمل المنتج واعادة تدريبهم للحرف والأعمال المطلوبة فى البلاد التى يقيمون فيها .

١١ — تمكين الطلاب الناهضين من مواصلة الدراسة والانتقال الى مرحلتى الثانوى والعالى بجامعات البلاد العربية التى يقيمون فيها أو غيرها وتهيئة الوسائل ليعيشوا عيشة ملائمة فى محيط المعاهد التى يلحقون بها .

١٢ — تنظيم البعوث الجامعية والاشراف على الطلبة اللاجئين فى غير البلاد العربية .

١٣ — تنظيم النشاط الرياضى والاجتماعى والفنى للطلاب .

١٤ — وضع مشروع كامل لبناء المدارس وتزويدها بالأدوات بحيث يكون لأبناء اللاجئين مدارسهم الخاصة بهم التى تستوعبهم جميعا وتفى حاجاتهم .

١٥ — جمع المعلومات والاحصائيات عن التعليم والحالة الاجتماعية فى مختلف البلاد العربية واصدار نشرة دورية تتضمن سير تعليم أبناء اللاجئين فى كل قطر لتكون مرجعا لجامعة الدول العربية والمشتغلين بقضية فلسطين واللاجئين وعقد مؤتمرات دورية لدراسة حالة تعليم أبناء اللاجئين وظروف حياتهم واقتراح ما تتطلبه من وسائل الاصلاح والتوجيه .

ثالثاً — المشروعات الجديدة

١ — يوجد من أبناء اللاجئين الذين يتعلمون بفصول الوكالة المقامة من الخيام أو اللبن حوالى خمسين ألفا ، وهؤلاء يجب أن تبنى لهم مدارس وفصول جديدة عددها حوالى الألف على غرار المدارس الحكومية ، ويشترك الطلاب والمدرسون واللاجئون فى بنائها واعدادها اقتصاداً فى النفقات وتقدم الحكومات الأرض التى تقام عليها هذه المبانى .

ويوجد منهم حوالى خمسين ألفا يتعلمون بالمدارس الحكومية والحرة فى البلاد العربية وهؤلاء يبقون على حالهم ثم يعودون الى مدارس أبناء اللاجئين بعد أن يتم تنفيذ المشروع .

ويبقى حوالى خمسين ألفا من الأطفال فى سن التعليم متخلفون عنه وهؤلاء يجب أن يتم الحاقهم بالمدارس فى مدى سنتين أو ثلاث سنوات ويلزم لذلك بناء مدارس جديدة تشمل حوالى ألفى فصل مزودة بجميع الأدوات اللازمة والأثاث .

٢ — بناء مدارس ثانوية للبنين والبنات تحوى ٢٤٠ فصلا وتتسع لحوالى ١٢ ألف طالبا ويتبقى بعد ذلك مستقبلا حوالى ألفين من طلاب الجامعة والدراسات العليا وقد رؤى فى هذه الأعداد النسب الطبيعية لمراحل التعليم .

٣ — وسيكون عدد المدرسين الجدد المطلوبين للعمل فى هذه المدارس فى مدى السنوات الثلاث : —

نوع المدارس	عدد المدرسين
المدارس الابتدائية الحالية	٢٠٠٠
المدارس الابتدائية التى ستنشأ	١٠٠٠
المدارس الثانوية التى ستنشأ	٤٠٠
المدارس الفنية والمتوسطة	١٠٠٠
المجموع	٣٤٠٠

رابعاً — نفقات المنشآت الجديدة

نوع المنشآت	المصروفات بالجنيه
١ — نفقات لإنشاء مدارس جديدة تحل محل مدارس الوكالة بها ١٠٠٠ فصل	١٣٠٠٠٠
٢ — نفقات لإنشاء مدارس للأطفال المتخلفين عن التعليم بها ١٠٠٠ فصل	١٣٠٠٠٠
٣ — نفقات لإنشاء مدارس ثانوية جديدة بها ٢٤٠ فصلا ...	٣٦٠٠٠
٤ — نفقات لإنشاء مدارس فنية ، ومتوسطة جديدة بها ١٠٠٠ فصل	١٥٠٠٠٠
٥ — نفقات المختبرات وغرف للدراسة العملية مجهزة بالأدوات ...	٧٥٠٠٠
٦ — نفقات أثاث وأدوات للمدارس الجديدة كلها	٢٢٤٠٠٠
٧ — نفقات ملاعب ومكتبات وحقول نشاط اجتماعى	١٠٠٠٠٠
المجموع يوزع على ثلاث سنوات وفق المشروع	٨٤٥٠٠٠

خامساً — نفقات التعليم السنوية

١ — مرتبات المديرين والمعلمين والموظفين والخدم واستهلاك أدوات بمعدل ٨ جنيه للتلميذ الابتدائى ، ١٢و٥ للثانوى ، ٢٠ للمتوسط ، ١٠٠

جنيه للعالى بما فيها مصروفات التعليم والكتب والأدوات والعلاج الصحى ووجبة الغذاء كما يلى :

السنة الأولى للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	النفقات بالجنيهات المصرية
ابتدائى	١٢٠٠٠٠	٩٦٠٠٠٠
ثانوى	٦٠٠٠	٧٥٠٠٠
فنى ومتوسط	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
عال	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠
المجموع	١٤٧٠٠٠	١٥٣٥٠٠٠

السنة الثانية للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	النفقات بالجنيهات المصرية
ابتدائى	١٣٥٠٠٠	١٠٦٠٠٠٠
ثانوى	٩٠٠٠	١٢٥٠٠
فنى ومتوسط	٣٥٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
عال	١٥٠٠	١٥٠٠٠٠
المجموع	١٨٠٥٠٠	٢٠٣٥٠٠٠

السنة الثالثة للمشروع

التعليم	عدد الطلاب	النفقات بالجنيهات المصرية
ابتدائى	١٥٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
ثانوى	١٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠
فنى ومتوسط	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
عال	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
المجموع	٢١٤٠٠٠	٢٥٥٠٠٠٠

ويدفع من هذه الميزانية لحكومات الدول العربية نفقات تعليم أبناء اللاجئين بمدارسها الحكومية بالمعدل المذكور آنفا الى أن يحولوا الى مدارس المشروع .

٢ — مكافحة الأمية والثقافة الشعبية والتدريب المهنى للكبار = ١٠٠ر٠٠٠ جنيه

٣ — نفقات الادارة العامة والادارات الاقليمية :

ا — الادارة العامة — مرتبات سنوية

	جنيه
مدير عام	١٥٠٠
وكيل عام	٩٠٠
مفتش فنى عام	٧٢٠
مشرف اجتماعى عام	٦٠٠
موظفون وسكرتاريون	٩٠٠
بدل انتقال ومصروفات...	١٠٠٠
المجموع	٥٦٢٠

ب — الادارة الاقليمية وعددها أربع

	جنيه	جنيه
مدير	٩٠٠	٣٦٠٠
مفتش فنى	٦٠٠	٢٤٠٠
مشرف اجتماعى	٤٨٠	١٩٢٠
موظفون	٦٢٠	٢٤٨٠
بدل انتقال	٥٠٠	٢٠٠٠
المجموع	٣١٠٠	١٢٤٠٠

ويستعان فى ربط الحسابات وشئون الموظفين بالادارة المختصة فى الأمانة العامة كما يستعان فى التفتيش الفنى والادارى بالادارات الاقليمية بموظفى وزارة المعارف الاقليمية .

٤ — تأمين صحى وعلاجى للتلاميذ = ١٠٠٫٠٠٠ جنيه

٥ — ملابس مدرسية لجميع الطلاب بالمدارس بمعدل ٤ جنيهات سنويا للطالب الابتدائى ٦ جنيه للثانوى . ويستعان فى تدبير الكساء والغذاء بما تنتجه نفس المعاهد من نواحى التوجية المهنى والتعليم الفنى . = ٩٠٠٠٠٠ جنيه

وفيما يلى اجمالى الميزانية المقدرة للمشروع فى السنوات الثلاث الأولى

باب الانفاق	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١ — نفقات التعليم العام	١٥٣٥٠٠٠	٢٠٣٥٠٠٠	٢٥٥٠٠٠٠
٢ — مكافحة الأمية والثقافة الشعبية ...	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠
٣ — تأمين صحى للتلاميذ	٦٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
٤ — كساء للتلاميذ	٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠
٥ — الادارة العامة	٥٦٢٠	٥٦٢٠	٥٦٢٠
٦ — الادارة الاقليمية	١٢٤٠٠	١٢٤٠٠	١٢٤٠٠
المجموع	٢٦٦٨٠٢٠	٣١٤٣٠٢٠	٣٦٦٨٠٢٠

فتكون الميزانية العمومية للسنة الأولى للمشروع =

	جنيه
منشآت جديدة	٨٤٥٠٠٠
مصروفات سنوية	٢٦٦٨٠٢٠

أو تحميل الغير عقبات سياسة غاشمة،فذلك كله يجب الا يحول دون تقديم العلاج واصلاح الحال وانقاذ هذا الجيل وحسن اعداده لاسترجاع وطنه وخدمته فى مختلف الأوجه .

وهذا المشروع يكفل التنسيق والتنظيم والاطمئنان الى أن الموارد تتفق فى وجوهها والاعتمادات تحقق أغراضها دون اسراف ، وسيكون من شأن هذا الوضع التخفف من المرتبات الباهظة التى تتحملها الاعتمادات المخصصة للتعليم والشئون الصحية والاجتماعية الخاصة بالطلاب . الى العمل المجدى والاصلاح المنشود ، وسيشعر اللاجئين بالكرامة ويطمئنهم الى عناية الدول العربية بشئونهم ويحفزهم الى المساهمة فى تنفيذ ما يمكن أن ينفذوه من نواحى هذا المشروع ، كما أنه سيرفع من مستوى معنوياتهم ويرد اليهم الايمان الذى كادوا أن يفقدوه فى أن هناك من يرعاهم ويعنى بشئونهم ويتوافر على خيرهم . كما أنه يضمن تربية قومية صحيحة تصل هؤلاء بأوطانهم وتهيئهم لخدمتها ولا تقطع صلتهم به ولذلك حرصت البعثة على اقتراح أن تكون معاهدهم مستقلة ليتوافر لهم فيها بجانب الجو القومى العربى جو يستطيعون أن يتنفسوا فيه وتنبيه مشاعرهم فيه بحب وطنهم والعمل له مستهدفين العودة اليه والتفانى فى سبيله .

المـــراجع

أ — الأردن —

١ — تقرير الوكالة عن الأردن سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ (ن)

٢ — اجابات وزارة المعارف الأردنية عن أسئلة لجنة تعليم أبناءاللاجئين

٣ — احصائية التعليم عن سنة ١٩٤٩ — ١٩٥١

٤ — تقرير الاعانة الشهرى فبراير سنة ١٩٥٢ (ن)

٥ — احصائية تعليم اللاجئين — مارس سنة ١٩٥٢ (ن)

٦ — احصائية تعليم اللاجئين (الأمية) مارس سنة ١٩٥٢ (ن)

٧ — تقرير مدرسة الكرامة .

٨ — تقرير مدرسة أربد .

٩ — تقرير مدرسة العليقات .

١٠ — احصاء الأمية سبتمبر سنة ١٩٥١ (ن)

١١ — مصروفات التعليم ١٩٥٢ (ن)

١٢ — تقرير وكالة الاغاثة (ن)

١٣ — إحصائية الطلاب اللاجئين

ج — جامعة الدول العربية

١ — ملف ٦٠/١٤/٧ — لجنة تعليم أبناء اللاجئين

٢ — قرارات اللجنة الثقافية — دورة سادسة ١٩٥١ ملحق رقم ٥

٣ — محضر الجلسة الأولى للجنة تعليم أبناء اللاجئين فى ١٩٥١/١٠/٣١

٤ — خطاب حضرة الأستاذ محمد العشماوى لحضرة الأستاذ الأمين العام ١٩٥١/١٢/٦

٥ — الأسئلة التى وضعتها اللجنة .

٦ — خطاب حكومة لبنان ١٩٥٢/٨/٢٨

٧ — مذكرة عن لجنة تعليم أبناء اللاجئين — ادارةالشئون الاجتماعية

٨ — خطاب حكومة لبنان رقم ٥٥٥ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٢٢

٩ — قرارات المؤتمر الثقافى الثانى بالاسكندرية سنة ١٩٥٢

١٠ — تقرير ادارة الشئون الاجتماعية عن مشكلة اللاجئين ١٩٥١

١١ — حولية الثقافة العربية سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩

١٢ — حلقات الدراسات الاجتماعية — الاجتماع الأول — بيروت سنة ١٩٤٩

١٣ — حولية الثقافة العربية سنة ١٩٥٠ .

١٤ — مذكرة عن الطلبة الفلسطينيين — ادارة الشئون الاجتماعية .

س — سوريا :

١ — تقرير مدرسة رابطة السيدات الفلسطينيات للبنات

٢ — تقرير مدرسة رابطة السيدات الفلسطينيات للذكور

٣ — تقرير مدرسة الصنايع الثانوية للبنين — دمشق .

٤ — تقرير مدرسة دار المعلمات — دمشق .

٥ — تقرير مدرسة قسم التجهيز — دمشق

٦ — تقرير معهد ديرياسين — دمشق

٧ — تقرير دار العلوم الخيرية — دمشق

٨ — تقرير الثانوية الأهلية — دمشق

٩ — الكلية العلمية الوطنية للاناث

١٠ — تقرير التجهيزية الثانوية

١١ — تقرير مدرسة خان الشيخ .

١٢ — تقرير مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين سنة ١٩٥٢

ع — العراق

١ — مذكرة وزارة الشئون الاجتماعية رقم ١٧٣٢ بتاريخ ١٩٥١/١٢/٢

٢ — مذكرة عن تعليم أبناء اللاجئين سنة ١٩٥٢

٣ — احصائية اللاجئين ١/٣/١٩٥٢

غ — غزه

١ — تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف احصاء مدارس قطاع غزة سنة ١٩٥٢

٢ — تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف احصاء مؤهلات المدرسين سنة ١٩٥٢

٣ — تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف — مذكرة عن حالة التعليم فى قطاع غزة

٤ — تقرير الادارة المصرية ادارة المعارف تقرير عن أعمال مؤتمر الخبراء اليونسكو بيروت ابريل ١٩٥٢ .

٥ — تقرير الحاكم الادارى العام سنة ١٩٥٢

٦ — تقرير لجنة العمل — بيروت ١٩٥٢

٧ — البرنامج الثقافى للاجئين الفلسطينيين — لجنة العمل

٨ — ميزانية التعليم لأبناء اللاجئين

ل — لبنان

١ — تقرير المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية — سوريا ولبنان . (ن)

٢ — تقرير الجامعة الأمريكية بيروت سنة ١٩٥٢ (ن)

٣ — تقرير كلية المقاصد الاسلامية .

٤ — تقرير كلية التربية والتعليم الوطنية — طرابلس

٥ — تقرير المعهد الثقافى الانجيلى — بيروت

٦ — تقرير مدرسة مخيم نهر البارد للبنين

٧ — تقرير مدرسة مخيم نهر البارد للبنات

٨ — تقرير دار اليتيمة — طرابلس

هـ — هيئة الأمم المتحدة ، ومنظماتها الدولية

١ — دراسة المؤتمر العام الثامن — يونسكو — ١٩٥١

UNESCO — Ref. on W. on Behalf of the Refugee Children in M.E. 8th Gen. A. Jan. Conf. Unesco 1951. April 1950 — March 1951).

٢ — المعلومات الأساسية يوليو سنة ١٩٥١ — رقم ٦

UNESCO — Educ. Prog. of UNRWAPRENE:
Background of Information sheet — No. 6 — July 1951.

٣ — تقرير الوكالة ١٩٥٢ — فبراير ١٩٥٢

UNRWAPRENE — Monthly report on the Ser. W. Div. Feb. 1952.

٤ — تقرير الوكالة الصحى العام سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١

UNRWA — Prog. from R.P. — July 1950 - July 1951 —WHO Region Commission — M.E. — Ref. R. C4/EM/19.

٥ — تقرير الوكالة عن التعليم ديسمبر سنة ١٩٥١

UNRWAPRENE — Ref. on Education Div. for Dec. 1951 Beyrut. Ref. 12/326/19.

٦ — احصائية توزيع اللاجئين ١٩٥٢

Statistics of Refugees — 24/3/52.

٧ — تقرير الوكالة عن التعليم فبراير سنة ١٩٥٢

Report of Educ. Div. Feb. 1952. — Ref. 12/326/B/71.

٨ — تقرير الوكالة عن التعليم مارس سنة ١٩٥٢

Ref. 12.326/C/102.

٩ — تقرير اجتماع الخبراء — بيروت مارس ١٩٥٢

Meeting of UNRWA Field Educ. Officers — March 1952 Ref. 12.326/C/107.

١٠ — تقرير الاغاثة مقدم للجمعية العامة السادسة لسنة ١٩٥١

UNO — Assistance to P.R. Report — Gen. Assembly — 6th Session 1951 — Ref. 16A (A/1905/Aadd/)

١١ — تقرير خاص عن المشروعات من مدير التربية للمستر بلانفورود مارس سنة ١٩٥٢

Ref. 12/10/103C.

١٢ — خطاب من مدير الصحة الدكتور برتسون للعشماوى باشا ١٩٥٢/٤/١١

Suppl. No. 16/A/1905

١٣ — البرنامج الثقافى للاجئين الفلسطينيين بيروت — ١٩٥٢/٢٣

١٤ — التقرير العام لسنة ١٩٥١

١٥ — مقتطفات عن العراق ١٩٥٢

Extracts — Irak 1952

١٦ — توصيات اليونسكو فى الدورة السادسة ١٩٥١

١٧ — ملف الدراسة الاجتماعية ١٩٤٩

Soc. Welfare Seminar 1949.

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٣
التقرير العام	٧
حالة اللاجئين وتعليم أبنائهم فى كل من البلاد العربية الآتية :	
الجزء الأول	
قطاع غزة	١٥
الجزء الثانى	
لبنان	٥٣
الجزء الثالث	
سوريا	٦٩
الجزء الرابع	
الاردن	٧٩
الجزء الخامس	
العراق	٩٣

الموضوع	الصفحة
الباب الأول	
عرض عام لحالة اللاجئين الاجتماعية وأثرها فى تعليم أبنائهم	٩٩
الباب الثانى	
تعليم أبنـــاء اللاجئين	١١٥
الباب الثالث	
القرارات والتوصيات المقـــدمة من هيئة الامم المتحدة ومنظماتها الدوليـــة والدول العربيـــة	١٣٩
الباب الرابع	
المعونة التى قدمتها هيئة الامم المتحدة والدول العربية للاجئين الفلسطينيين	١٥٥
الباب الخامس	
المقترحات والتوصيات	١٥٩
الباب السادس	
المشروع المقترح	١٦٥
المراجع	١٧٧
ملحق الصور الفوتوغرافية	١٨٣
الفهرس	١٨٣

مدرسة خان يونس الثانوية وأمام البناء خيام مدرسة اللاجئين
فى أبريل سنة ١٩٥٠

Khan Younis Gvt. Sec. School
Refugee Tent school in front

مدرســـــة رفح للاجئين
١٩٥٢/٥/١٤

Refugee School, Rafah Camp

حديقة مدرسة خان يونس الأميرية

١٩٥٢/٥/١٤

Khan Younis Gvt. School — Garden and class-room

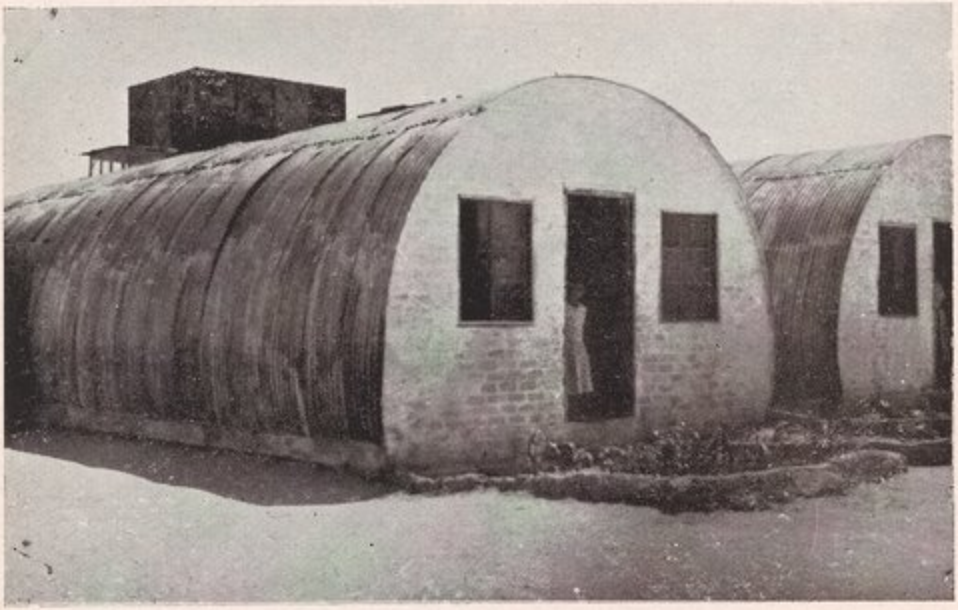

فصول من الصاج فى مدرسة المغازى للاجئات

Corrugated sheet class-rooms

Mo3azi girls' refugee school

مدرسة خان يونس الأميرية

١٩٥٢/٥/١٤

A Gvt. Primary school

فصول من الطين اقامتها هيئة الاغاثة للمدارس ـ حجرات ضيقة مظلمة تنهار فى فصل الأمطار وتصبح كالاتون فى فصل الصيف فضلا عن تشويهها لمبانى المدارس الحكومية المجاورة لها

١٩٥٢/٥/١٣

Refugee mud classrooms, on Govt. School grounds

مدرسة أهلية بسوريا ـ فصل أطفال
A Syrian private school — kinder-garten class

بنات لاجئات على جانب كبير من الذكاء والاقبال على التعليم ينقصهن
الكساء الضرورى والغذاء الكافى
مدرسة المازى فى ١٣/٥/١٩٥٢
Mogazi refugee school — Kinder-garten class

مدرسة غزة الأميرية للبنات ـ طالبات نظيفات مجتهدات ولكنهن فى حاجة ماسة للغذاء

١٩٥٢/٥/١٣

Gaza primary girls' govt. school

وجوه شاحبة وأجسام هزيلة فتكت بها امراض سوء التغذية

١٩٥٢/٥/١٤

Gaza Camp refugee school

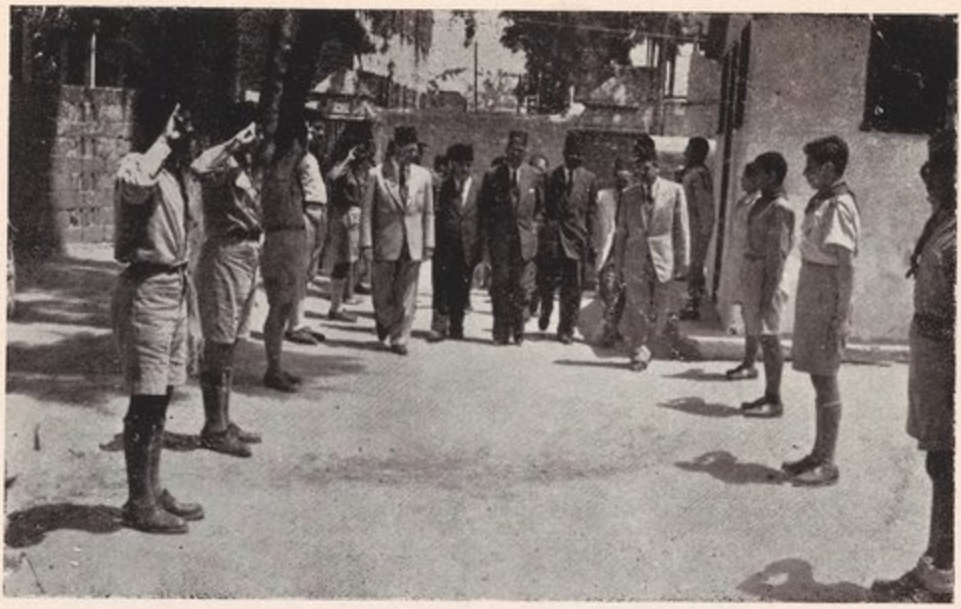

كلية غزة الأهلية

١٩٥٢/٥/١٣

Boy-scouts : Gaza National College

ما زال أطفال يتعلمون تحت خيام بالية في معسكرات اللاجئين

١٩٥٢/٥/١٣

A refugee camp school

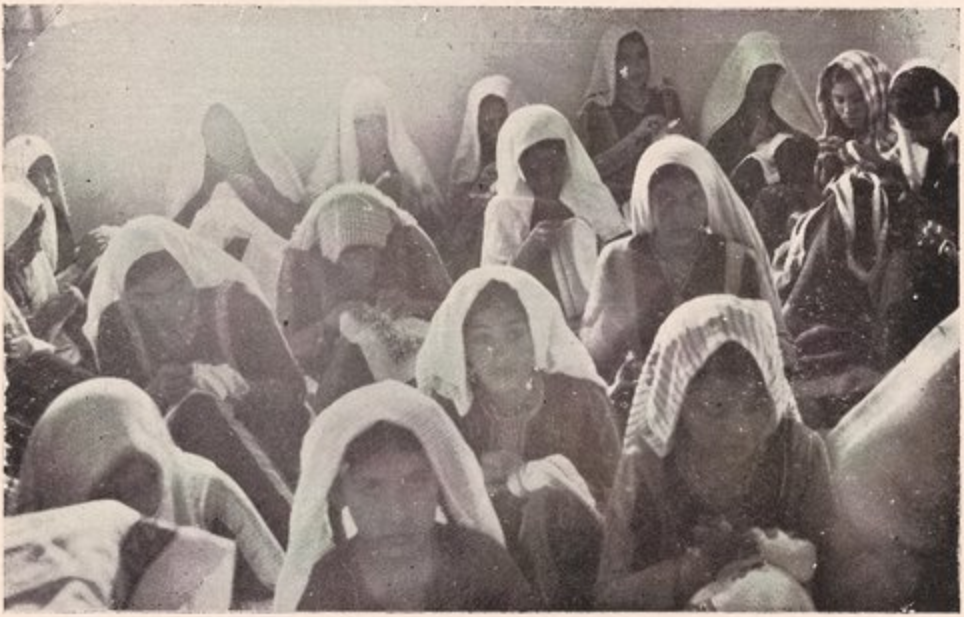

فلاحات لاجئات بقسم أشغال الابرة والتطريز بغزة
١٩٥٢/٥/١٣

A group of refugee women,
Gaza social welfare work centre

مبانى من الطين لاسكان اللاجئين بمعسكر النصيرات
١٩٥٢/٥/١٣

Hoseirat refugees mud camp

فهرست الصور

(١) مدرسة خان يونس الثانوية وأمام البناء خيام مدرسة اللاجئين في أبريل ١٩٥٠

(٢) مدرسة رفح للاجئين ١٩٥٢/٥/١٤

(٣) حديقة مدرسة خان يونس الأميرية ١٩٥٢/٥/١٤

(٤) فصول من الصاج في مدرسة المغازى للاجئات

(٥) مدرسة خان يونس الاميرية ١٩٥٢/٥/١٤

(٦) فصول من الطين أقامتها هيئة الاغاثة للمدارس ـ حجرات ضيقة مظلمة تنهار في فصل الأمطار وتصبح كالاتون في فصل الصيف فضلا عن تشويهها لمبانى المدارس الحكومية المجاورة لها ١٩٥٢/٥/١٣

(٧) مدرسة أهلية بسوريا

(٨) بنات لاجئات على جانب كبير من الذكاء والاقبال على التعليم ينقصهن الكساء الضرورى والغذاء الكافى مدرسة المازى في ١٩٥٢/٥/١٣

(٩) مدرسة غزة الأميرية للبنات ـ طالبات نظيفات مجتهدات ولكنهن في حاجة ماسة للغذاء ١٩٥٢/٥/١٣

(١٠) وجوه شاحبة وأجسام هزيلة فتكت بها أمراض سوء التغذية ١٩٥٢/٥/١٤

(١١) كلية غزة الأهلية ١٩٥٢/٥/١٣

(١٢) ما زال الأطفال يتعلمون تحت خيام بالية في معسكرات اللاجئين ١٩٥٢/٥/١٣

(١٣) فلاحات لاجئات بقسم أشغال الابرة والتطريز بغزة ١٩٥٢/٥/١٣

(١٤) مبانى من الطين لاسكان اللاجئين بمعسكر النصيرات ١٩٥٢/٥/١٣

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

370.956:J32taA:c.1
جامعة الدول العربية. الامانة العامة. ل
تقرير عن تعليم ابناء اللاجئين الفلسطي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01022529

370.956:J32taA
جامعة الدول العربية . الامانة العامة . لجنة تعليم ابناء اللاجئين .
تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤنهم الاجتماعية والصحية : ...

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
JUN 19 '65	AT BINDING		

370.956
J32taA